

الجزء الثاني

بشرح الأكراماني

للجزء الثامن عشر

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

طبعة أولى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النُّورِ

مِنْ خِلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ سَنَابِرُهُ الضِّيَاءُ مُذْعِنِينَ يُقَالُ
لِلْمُسْتَخْدِي مُذْعِنٌ أَشْتَاتًا وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُورَةٌ
أَنْزَلْنَاهَا يَبْنَاهَا وَقَالَ غَيْرُهُ سَمِيَ الْقُرْآنُ لَجَمَاعَةِ السُّورِ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا

(سورة النور) قوله (سورة أنزلناها وفرضناها) أى بينها و(لجماعة السور) بالنصب بأن يكون مفعول الجماع بمعنى الجمع مصدرأ وهو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بأن يكون مضافا إليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو بفتحها وتاء التانيث و(السورة) الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات وهي اما من سور المدينة لأنها طائفة من القرآن محدودة واما من السورة التي هي الرتبة لأن السور بمنزلة المنازل والمراتب واما من السور التي هي البقية من الشيء فقلبت همزتها واوا لأنها قطعة من القرآن و(الأسلا) مقصور الجلدة الرقيقة التي يتكون فيها الولد وغرض البخارى بيان أن القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا وقوله (من قرأ فرضناها) أى بتخفيف الراء معناه فرضناها عليكم قال تعالى (يخرج من خلاله) أى من بين أضعاف السحاب وقال (سنا برقه) أى ضياؤه وقال (يأتوا إليه مذعنين) أى خاضعين و(المستخدى) اسم فاعل من استخدى بالمعجمتين أى خضع و(خذا) أى استرخى وقال (تأكلوا جميعا أو أشتاتا) أى متفرقين وكذلك شتى وشتات وشت وقيل الشت مفرد والأشتات

مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْآخَرَى فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ
 عِيَاضٍ الثَّمَالِيُّ الْمَشْكَاةُ الْكُورَةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ
 تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَافْتَنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ
 أَيْ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَاتَّبِعْ عَمَّا نَهَاكَ اللَّهُ وَيُقَالُ لَيْسَ لَشَعْرِهِ قُرْآنٌ
 أَيْ تَأْلِيفٌ وَسُمِّيَ الْفُرْقَانُ لِأَنَّهُ يَفْرِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ مَا قَرَأَتْ
 بِسَلَا قُطٌّ أَيْ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا وَقَالَ فَرَضْنَاهَا أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً
 وَمَنْ قَرَأَ فَرَضْنَاهَا يَقُولُ فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ أَوْ الطِّفْلِ
 الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا لَمْ يَدْرُوا مَا بِهِمْ مِنَ الصَّغَرِ

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ

أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ٤٤٣٠

حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عُوَيْمَرَ أَيْ عَاصِمَ

جَمَعَ وَ (سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ) بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَخُفَّةِ التَّحْتَانِيَةِ وَبِالْمَعْجَمَةِ (الثَّمَالِيُّ) بِضَمِّ الْمَثَلَةِ وَخُفَّةِ الْمِيمِ وَفِي
 بَعْضِهَا بِكَسْرِهَا وَ (الْكُورَةُ) بِفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا. قَوْلُهُ (إِسْحَاقُ) قَالَ الْغَسَّانِيُّ: لَعَلَّهُ ابْنُ مَنْصُورٍ
 وَ (الْأَوْزَاعِيُّ) بِالزَّايِ وَالْمُهْمَلَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ (عُوَيْمَرُ) مَصْغَرُ عَامِرِ بْنِ أَبِيضٍ ضَدَّ الْأَسْوَدِ
 الْعَجْلَانِي الْأَنْصَارِيُّ وَ (عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ سَيِّدُ بَنِي عَجْلَانَ بِفَتْحِ

ابن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقته فتقتلونه أم كيف يصنع سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل فسأله عويمر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها قال عويمر والله لا أتتبي حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقته فتقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمي الله في كتابه فلا عنها ثم قال يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الألتين خدج الساقين فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها

المهمل وسكون الجيم عاش مائة وعشرين سنة . قوله ﴿ فسأله ﴾ أي عاصم والملاعنة مقتبسة من قوله تعالى ﴿ والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ﴾ و ﴿ في كتابه ﴾ أي في آية والذين يرمون أزواجهن و ﴿ الأسحم ﴾ الأسود والدعج شدة سواد العين و ﴿ الخدج ﴾ بالمعجمة والمهمل واللام

وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمِرُ كَأَنَّهُ وَحَرَّةٌ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا
جَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَصْدِيقِ
عُوَيْمِرٍ فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ

وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ **خَدِثَنِي** سُلَيْمَانُ بْنُ ٤٤٣١
دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ
امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَتْلَهُ فَتَقَتْلُوهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ
مِنَ التَّلَا عَنِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ
قَالَ فَتَلَا عَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ سَنَةً

المشدة المفتوحات وبالجيم العظيم وساق خدلجة أى مملوءة و (أحمر) تصغير الأحمر و (الوحرة) بفتح الواو والمهملة والراء دويبة تلصق بالأرض . الخطابي : لفظ (فطلقها) يدل على وقوع
الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت فى حكم المطلقات وأجمعوا أنها ليست فى حكمهن فىكون له مراجعتها
ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له أن يخطبها ان كان بائنا وإنما اللعان فرقة فسخ قال (وكانت
سنة) أى التفرقة بينهما لا يجتمعان بعد الملاعة قال وفيه أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتبر الشبه فى الولد
بالوالد ولكن لم يحكم به لأجل ما هو أقوى من الشبه وكذلك قال فى ولد وليدة زمعة لما رأى الشبه
بعتبة احتجى منه ياسودة وقضى بالولد للفراش لأن الفراش أقوى من الشبه وحكم بالشبه فى حكم
القافة إذ لم يكن هناك شىء أقوى من الشبه . قوله (أبو الربيع) بفتح الراء ضد الخريف
و (فليح) مصغر الفلح بالفاء وبالمهملة و (محمد) ابن أبى عدى بفتح المهملة الاولى

أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ثُمَّ

جَرَتْ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا

وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

٤٤٣٢ **خَدْنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا

عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بِشْرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي

ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ

الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ

هِلَالٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يَبْرِيءُ ظَهْرِي مِنْ الْحَدِّ

فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنْ

وكسر الثانية و (هشام) ابن حسان منصرفا وغير منصرف القردوسي بضم القاف والمهمله وسكون
الراء بينهما وبالمهمله و (هلال بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتانية الواقفي بكسر القاف
وبالفاء الأتصاري أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وتيب عليهم و (شريك) بفتح المعجمة ضد الوحيد بن سحماء وثنت الاسحم بالمهملتين وهو اسم أمه
وأما أبوه فهو عبدة ضد الحرة العجلاني و (شريك) هو ابن عم عاصم بن عدى وامرأته اسمها
خولة بفتح المعجمة وسكون الواو وهي بنت عاصم . قوله (البينة) بالنصب وبالرفع و (شهد)

الصَّادِقِينَ فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فُجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا
تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّاتٌ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ
قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ
بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغِ الْأَلْتَيْنِ خَدَلَجِ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لَشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ
فُجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
لَكَانَ لِي وَلَهَا شَبَانٌ

أى بالشهادات اللعانية أى لاعن الزوج و (شهدت) أى المرأة أربع شهادات و (عند الخامسة)
أى المرة الخامسة و (موجبة) أى للعذاب ان كانت كاذبة و (تلكأت) يقال تلكأت عن الأمر
بلفظ ماضى التفعّل أى تباطأ عنه وتوقف و (النكوص) الاحجام عن الشيء و (مضت) أى
فى تمام اللعان. قوله (أكحل) الكحل هو أن يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير
اكتحال و (السابغ) أى التام الضخم و (شأننا) يريد به الرجم أى لولا أن الشرع أسقط الرجم
عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها. فان قلت الحديث الأول يدل على أن عويمرا هو الملاعن
والآية نزلت فيه والولد شابهه والثانى على أن هلالا هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد مشابه له
قلت. قال النووى: اختلفوا فى نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر أم بسبب هلال والاكثر
أنها نزلت فى سبب هلال وأما ما قال صلى الله عليه وسلم لعويمر ان الله قد أنزل فىك وفى صاحبك
فقالوا معناه الإشارة الى ما نزل فى قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس قال قلت ويحتمل أنها
نزلت فيهما جميعا فلعلهما سألأ فى وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان قال وأما

٤٤٣٣

وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ حَدَّثَنَا مُقَدِّمُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَأَتَتْهُ فَاتَتْهُ مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَتَلَاَعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ قُضِيَ بِالْوَلَدِ لِلرَّأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ

٤٤٣٤

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآفِكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ
عَظِيمٌ أَفَأَنْتُمْ كَذَّابٌ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ قَالَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

كراهة المسائل فهي فيما لا يحتاج إليها لاسيما ما كان فيه إشاعة فاحشة وأما عن الأحكام الواقعة المحتاج
إليها فكانوا يسألون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنها ويحجبهم ولا يكرهها واختلفوا في الفرقة
باللعان فقال الشافعية يحصل بنفس اللعان ولا يحتاج إلى الطلاق وإنما طلقها لأنه ظن أن اللعان لا يحرمها
عليه فأراد تحريمها بالطلاق . قوله (مقدم) بفتح الدال الشديدة ابن محمد بن يحيى الهلالي الواسطي
الخطابي : قد يحتج بقوله وفرق بين المتلاعنين من يرى فرقة اللعان غير واقعة حتى يفرق بينهما الحاكم ومن
أوقعها بنفس الطلاق يزعم أنه اخبار عن الفرقة المتقدمة الواقعة وإنما أضيف التفريق إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأن اللعان قد جرى بحضرته قال وفيه أن الزوج إذا قذف امرأته برجل ثم تلاعنا
يسقط عنه الحد إذ لم يرو أنه صلى الله عليه وسلم عرض لهلل بعقوبة ولا أنه عفى عنه شريك . قوله

أَبِي ابْنِ سُلُولٍ

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَقُولْ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَاذِبُونَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ٤٤٣٥ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّاهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكُلُّ حَدَّثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يَصْدُقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتِهِنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأَنْزَلُ فِيهِ

(عبد الله بن أبي) بضم الهمزة (ابن سلول) برفع الابن لأنه صفة لعبد الله لا لأبي وسلول غير

فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ
وَدَنُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَشِيتُ
حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَأَذَا عَقْدُلِي مِنْ جَزَعِ
ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا
يَرْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ
يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النَّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خُفَافًا لَمْ يُثْقِلْنَهُ اللَّحْمُ إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُلُقَةَ
مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنَكِرِ الْقَوْمُ خِفَةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةً
السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ فَجِثْتُ
مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ فَأَمْتُ مَنَزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ
سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فِينَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ
صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَدْبَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ
مَنَزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَّقَنِي حِينَ رَأَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ

منصرف لانه اسم أم عبد الله (أقرع) في بعضها قرع والاول هو المشهور و (الجزع) بفتح الجيم
وسكون الزاي الخرز الذي فيه سواد وياض و (ظفار) مدينة باليمن وفي بعضها أظفار و (العلقة)
بضم المهملة ما يتلغ به من العيش أى القليل و (صفوان بن المعطل) بلفظ المفعول من التعطيل

الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَاللَّهِ
 مَا كَلَّنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَا حِلَّتَهُ فَوَطِئْتُ عَلَى
 يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا فَأَنْطَلَقَ يَقُودُنِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغَرِينَ
 فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَهَلَكَ مِنْ هَلَاكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِلَافَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِبْنِ
 سُلُوقٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ
 أَصْحَابِ الْإِلَافِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِينُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي
 إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَيْكُمُ
 ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ الَّذِي يَرِينُنِي وَلَا أَشْعُرُ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ نُحْرَجْتُ
 مَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ

بالمهملتين السلي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح المعجمة وإسكان الكاف وبالواو وبالنون
 و (الاسترجاع) قوله إنا لله وإنا إليه راجعون و (موغرين) بأعجام الغين وبالراء داخلين في
 شدة الحر و (نحر الظهيرة) أولها و (هلك) أي بسبب الإلفك و (تفيضون) من الإفاضة وهي
 التكثير والتوسعة والدفع و (يرينني) من الريب والارابة وهو التشكيك و (الطف) بالفتوحتين
 وبضم اللام وإسكان المهمل و (نقعت) بفتح القاف وكسرها و (أم مسطح) بكسر الميم وإسكان المهمل
 الأولى وفتح الثانية وبإهمال الحاء اسمه سلي و (قبل) بكسر القاف والجهة و (المناصع) بفتح الميم وبالنون

قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ يَوْتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ
 قَبْلَ الْغَائِطِ فَكُنَّا نَتَّأَذَى بِالْكُنْفِ أَنْ تَتَّخِذَهَا عِنْدَ يَوْتِنَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ
 مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رَهْمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بْنِ عَامِرٍ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ
 الصَّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي قَدْ فَرَّغْنَا مِنْ
 شَأْنِنَا فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَاهَا فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحُ فَقُلْتُ لَهَا بئسَ مَا قُلْتُ
 أَتَسْبِيْنِ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا قَالَتْ أَيْ هَنْتَاهُ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ قَالَتْ قُلْتُ وَمَا قَالَ
 فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْأَفْكِ فَازْدَدْتُ مَرْضَا عَلَى مَرْضَى فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي
 وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْنِي سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تَيْكُمُ
 فَقُلْتُ أَتَأْذِنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ
 قِبَلِهِمَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لَا مَيَّ
 يَا أُمَّتَاهُ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بِنْتُ هَوْنٍ عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقَلْبًا كَانَتْ امْرَأَةً
 قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ

وكسر الصاد وباهمال العين مواضع خارجة عن المدينة يتبرزون فيها و (الكنف) جمع الكنيف
 و (أبو رهم) بضم الراء وسكون الميملة و (صخر) بفتح الميملة وإسكان المعجمة و (أثاثة)
 بضم الهمزة وخفة المثلثة الأولى و (تعس) بالفتح والكسر و (هنتاه) بفتح الهاء والنون وبسكونها
 ومعناه يا هذه و (الوضيئة) الحسنة الجميلة و (كثرن) أي القول في أعيانها ونقصها و (لا يرقا)

اللَّهُ وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبَسَّكَتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقَالِي
 دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ يُسْتَأْمِرُهُمَا
 فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوَدِّ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَ وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسَأَلَ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَكَ قَالَتْ
 فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ أَيُّ بَرِيرَةٍ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ
 يَرِيْبُكَ قَالَتْ بَرِيرَةُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمَصَهُ عَلَيْهَا
 أَكْثَرَ مِنْ أَنْهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ
 فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

بفتح القاف وبالهزمة لا يسكن و (أهلك) بالنصب أى الزمهم وبالرفع و (كثير) فاعيل يستوى
 فيه المذكر والمؤنث وإنما قال على ذلك تسهلاً للأمر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإزالة
 لما هو متلبس به وتخفيفاً لما شاهده فيه لا عداوة لها حاشاهم عن ذلك و (بريرة) بفتح الموحدة
 وكسر الراء الأولى كانت لعائشة فأعتقتها و (أغمصه) بسكون المعجمة وكسر الميم وبالمهمله أى
 أعياه و (الداجن) الشاة المعلوقة ومعناه لا عيب فيها أصلاً . قوله (من يعذرني) بفتح التحتانية

ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يأمعشر
المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على
أهلي إلا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل
على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول الله أنا أعذر
منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج
أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد ابن
عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين فتشاور الحيات
الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا

وكسر الذال أي من يعاقبه على سوء فعله . النوى : من يقوم يعذرني إن كافأته على قبح فعله
ولا يلومني على ذلك وقيل معناه من ينصرني و (سعد بن عباد) بضم المهملة وخفة الموحدة وهذا
التفاوت دليل من قال ان غزوة المريسيع وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل الخندق إذ سعد بن
معاذ مات في غزوة الخندق ومر في كتاب الشهادات و (أسيد) مصغر الاسد (ابن حضير) مصغر ضد
السفر ابن عم سعد بن معاذ ولم يرد بقوله (إنك منافق) النفاق الحقيقي بل مراده أنك تفعل فعل المنافقين

وَسَكَتَ قَالَتْ فَمَكُثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ قَالَتْ
فَأَصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ
يُظَنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي قَالَتْ فَبَيْنَاهُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ
عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذْنَتْ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِيَ قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ
دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَاسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْأَسْ عِنْدِي
مِنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحِي إِلَيْهِ فِي شَأْنِي قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ
كَذًا وَكَذًا فَإِنْ كُنْتَ بَرِيَّةً فَسِيرْتُكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي
اللَّهُ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ
قَالَتْ فَلَبَّاقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى
مَا أَحَسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ قَالَ
وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَجِيبِي رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ

و (قَلَصَ) بِالْقَافِ وَاللَّامِ وَالْمِهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَاتِ ارْتَفَعَ لَا اسْتَغْظَامَ مَا نَعْنَى مِنَ الْكَلَامِ وَتَخَلَّفَ

فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ
هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنْ بَرِيَّةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنْ
بَرِيَّةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ وَلَنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنْ مِنْهُ بَرِيَّةٌ لَتُصَدِّقَنِي
وَاللَّهُ مَا أَجْدَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
مَا تَصِفُونَ قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ إِنْ بَرِيَّةٌ
وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُزِلٌّ فِي شَأْنِي وَحَيَاتِي
وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَمِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي بَأْمِرِي تَلَى وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ
يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ
مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي
يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يَنْزَلُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا سَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَى عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا

بالكلية و (مارام) أى مقام من مجلسه و (البرحاء) بضم الموحدة وفتح الراء وبالمهملة والمدة الشدة
و (الجمان) بضم الجيم وخفة الميم وبالنون الحب الذى يعمل من الفضة كالدر و (سرى) أى

يَاعَائِشَةُ أَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَأَكَ فَقَالَتْ أُمِّي قَوْمِي إِلَيْهِ قَالَتْ فَقُلْتُ وَاللَّهِ
لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحُدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآفِكِ عَصَبَةٌ
مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلُّهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ
الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرَهُ
وَاللَّهُ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا
يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُوتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ
النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ
يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي مَا عَلِمْتُ
إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

كشفت و ((زينب بنت جحش)) بفتح الجيم وإسكان المهملة والمعجمة أم المؤمنين و ((أحمي)) أى
أصون سمعى من أن أقول سمعت ولم أسمع وكذلك البصر أى لا أكذب حماية لها و ((تساميني))
أى تضاهينى لجمالها ومكانها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى من السمو وهو الارتفاع واختلفوا

وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ
هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ
فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَلَقَّوْهُ يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ تَفِيضُونَ تَقُولُونَ

٤٤٣٦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ

عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا

إِذْ تَلَقَّوْهُ بِالْسِّنَتِمْ وَتَقُولُونَ بَأْفَوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ

٤٤٣٧ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ

جَرِيحٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ إِذْ تَلَقَّوْهُ بِالْسِّنَتِمْ

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ

في أنها وقت الإفك كانت تحت نكاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو تزوجها بعد ذلك
و﴿حمنة﴾ بفتح المهملة وإسكان الميم وبالنون و﴿تحارب﴾ أى تغضب لاختها وفي الحديث فوائد
كثيرة ذكرناها في كتاب الشهادات ﴿باب قوله تعالى : ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ قوله
﴿تفيضون﴾ من أفاض الحديث إذا خاض فيه ذكره في هذه السورة لمناسبة قوله تعالى لمسكم فيما
أفضتم فيه عذاب عظيم و﴿محمد﴾ ابن كثير ضد القليل العبدى البصرى يروى عن أخيه سليمان بن كثير
و﴿حصين﴾ مصغر الحصن بالمهملتين وائون ابن عبد الرحمن و﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف
والأصح أن مسروقاً سمع أم رومان بضم الراء . الخطابي : أكثر القراء يقرأ تلاقونه من التلق وهو

عَظِيمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ٤٤٣٨

قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ

مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ أَخَشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ ائْذَنُوا لَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكَ قَالَتْ بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ

قَالَ فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْكُحْ

بِكُرًا غَيْرَكَ وَنَزَلَ عَذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ دَخَلَ ابْنُ

عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ وَوَدِدْتُ أَنْي كُنْتُ نِسِيًا مَنْسِيًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ٤٤٣٩

عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ نِسِيًا مَنْسِيًا

الْأَخْذُ وَالْقَبُولُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقْرَأُ تَلْقُونَهُ بِكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الاسراع في الكذب . قوله (محمد بن المثنى) ضد المفرد و (ابن عون) بفتح الميملة وبالنون عبد الله و (القاسم) ابن محمد بن أبي بكر الصديق و (مغلوبه) أى بالمرض و (أخشى) لأن الشاء يورث العجب و (تجدينك) الفاعل والمفعول عبارة عن شخص واحد وهو من خصائص أفعال القلوب فان قلت من خصائصه أيضا ألا يقتصر على أحد المفعولين بالذكر قلت إذا كان الفاعل والمفعولان عبارة عن شيء واحد جاز الاقتصار وقال في الكشف في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) هو في الاصل مبتدأ فيحذف كما يحذف المبتدأ وله تحقيق ذكرناه مرارا . قوله (ان اتقيت) أى ان كنت من أهل التقوى و (خلافة) أى خلافة متخالفين ذهابا وإيابا أى وافق

٤٤٤٠ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا الْمِثْلَ أَبَدًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا قُلْتُ أَتَأْذِنِينَ لِهَذَا قَالَتْ أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ
عَظِيمٌ قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ

حَصَانٌ رَزَانٌ مَاتَزُنٌ بَرِيَّةٌ وَتُصْبِحُ غَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ لَكِنْ أَنْتَ

٤٤٤ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلَ
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّ وَقَالَ

حَصَانٌ رَزَانٌ مَاتَزُنٌ بَرِيَّةٌ وَتُصْبِحُ غَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

رجوعه مجيئه . قوله (عذاب) إشارة الى ما قال تعالى «والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم» يعنى
وصل الى جزائه حيث صار ضريرا . قوله (حصان) بفتح المهملة الاولى وخفة الثانية وبالنون عفيفة
و (رزان) بفتح الراء وتخفيف الزاى وبالنون وقرر الجوهري : حصنت المرأة بالضم غفت فى
حاصن وحصان وقال وامرأة رزان إذا كانت رزينة فى مجلسها . قوله (تزن) من الازنان بالزاى
وبالنون وهو الاتهام و (الرية) بكسر الراء التهمة من رابه إذا أوهمه و (غرثى) أى جائعة
أى لا تغتاب العفائف إذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحمهن فتكون شبعانة وفيه اقتباس لمن
قوله تعالى «أوجب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتا» مر فى غزوة بني المصطلق . قوله (لكن أنت)

قَالَتْ لَسْتُ كَذَاكَ قُلْتُ تَدْعِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ
وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ فَقَالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى وَقَالَتْ وَقَدْ كَانَ
يُرَدُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ
رَوْفٌ رَحِيمٌ وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي
أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَاً قَتَشَدَّ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَاءِ أَهْلِي وَآئِمِ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ
سُوءٍ وَأَبْنَوْهُمْ بَيْنَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا

أى لكنك لست جائعاً لأنه دخل في حديث الافك و (التشيب) إنشاد الشعر على وجه الغزل
و (تدعين) أى تتركين و (يرد) أى يدافع هجو الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجومهم
ويذب عنه و (أبو أسامة) هو حماد بن بعضا حدثنا إسحاق قال حدثنا حميد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف

حَاضِرٌ وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ ائْذَنْ لِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ
ابْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ كَذَبْتَ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ
مَا أَحْبَبْتُ أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ
فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِيَ
أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرْتُ وَقَالَتْ تَعَسَّ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ أَيْ أُمِّ تَسْبِينَ ابْنِكَ وَسَكَتَتْ
ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ تَعَسَّ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا تَسْبِينَ ابْنِكَ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّلَاثَةَ
فَقَالَتْ تَعَسَّ مِسْطَحٌ فَاتَّهَرَّتْهَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَسْبَهُ إِلَّا فِيكَ فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَأْنِي
قَالَتْ فَبَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ وَاللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى
يَدَيَّ كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَوَعَيْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ

الْخَزَازِ بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَخَفَةِ الزَايِ الْأَوَّلِيِّ اللَّخْمِيِّ بِإِعْجَامِ الْخَاءِ . قَوْلُهُ «أَبْنُوا» بِالْمَوْحِدَةِ وَالنُّونِ
الْخَفِيفَتَيْنِ أَيْ أَتَهَمُوا وَذَكَرُوا بِالسُّوءِ وَفِي بَعْضِهَا بِتَشْدِيدِ الْمَوْحِدَةِ وَفِي بَعْضِهَا بِتَقْدِيمِ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ
أَيْ وَبَنَحُوا وَلَا مَوَا . قَوْلُهُ «سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ» وَفِي بَعْضِهَا سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَهُوَ سَهْوٌ بِدَلِيلِ الرِّوَايَاتِ
الْآخِرِ وَأَيْضًا ابْنُ مُعَاذٍ أَوْسَى لِاخْزَرْجِي وَابْنُ عَبَادَةَ هُوَ الْخَزَرْجِيُّ وَ «الرَّجُلُ» إِنْشَارَةٌ إِلَيْهِ
وَ «أُمُّ حَسَّانَ» وَاسْمُهَا فَرِيعَةُ مَصْغَرُ الْفَرَعَةِ بِالْفَاءِ وَالرَّاءِ وَالْمُهْمَلَةُ خَزَرْجِيَّةٌ وَ «نَقَرْتُ» بِالنُّونِ
وَالْقَافِ أَيْ أَظْهَرْتُ عَجْرَهُ وَبَجْرَهُ . قَوْلُهُ «لَا أَجِدُ مِنْهُ» فَإِنْ قُلْتُ :تَقْدِمُ آتِفًا أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ
حَبْثٌ قَالَتْ قَدْ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا . قُلْتُ غَرَضُهَا أَنِّي دَهَشْتُ بِحَيْثُ مَا عَرَفْتُ لِأَيِّ أَمْرٍ خَرَجْتُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغُلَامَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ
 فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَقَالَتْ أُمِّي مَا جَاءَ
 بِكَ يَا بَنِيَّةُ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ
 مِنِّي فَقَالَتْ يَا بَنِيَّةُ خَفِّضِي عَلَيْكَ الشَّانَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلْبًا كَانَتْ امْرَأَةً حَسَنَاءُ
 عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ
 مِنِّي قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَيُّ قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيتُ فَسَمِعَ أَبُو
 بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَنَزَلَ فَقَالَ لَأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا الَّذِي
 ذَكَرَ مِنْ شَأْنِهَا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّ بَنِيَّةٍ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ
 فَرَجَعْتُ وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي
 فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلُ
 خَيْرَهَا أَوْ عَجِينَهَا وَاتَّهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَصْدَقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

من البيت و (وعكت) بضم الواو صرت محمومًا و (أم رومان) بضم الراء على المشهور واسمها
 زينب و (السفل) بكسر السين وضمها . قوله (أقسمت عليك إلا رجعت) هو مثل قولهم
 ناشدتك بالله إلا فعلت أي ما أطلب منك إلا رجوعك إلى بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه

وَسَلَّمَ حَتَّى اسْقَطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ
 الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ فَقَالَ
 سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا كَشَفْتُ كَنْفَ أُتْنَى قَطُّ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ قَالَتْ وَأَصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَنَفَنِي أَبُو آيٍ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ
 شِمَالِي فَحَمِدَ اللَّهُ وَأُتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتَ قَارَفْتَ سُوءَ أَوَّ
 ظَلَمْتُ فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ
 مِنْ الْأَنْصَارِ فَهِيَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ فَقُلْتُ أَلَا تَسْتَحِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ
 شَيْئًا فَوْعَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَفَتْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ أَجِبْهُ قَالَ
 فَمَازَا أَقُولُ فَالْتَفَتْتُ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ أَجِيبِيهِ فَقَالَتْ أَقُولُ مَاذَا فَلَمَّا لَمْ يُجِيبْهُ

وسلم و (قالت) أى الخادم وهو يطلق على الذكر والأنثى والمراد به بريرة بفتح الموحدة . قوله
 (أسقطوا لها به) أى أتوا بسؤالها ليسقط من الكلام والضمير فى به عائداً إلى الاتهار أو السؤال
 وقيل أى صرحوا بذلك من قولهم سقطت على الأمر إذا علمته وفى بعضها الها به بلفظ المصدر من
 اللهب وفى بعضها لهاته واللهاة هى سقف الفم والمضبوط من الشيوخ هو الأول والرجل الذى قيل
 فيه هو صفوان السلى و (الكنف) الساتر يعنى ثوبها و (قارفت) بالقاف والراء
 والفاء كسبت و (تذكر) أى المرأة شيئا على حسب فهمها لا يليق بجلالة حرملك أو أنت يا رسول
 الله . قوله (أقول ماذا) فان قلت الاستفهام يقتضى الصدارة . قلت هو متعلق بفعل مقدر بعده

تَشَهِدُتُ فَحَمَدُتُ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ
 قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ
 لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ وَأَشْرَبْتُهُ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ
 لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَإِنِّي وَاللَّهُ مَا أَجْدُلِي وَلَكُمْ مَثَلًا وَالتَّمَسْتُ اسْمَ
 يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
 مَا تَصِفُونَ وَأَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَنَّا
 فُرْفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَا تَبِينَ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أَبْشِرِي
 يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكَ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي
 أَبَوَايَ قَوْمِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمْ وَلَكِنْ أَحْمَدُ
 اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيْرْتُمُوهُ وَكَانَتْ
 عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا
 أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مُسَطَّحٌ وَحَسَّانُ بْنُ
 ثَابِتٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي

و (باءت به على نفسها) أى أقرت به . قوله (أشد ما كنت غضباً) هو نحو قولهم أخطب

تَوَلَّى كِبَرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ قَالَتْ خَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ
أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ يَعْنِي
أَبَا بَكْرٍ وَالسَّعَةَ أَنَّ يُوتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ يَعْنِي مِسْطَحًا إِلَى قَوْلِهِ
أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ يَارَبَّنَا
إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادِلَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ

وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ
يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ
نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ شَقَقْنَ
مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهِ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ

٤٤٤٢

مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا وَ (يَسْتَوْشِيهِ) أَيْ يَطْلُبُ مَا عِنْدَهُ لِيُزِيدَهُ وَيُرِيَهُ وَ (حَمْنَةُ) بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ
وَسَكُونِ الْمِيمِ وَبِالنُّونِ أُخْتُ زَيْنَبَ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي آخِرِ الصَّحِيحِ فِي كِتَابِ الْإِعْتَصَامِ أَنَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلْدَ الرَّمَاةِ وَحَكَمَ فِيهِمْ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ . قَوْلُهُ (وَلَا يَأْتَلِ) أَيْ لَا يَحْلِفُ مِنْ أَمْتَلِ
إِذَا حَلَفَ وَكَلَمَةً (لَا) مَقْدَرَةٌ أَيْ لَا يُوتُوا أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَلُوتُ جَهْدًا إِذَا لَمْ يَدْخُرْ مِنْهُ شَيْئًا
وَلَمْ يَقْصُرْ فِيهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِهَا . قَوْلُهُ (أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ) بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَكُسْرِ
الْمُوَحَّدَةِ الْأُولَى ابْنِ سَعِيدٍ وَ (نِسَاءَ الْمُهَاجِرِينَ) أَيْ النِّسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ نَحْوَ شَجَرِ الْأَرَاكِ
أَيْ شَجَرِ هُوَ الْأَرَاكِ . قَوْلُهُ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ) الْخَزَوِيُّ وَ (الْحَسَنُ) ابْنُ مُسْلِمٍ بِلَفْظِ فَاعِلٍ

هَذِهِ الْآيَةُ وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ أَخَذْنَ أَزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قَبْلِ
الْحَوَاشِي فَأَخْتَمَرْنَ بِهَا

الْفُرْقَانُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَبَاءٌ مَثُورًا مَا تَسْنِي بِهِ الرِّيحُ مَدَّ الظِّلَّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَا كُنَّا دَائِمًا عَلَيْهِ دَلِيلًا طُلُوعُ الشَّمْسِ خَلْفَةٌ مِنْ فَاتِهِ
مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ وَقَالَ الْحَسَنُ هَبْ لَنَا
مِنْ أَزْوَاجِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا شَيْءٌ أَقْرَّ لَعَيْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ
اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُبُورًا وَيْلًا وَقَالَ غَيْرُهُ السَّعِيرُ مَذْكُورٌ وَالتَّسْعُرُ وَالِاضْطِرَامُ

الاسلام المكي و (صفية) بنت شيبه ضد الشباب و (الازار) الملاة بضم الميم وخفة اللام
وبالمد أى الملحفة (سورة الفرقان) قوله تعالى (فجعلناه هباء ماثورا) أى ما تسنى الريح مثل
الذرة وقال (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله سا كننا ثم جعلنا الشمس عليك دليلا)
و (سا كننا) أى دائما غير زائل. وقيل: لاصقا بأصل الجدار وغير منبسط و (دليلا) أى طلوع
الشمس دليل على حصول الظل وقيل الشمس دليل للناس على أحوال الظل فيستعينون به على حاجاتهم
وقال تعالى «وأصحاب الرس» أى المعدن وقيل هو البر. وقيل قرية باليمامة. وقيل هو الاخدود وقال
تعالى (ما يعبا بكم) يقال هو شىء لا يعبا به لا يعتد به ولا اعتبار له وقال (عتوا عتوا كبيرا) أى طغوا
وريح عاتية أى طاغية على خزائنها خارجة عن ضبطهم وقال (دعوا هنالك ثبورا) أى ويلا ودعاؤه أن يقال
واثبورا أى يقال يا ثبور فهذا حينك وزمانك وقيل الثبور الهلاك وقال (وأعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا) أى نارا شديدة التوقد. فإن قلت المشهور أن السعير مؤنث وقال تعالى (إذا رأتهم من مكان

التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ تَمَلَّى عَلَيْهِ تَقَرُّأً عَلَيْهِ مِنْ أَمَلَيْتُ وَأَمَلَّتُ الرَّسَّ الْمَعْدِنُ جَمَعَهُ
رِسَاسٌ مَا يَعْبا يُقَالُ مَا عَابَتْ بِهِ شَيْئًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ غَرَامًا هَلَاكَ قَالَ مُجَاهِدٌ
وَعَتُوا طَغَوْا وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَاتِيَةٌ عَتَتْ عَنِ الْخَزَانِ

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا
٤٤٤٣ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ
قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ
عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمَّشَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى
أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةُ رَبَّنَا

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
٤٤٤٤ بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا الْعُقُوبَةُ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا
يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ

بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا) يحتمل عود الضمير الى الزبانية ذكره صاحب الكشاف ولعل غرضه
أن لفظه مذكرا ومعناه التهيج والتلهب اما فاعلا واما مفعولا واما تأنيثه فباعتبار النار أو أن الفاعل
يصدق عليه أنه مذكر وأنه مؤنث . قوله (يونس) ابن محمد البغدادي باهمال الدال الاولى واعجم
الثانية وكان ابن المبارك يقول بالمهملتين وهذا هو المشهور و (شيبان) بفتح المعجمة وإسكان
التحتانية النحوى و (أبو ميسرة) ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون

عَبْدُ اللَّهِ . قَالَ وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 سَأَلْتُ أَوْ سِئَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ
 أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نَدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ
 مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ تُصَدِّقُ الْقَوْلَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
 الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ٤٤٤٥
 أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةٍ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ
 هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
 اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَقَالَ سَعِيدٌ قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَى فَقَالَ هَذِهِ مَكِّيَّةٌ

المهملة وكسر الموحدة الحمداني وقال سفيان (حدثني واصل) ضد الفاضل ابن حيان بفتح المهملة وشدة
 التحتانية من الحياة أو من الحين منصرفا وغير منصرف الكوفي . قوله (خشية أن يطعم) فان قلت لولم
 يقيد بها لكان الحكم كذلك لا اعتبار لهذا المفهوم لأن شرطه أن لا يخرج الكلام مخرج الغالب
 وكان عادتهم قتل الأولاد لخشيتهم ذلك و (الحليلة) الزوجة . فان قلت الزنا مطلقا من الكبار
 قلت لا شك أن الشر من حيث يتوقع منه الخير أشد والجار هو محل الاحسان اليه لا الاساءة . قوله
 (القاسم بن أبي بزة) بفتح الموحدة وشدة الزاي و (الآية التي في سورة النساء) وهي «ومن يقتل
 مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها» وليس فيه استثناء التائب بخلاف هذه الآية إذ قال الله تعالى فيها
 «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات» فان قلت كيف قال ابن
 عباس لا توبة للقاتل وقال تعالى «توبوا إلى الله جميعا» وقال «ان الله يقبل التوبة عن عباده» واجماع

- ٤٤٤٦ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدِينَةٍ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِجْرَاؤُهُ جَهَنَّمَ قَالَ لَا تَوْبَةَ لَهُ وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرَاؤُهُ جَهَنَّمَ وَقَوْلُهُ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ حَتَّى بَلَغَ إِلَّا مَنْ تَابَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَى قَوْلِهِ غُفُورًا رَحِيمًا

الامة على وجوب التوبة قلت ذلك محمول منه على الاقتداء بسنة الله تعالى في التغليظ والتشديد والا فكل ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا . قوله (سعد بن حفص) بالمهملتين الطلحي يقال

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ
 حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ٤٤٤٩
 مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ
 عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَمْ
 يَنْسَخْهَا شَيْءٌ وَعَنْ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ نَزَلَتْ فِي

أَهْلِ الشِّرْكَ

فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا هَلَكَةً **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا ٤٤٥٠
 أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ
 الدُّخَانُ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا

له الضخم و (عبد الرحمن) ابن أبزى بفتح الهمزة وإسكان الموحدة وبالزاي وبالقصرو (عبدان) بفتح المهملة وإسكان الموحدة و (عثمان بن جبلة) بفتح الجيم والموحدة الازدى المروزى . قوله (مضين) أى وقعن يعنى الامور الغائية التى أخبر الله سبحانه وتعالى بوقوعها قد وقعت خمس منها قال تعالى «يوم تأتى السماء بدخان مبين» وقال «وانشق القمر» وقال «الم غلبت الروم» وقال «يوم نبطش البطشة الكبرى» وهى القتل الذى وقع يوم بدر وقال «فسوف يكون لزاما» قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتلى بعضهم ببعض فى بدر وقيل هو الاسر وقد أسر سبعون قرشيا يومئذ ومرفى الاستسقاء

الشعراء

وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَعْبَثُونَ تَبْنُونَ هَضِيمٌ يَتَفَتَّتُ إِذَا مَسَّ مُسْحَرِينَ الْمَسْحُورِينَ
لَيْكَةً وَالْأَيْكَةَ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِضْلَالُ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ
مَوْزُونٌ مَعْلُومٌ كَالطَّوْدِ الْجَبَلِ الشَّرِذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ فِي السَّاجِدِينَ الْمُصَلِّينَ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنَّكُمْ الرِّيحُ الْإِيْفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ رِيْعَةٌ
وَأَرْيَاعٌ وَاحِدُ الرِّيْعَةِ مَصَانِعُ كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مُصْنَعَةٌ فَرِهَيْنَ مَرَحَيْنِ فَارِهَيْنَ
بِمَعْنَاهُ وَيُقَالُ فَارِهَيْنَ حَاذِقَيْنِ تَعَثُوا أَشَدُّ الْفَسَادِ عَاثٌ يَعِثُ عَيْثًا الْجِبَلَةُ الْخَلْقُ
جُبَلٌ خُلِقَ وَمِنْهُ جَبَلًا وَجَبَلًا وَجَبَلًا يَعْنِي الْخَلْقُ

(سورة الشعراء) قال تعالى (أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) وكانوا يبنون بروجاً للجاعات يعبثون بها و (الريع) المرتفع من الأرض وقيل هو الارتفاع والجمع ريعه بكسر الراء وفتح اليا. وأما الأرياع فرده ريعه بالكسر والسكون و (المصنعة) كالخوض يجمع فيها ماء المطر والمصانع الحصون أيضا وقيل هو عام لكل بناء و (لعلكم) بمعنى كأنكم وقال تعالى (ونخل طلعا هضيم) وتحتون من الجبال ييوتا فارهين) و (الهضيم) هو المتفتت عند المساس و (فرهين) بمعنى فرحين أي مرحين و (فارهين) بمعنى فارهين حاذقين أي ماهرين وقال (كذب أصحاب الأيكة المرسلين) الأيكة الشجر المجتمع الملتف الكثير والواحدة أَيْكَةٌ وقيل هي الغيضة بالمعجمتين أي الائمة وأما لَيْكَةً بفتح اللام فهي اسم قرية قال تعالى (قالوا إنما أنت من المسحرين) أي المسحورين وقال (واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين) أي الخلق وجبل بلفظ المجهول أي خلق والجبل بضمين وبالتشديد في اللام هو بالسكون والتخفيف وبالکسرین

وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَثْبٍ عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَأَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عَلَيْهِ الْغَبْرَةُ وَالْقَتَرَةُ الْغَبْرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِي عَنْ ابْنِ
 أَبِي ذَثْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ
 يُبْعَثُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ

وَأَنْذَرِ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَانْخَفِضْ جَنَاحَكَ أَلَنْ جَانِبَكَ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ

والتشديد الخلق وقال ((ولا تعثوا في الأرض مفسدين)) له استعمالان عثا يعثوا أو عثى بكسر
 المثلثة يعثى و ((يعثوا)) مشتق من الثاني وأما قول البخارى عاث يعيث عيثا فان أراد منه أن الأجوف
 في معنى الناقص فصحيح وان أراد أن لا تعثوا في الأرض مفسدين مشتق منه ففاسد والظاهر من
 حاله الأول ومن لفظه الثاني وأما لفظ ((موزون)) فليس في هذه السورة واللائق بذكره سورة
 الحج وقال ((فكان كل فرق كالطود العظيم)) أي الجبل . قوله ((إبراهيم)) ابن طهمان نفتح المهمة
 وسكون الهاء و ((محمد)) ابن أبي ذثب بلفظ الحيوان المشهور . قوله ((الغبرة)) مقتبس من قوله
 تعالى «عليها غبرة» أي يعلوها غبار «ترهقها قرة» أي تعلوها قرة أي سواد كالدخان ولا ترى
 أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه . قوله ((أخي)) أي أبي عبد الحميد . فان قلت إذا
 أدخل الله أباه النار فقد أخزاه لقوله تعالى ((انك من تدخل النار فقد أخزيت)) وخزى الوالد خزى
 الولد فيلزم الخلف في الوعد وأنه محال قلت لو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعد وهذا هو المراد
 بقوله حرم الجنة على الكافرين وقد تقدم في كتاب الأنبياء أنه يمسح إلى صورة ذئب بكسر المعجمة الأولى

ابن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني عمرو بن مرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك
الأقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فھر يا بني
عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل
رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال أرايتكم لو أخبرتكم أن
خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك
إلا صدقاً قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تباً لك سائر
اليوم ألهذا جمعتنا فزلت تبث يداي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب
حدثنا أبو النيمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب
وأبوسلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين أنزل الله وأنذر عشيرتك الأقربين قال يا معشر قريش أو كلية نحوها
اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم

وسكون التحنة أي ضيع ويلقى في النار حيث لا تبقى له صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد
والوعيد كليهما وقد يجاب بأن الوعد كان مشروطاً بالإيمان كما أن الاستغفار له كان عن موعدة
وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه . قوله (عمرو بن مرة) بضم الميم وشدة الراء و (فھر) بكسر

مِنْ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا صَفِيَّةَ عَمَّةَ
رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَأَلَنِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ
وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ

النَّمْلُ

وَالْخَبَاءُ مَا خَبَأَتْ لِاقْبَلِ لَا طَاقَةَ الصَّرْحُ كُلِّ مَلَاطٍ اتَّخَذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ
وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَهَا عَرْشٌ سَرِيرٌ كَرِيمٌ
حُسْنُ الصَّنْعَةِ وَغَلَاءُ الثَّمَنِ مُسْلِمِينَ طَائِعِينَ رَدَفَ اقْتَرَبَ جَامِدَةً قَائِمَةً أَوْزَعْنِي
اجْعَلْنِي وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَكَّرُوا غَيْرُوا وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ الصَّرْحُ بِرُكَّةٍ
مَاءٍ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرُ أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ

الفاء وسكون الهاء وبالراء و (عدي) بفتح الميملة الأولى ويقال (ما يغني عنك) أي ما ينفعك
و (أصبغ) بفتح الهمزة والموحدة وإسكان الميملة بينهما وبالهمزة و (ابن وهب) هو عبد الله
(سورة النمل) قال تعالى (الذي يخرج الخبء في السموات والأرض) وهو ما خبيء وخبأ
السماء القطر وخبأ الأرض النبات وقال (صرح بمرد) والصرح كل ملاط من القوارير والملاط
هو الطين الذي يجعل بين مسافى البناء و (حسن الصنعة) مبتدأ خبره محذوف أي له وقال تعالى
(تحسبها جامدة) أي واقفة وقال (رب أوزعني) أي اجعلني . قوله (يقوله سليمان) غرضه أن

الْقَصَصُ

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مُلْكُهُ وَيُقَالُ إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَقَالَ
مُجَاهِدٌ الْأَنْبَاءُ الْحُجَجُ

٤٤٥٤ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ
أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا
حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ
أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ أَيُّ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً
أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانَهُ بِتِلْكَ
الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ

وَوَاتَيْنَا الْعِلْمَ لَيْسَ مِنْ تَمَتُّعِ قَوْلِهَا فِيمَا قَالَ تَعَالَى «قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ» (سورة القصص) قَالَ
تَعَالَى «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» الْأَمْلَكُ وَيُقَالُ أَيُّ مَا أُرِيدُ بِهِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ أَيُّ
لَا الرِّيَاءَ وَوَجْهَ النَّاسِ. قَوْلُهُ (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) قِيلَ هَذَا الْإِسْنَادُ لَيْسَ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ إِذْ
لَمْ يَرَوْا عَنْ الْمُسَيَّبِ إِلَّا ابْنَهُ وَمَرَّ تَحْقِيقُهُ وَ (أَبُو جَهْلٍ) هُوَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ وَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
أُمَيَّةَ) بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَخُفَّةُ الْمِيمِ وَشِدَّةُ التَّحْتَانِيَةِ الْمَخْزُومَى وَ (يُعِيدَانَهُ) أَيُّ أَبَا طَالِبٍ إِلَى الْكُفْرِ بِقَوْلِهَا
أَتَرْغَبُ وَ (آخِرُ) بِالنَّصْبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَيُعِيدَانِ تِلْكَ الْمَقَالَةَ وَ (عَلَى مِلَّةٍ) أَيُّ أَنَا عَلَى مِلَّةٍ مَرَفِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَا أَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ
 أَنْهَ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَأَنْزَلَ
 اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
 أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُولَى الْقُوَّةِ لَا يَرْفَعُهَا
 الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ لَتَنُوءَ أَثْقَلُ فَارِغًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى الْفَرَحِينِ الْمَرَحِينِ
 قُصِّيه أَتَّبَعِي أَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الْكَلَامَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ عَنْ جُنُبِ
 عَنْ بَعْدٍ عَنْ جَنَابَةِ وَاحِدٍ وَعَنْ اجْتِنَابِ أَيْضًا يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ يَأْتَمُرُونَ
 يَتَشَاوَرُونَ الْعُدْوَانَ وَالْعَدَاءُ وَالتَّعَدَّى وَاحِدٌ أَنْسَ أَبْصَرَ الْجَذْوَةَ قِطْعَةً غَلِيظَةً
 مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ وَالشَّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ وَالْحَيَاتُ أَجْناسُ الْجَارِ وَالْأَفَاعِي
 وَالْأَسَاوِدُ رِدَاءٌ مُعِينًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَصْدَقُنِي وَقَالَ غَيْرُهُ سَنَشُدُّ سَنَعِينَكَ كُلًّا
 عَزَّزَتْ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلَتْ لَهُ عَضْدًا مَقْبُوحِينَ مُهْلَكِينَ وَصَلْنَا بَيْنَاهُ وَأَتَمَمْنَاهُ
 يَجْجِي بِجَلْبٍ بَطَرَتْ أَشْرَتْ فِي أُمِّهَا رَسُولًا أُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا تَكُنُّ تُخْفِي
 أَكُنْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتَهُ وَكُنْتُه أَخْفَيْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ وَيَكُنُّ اللَّهُ مِثْلُ الْمِثْلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ

٤٤٥٥ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يَوْسَعُ عَلَيْهِ وَيُضِيقُ عَلَيْهِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعَصْفَرِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
لَرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ قَالَ إِلَى مَكَّةَ

الْعَنْكَبُوتُ

قَالَ مُجَاهِدٌ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ضَلَلَتْ فَلْيَعْلَنَ اللَّهُ عِلْمَ اللَّهِ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ
بِمَنْزِلَةِ فَلْيُمِيزَ اللَّهُ كَقَوْلِهِ لِيُمِيزَ اللَّهُ الْحَبِيثَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ أَوْ زَارِهِمْ

الْمُ غَلَبَتِ الرُّومُ

فَلَا يَرْبُؤُ مَنْ أَعْطَى يَبْتَغَى أَفْضَلَ فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا قَالَ مُجَاهِدٌ يُحْبَرُونَ
يَنْعَمُونَ يَمْهَدُونَ يُسَوُّونَ الْمَضَاجِعَ الْوَدْقُ الْمَطْرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَلْ لَكُمْ مِمَّا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فِي الْآلِهَةِ وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

و (سفيان) ابن دينار العصفري بضم المهملة والفاء وسكون المهملة بينهما وبالراء الكوفي مر في
آخر كتاب الجنائز (سورة العنكبوت) قال تعالى (وكانوا مستبصرين) ضللة جمع الضال وقال
(وان الدار الآخرة لى الحيوان) أى الحى أو الحياة وقال (فليعلن الله) يعنى ظاهره مشعر بأنه
لا يعلمه فى الماضى وليس ذلك لأن عليه أزل فنعناه فليميزن الله وذلك لما بين العلم والتمييز من الملازمة (سورة
الروم) قال تعالى (هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم)

عِلْمُ السَّاعَةِ

تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَهِينٌ ضَعِيفٌ نُطْفَةُ الرَّجُلِ ضَلَلْنَا هَلَكْنَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
الْجُرْزُ الَّتِي لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يَغْنَى عَنْهَا شَيْئًا نَهْدٌ نَبِينٌ

- ٤٤٦١ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي
الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ فَلَا
تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ . وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ
الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ اللَّهُ مِثْلَهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ رِوَايَةٌ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ .
٤٤٦٢ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُرْآنَ **حَدَّثَنَا**

جبريل عليه السلام (سورة تنزيل السجدة) قوله تعالى (من ماء مهين) قال مجاهد أي ضعيف وهو
نطفة الرجل وقال (أنذا ضللنا في الأرض) أي هلكنا وقال (نسوق الماء إلى الأرض الجرز) أي
أي التي لا تمطر إلا مطراً لا يغني عنها شيئاً وقال (أو لم يهد لهم) أي ألم يبين و (أبو الزناد) بكسر
الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان و (الأعرج) هو عبد الرحمن و (مثله) أي مثل ما في هذا

إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 أَعَدَّتْ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى
 قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بِهِ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ
 أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

الْأَحْزَابُ

٤٤٦٣ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صِيَاصِيهِمْ قُصُورِهِمْ. حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا

الحديث قليل لسفيان تروى رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أم تقول عن اجتهادك قال
 فأى شيء كان لولا الرواية. قوله (إسحاق بن نصر) بسكون المهملة و (أبو صالح) هو ذكوان
 السمان و (ذخرا) منصوب متعلق بأعددت و (بله) بفتح الباء وسكون اللام وفتح الهاء معناه دع
 ويقال معناه سوى أى غير ما ذكر لكم فى القرآن. الخطابي: كأنه يريد دع ما اطلعتم عليه فانه سهل
 يسير فى جنب ما ادخرته لكم ويقال أيضا بمعنى أجل وحكى الليث أنه يقال بمعنى فضل كأنه يقول
 هذا الذى غيبته عن علمكم فضل ما اطلعتم عليه منها. الصنعاني: اتفق جميع نسخ الصحيح على من
 بله والصواب اسقاط كلمة من منه و (أبو معاوية) هو محمد الضرير (سورة الأحزاب) قوله
 (إبراهيم بن المنذر) بفاعل الإنذار ضد الإخبار و (محمد بن فليح) مصغر الفلح بالفاء والمهملة

أَوَّلِ النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَقْرُوا إِنَّ شَتْمَ النَّبِيِّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّمَا هُوَ مِنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا فَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا
فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ

٤٤٦٤ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا نَحْبُهُ عَهْدُهُ أَقْطَارُهَا
جَوَانِبُهَا الْفِتْنَةُ لَا تَوَهَا لِأَعْطَوْهَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

و (عبد الرحمن) ابن أبي عمرة بفتح الميم وسكون الميم وبالراء و (من كانوا) من موصوله
وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات بسببه وسينسيه قريبه وبعيده ومر مباحث
الحديث في كتاب الاستقراض و (الضياع) بفتح المعجمة العيال الضائعون الذين لا شيء لهم
ولا قيم و (المولى) الناصر . قوله (معلى) بلفظ المفعول من التعلية بالمهملة ابن أسد أخو الليث
و (عبد العزيز) ابن المختار بالمعجمة والفوقانية وبالراء الدباغ البصرى و (موسى) ابن عقبة بضم
المهملة وإسكان القاف و (زيد بن حارثة) بالمهملة والمثلثة وقال تعالى (ولو دخلت عليهم من
أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها) . قوله (محمد بن بشار) باعجام الشين و (ثمامة) بضم المثلثة

قَالَ نُرَى هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
 ٤٤٦٥ مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي
 خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي
 الْمَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُؤُهَا لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةً رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ
 صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ
 وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا التَّبَرُّجُ أَنْ تُخْرِجَ مُحَاسِنَهَا سُنَّةَ اللَّهِ اسْتَنْهَا جَعَلَهَا
 ٤٤٦٦ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ

وخفة الميمن و (أنس بن النضر) بسكون المعجمة و (خارجة) ضد الداخلة و (خزيمة) مصغر الخزيمة بالمعجمة والزاي الأنصاري . فان قلت تقدم أن الآية المفقودة التي وجدها عند خزيمة هي آخر سورة التوبة قلت لا دليل على الحصر فيها ولا محذور في كون كليهما مكتوبتين عنده دون غيره أو الأولى كانت عند النقل من العسب ونحوه إلى الصحف والثانية عند النقل من الصحف إلى الصحف ومرتبة ثمة . قوله (معمر) بفتح الميمن وقال تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُخَيَّرَ أَزْوَاجَهُ فَبَدَأَ بِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي ذَاكَ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي
 حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِلَى تَمَامِ الْإِيتِينَ فَقُلْتُ لَهُ فَنِي أَيِّ
 هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ فَنِي أُرِيدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ

وَأِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ
 مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا وَقَالَ قَتَادَةُ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
 وَالْحِكْمَةِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَمَّا أَمَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَنِي فَقَالَ إِنِّي ذَاكَ لَكَ أَمْرًا
 فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ قَالَتْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا
 يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ
 إِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا إِلَى أَجْرًا عَظِيمًا قَالَتْ فَقُلْتُ فَنِي أَيِّ هَذَا

الاولى والتبرج أن تخرج محاسنها . قوله (لا عليك أن لا تستعجلي حتى تسأمرى) أى لا بأس

أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ قَالَتْ ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ . تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سَفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ

٤٤٦٧ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

٤٤٦٨ تَرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْجِيءُ تَوَخَّرَ أَرْجَاهُ آخِرُهُ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يُحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليك في عدم الاستعجال حتى تشاوري أبويك . قوله (موسى بن أعين) مذكر العيناء بالمهمله والتحتانية الجزري بالجيم والزاي والراء و (أبو سفيان) المعمرى بفتح الميمين محمد بن حميد اليشكري مات سنة اثنتين وثمانين ومائة و (معلى) بلفظ المفعول من التعاية بالمهمله . قوله (أغار) أى

وَأَقُولُ أَتَهَبُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا فَلَهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَوَوِي
إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا أَرَى رَبَّكَ

الْأَيْسَارِعُ فِي هَوَاكَ حَدَّثَنَا جَبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ ٤٤٦٩

الْأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ
مِنْهُمْ وَتَوَوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ
لَهَا مَا كُنْتُ تَقُولِينَ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ

اللَّهُ أَنْ أُوْثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا تَابِعَهُ عِبَادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِمًا

قَوْلُهُ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ
وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ
ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا

أَعْيَبَ ﴿وَمَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يَسَارِعُ فِي هَوَاكَ﴾ أَيْ مَا أَرَى اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا مُوجِدًا لِمَرَادِكَ بَلَا تَأْخِيرَ
مَنْزِلًا لِمَا تَحِبُّ وَتَرْضَاهُ . قَوْلُهُ ﴿جَبَانُ﴾ بِكَسْرِ الْمِهْمَلَةِ وَشُدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ ﴿مُعَاذَةَ﴾ بِضَمِّ الْمِيمِ وَبِالْمِهْمَلَةِ
وَالْمَعْجَمَةِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّةِ الْبَصْرِيَّةِ وَ﴿يَسْتَأْذِنُ الْمَرْأَةَ فِي الْيَوْمِ﴾ أَيْ فِي نَوْبَتِهَا وَفِي بَعْضِهَا فِي
يَوْمٍ وَ﴿مَا كُنْتُ﴾ اسْتِفْهَامٌ وَ﴿عِبَادُ﴾ ابْنُ عَبَّادٍ بَفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ وَشُدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ فِيهِمَا أَبُو مَعَاوِيَةَ الْمُهَلَّبِيُّ

سَأَلْتُهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ
وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ
ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا يُقَالُ إِنَّهُ إِدْرَاكُهُ أَنِّي يَأْنِي أَنَا لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ
قَرِيبًا إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّثِ قُلْتَ قَرِيبَةً وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تُرِدِ
الصِّفَةَ نَزَعْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ
لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ
٤٤٧٠
حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو مَجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ
٤٤٧١

و (الاناه) الإدراك أى وقت الطعام وقال (لعل الساعة تكون قريباً) كان القياس أن يقال
تكون قريبة فقال البخارى : إذا كان صفة كان كذلك أما إذا جعلته ظرفاً أى اسماً زمانياً وبدلاً أى
عن الصفة يعنى جعلته اسماً مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوى فيه المذكور والمؤنث والمثنى وجمع
الذكور والاناث وقال بعضهم الفاعل يستوى فيه المؤنث والمذكر . وقال فى الكشف : أى شيئاً
قريباً أو فى زمان قريب أو لان الساعة فى معنى اليوم . قوله (محمد بن عبد الله الرقاشى) بفتح
الراء وخفة القاف وبالمعجمة و (معتمر) أخو الحاج و (أبو مجاز) بكسر الميم وإسكان الجيم وفتح

دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يُتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلَاثَةٌ نَفَرًا فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقَتْ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبَتْ أَدْخَلَ فَأَلْقَى
الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ ٤٤٧٢
أَنَّ سُبْحَانَ بْنَ مَالِكٍ أَعْلَمَ النَّاسَ بِهَذِهِ الْآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنُبُ إِلَى
رُسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا الْقَوْمَ
فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ قَعُودٌ
يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَضَرَبَ
الْحِجَابُ وَقَامَ الْقَوْمُ **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ٤٤٧٣

اللام وبالزاي اسمه لاحق بلفظ الفاعل من اللقوق و (سليمان بن حرب) ضد الصلح و (أبو قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله الجرمي. قوله (أهديت) أي لما زيتها المشطة وبعثها إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. قال الصغاني: صوابه هديت بدون الالف

مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهَرَ عَجْزُ صَاحِبِهِ مَعْشَارُ عَشْرٍ
 إِلَّا كُلُّ الثَّمَرِ بَاعِدٌ وَبَعْدٌ وَاحِدٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَعْزُبُ لَا يَغِيبُ الْعَرَمُ السَّدُّ مَاءٌ
 أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السَّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الْوَادِيَّ فَارْتَفَعَتَا عَنِ الْجَنْبَيْنِ
 وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَبَسَتَا وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السَّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا
 أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ الْعَرَمُ الْمُسْنَاءُ بِلَحْنٍ
 أَهْلِ الْيَمَنِ وَقَالَ غَيْرُهُ الْعَرَمُ الْوَادِي السَّابِغَاتُ الدَّرُوعُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُجَازَى
 يُعَاقَبُ أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَثْنً وَفُرَادَى وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ التَّناوُشُ الرَّدُّ
 مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ بِأَشْيَاعِهِمْ
 بِأَمْثَالِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوَابِ كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ الْحَنْطُ الْأَرَاكُ وَالْأَثْلُ
 الطَّرْفَاءُ الْعَرَمُ الشَّدِيدُ

مَعْشَارُ) أَي عَشْرٌ وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلٍ خَمْطٍ
 وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سَدْرِ قَلِيلٍ﴾ وَالْأَكْلُ الثَّمَرُ وَالْحَنْطُ الْأَرَاكُ وَالْأَثْلُ الطَّرْفَاءُ وَالْعَرَمُ السَّدُّ
 وَ﴿الْمُسْنَاءُ﴾ مِنْ سَنَاهُ إِذَا رَفَعَهُ وَ﴿الْحَنْ﴾ اللَّغَةُ . قَوْلُهُ ﴿ارْتَفَعَتَا عَنِ الْجَنْتَيْنِ﴾ فَإِنْ قُلْتَ
 الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ ارْتَفَعَتَا الْجَنْتَانِ عَنِ الْمَاءِ قُلْتَ الْمُرَادُ مِنَ الارتفاعِ الْإِتْفَاءُ وَالزَّوَالُ يَعْنِي ارْتَفَعَ
 اسْمُ الْجَنَّةِ عَنْهُمَا فَتَقْدِيرُهُ ارْتَفَعَتَا الْجَنْتَانِ عَنْ كَوْنِهِمَا جَنَّةً . قَالَ فِي الْكَشَافِ : وَتَسْمِيَةُ الْبَدَلِ جَنَّتَيْنِ
 عَلَى سَبِيلِ الْمَشَاكَلَةِ . قَوْلُهُ ﴿عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ﴾ بَضْمُ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحُ الرَّاءِ وَإِسْكَانُ الْمِهْمَلَةِ وَكُسْرُ
 الْمَوْحِدَةِ الْهَمْدَانِي وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَجَفَانِ كَالْجَوَابِ﴾ جَمْعُ الْجَايَةِ وَهِيَ الْحَوْضُ . وَقَالَ ﴿بَاعِدِينَ

حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ
 ٤٤٨١ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ
 ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سُلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِعَ
 عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
 فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ
 سُفْيَانُ بِكَفِّهِ خَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ
 يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا
 أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً
 كَذِبَةٍ فَيُقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ
 الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ

قَوْلُهُ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ
 ٤٤٨٢

أُسْفَارَنَا) أَي بَعْدَ . قَوْلُهُ (وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ) فَإِنْ قُلْتَ مَعْنَى مَثْنٍ وَفِرَادَى مَكْرَرٌ فَلَمْ ذَكَرْهُ مَرْقُوًّا أَحَدَةً قُلْتَ
 الْمُرَادُ التَّكْرَارُ وَلِشَهْرَتِهِ أَكْتَفَى بِوَاحِدٍ مِنْهُ وَقَالَ تَعَالَى ((وَأَنِّي لَهَمُ التَّنَافُسِ)) أَي الرَّدُّ وَقَالَ ((وَحِيلَ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ)) وَ ((الزَّهْرَةَ)) أَي زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَضَارَتِهَا وَحُسْنُهَا . قَوْلُهُ ((بَدَدَ)) أَي فَرَّقَ

اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّافَا
 ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ
 أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يَصْبِحُكُمْ أَوْ يَمْسِيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَاِنِّي
 نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَّا لَكَ أَهَذَا جَمَعْتَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

الملائكة

قَالَ مُجَاهِدُ الْقُطَيْمِيُّ لِفَاقَةِ النَّوَاةِ مُثْقَلَةٌ مُثْقَلَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحُرُورُ بِالنَّهَارِ
 مَعَ الشَّمْسِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحُرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسُّمُومُ بِالنَّهَارِ وَغَرَايِبُ أَشَدُّ
 سَوَادِ الْغَرِيبِ الشَّدِيدُ السَّوَادِ

ومرت الحديث في سورة الحج و (محمد بن خازم) بالمعجمة والزاي أبو معاوية الضير و (عمرو بن
 مرة) بضم الميم وشدة الراء و (يا صباحاه) هذه الكلمة شعار الغارة إذ كان الغالب منها في الصباح ومرت
 مرارا (سورة الملائكة) قوله تعالى (ما يملكون من قطمير) أي لفاقه النواة وقال (غرايب
 سود) جمع الغريب وهو السواد الشديد

سورة يس

وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَعَزَّزْنَا شِدْدَنَا يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتَهْزَأُوهُمْ
 بِالرُّسُلِ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ وَلَا يَنْبَغِي لَهَا ذَلِكَ
 سَابِقُ النَّهَارِ يَتَطَالَبَانِ حَشِيشِينَ نَسْلَخُ نُخْرَجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَيَجْرِي كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ فَكَهُونٌ مُعْجِبُونَ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ
 الْحِسَابِ وَيَذْكُرُ عَنْ عِكْرِمَةَ الْمُشْعُونِ الْمُوقِرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ
 مَصَائِبُكُمْ يَنْسِلُونَ يَخْرُجُونَ مَرَقَدِنَا مَخْرَجِنَا أَحْصَيْنَاهُ حَفْظْنَاهُ مَكَاتِهِمْ
 وَمَكَانَهُمْ وَاحِدٌ

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ ٤٤٨٣
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

﴿سورة يس﴾ قال تعالى ﴿يا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ وحسرتهم في الآخرة هي استهزاؤهم
 بالرسول عليهم السلام في الدنيا وقال تعالى ﴿وخلقنا لهم من مثله ما يركبون﴾ أي من
 الأنعام والضمير في مثله راجع إلى الفلك وقال تعالى ﴿إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون﴾
 أي معجبون وقيل منعمون متلذذون وقال تعالى ﴿طائركم معكم﴾ أي مصائبكم وقال تعالى ﴿إذا هم
 من الأحداث إلى ربهم ينسلون﴾ أي يخرجون. قوله ﴿أبو نعيم﴾ مصغر النعم اسمه الفضل
 بالمعجمة و﴿الأعمش﴾ هو سليمان و﴿إبراهيم﴾ هو ابن يزيد من الزيادة ابن شريك ﴿التيمي﴾

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَانْهَازْهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ

٤٤٨٤

الكوفي (وأبوذر) بتشديد الراء جندب الغفاري و (الحميدى) بضم الحاء عبد الله و (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهمله . الخطابي (لمستقر لها) أى لأجل أجل وقدر لها الى انقطاع مدة بقاء العالم وقيل مستقرها غاية ما تنتهى إليه فى صعودها وارتفاعها لأطول يوم من الصيف ثم تأخذ فى النزول حتى تنتهى الى أقصر مشارق الشتاء لأقصر يوم منه ولا منكر أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه وإنما هو اخبار عن غيب ويحتمل أن يكون المعنى أن علم ما سئلت عنه من مستقرها تحت العرش فى كتاب كتب فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها والوقت الذى تنتهى إليه مدتها وتستقر عند ذلك وتبطل حركتها وفى الحديث اخبار عن سجودها تحت العرش ولا بعد أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش فى مسيرها وليس فى سجودها لربها كونها تحتها ما يعوقها عن الدأب فى سيرها قال وهذا ليس مخالفا لقوله تعالى «تغرب فى عين حمئة» لأنها نهاية يدرك البصر إياها حال الغروب وأما مسيرها تحت العرش للسجود فأنما هو بعد الغروب وليس معناه أنها تسقط فى تلك العين بل هو خبر عن الغاية التى بلغها ذو القرنين فى مسيرها ووجدتها تتدلى عند غروبها فوق هذه العين أو على سمتها وكذلك من كان فى البحر يرى كأنها تغرب فى البحر وإن كانت

وَالصَّافَّاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَيُقْدِفُونَ
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَرْمُونَ وَأَصَبٌ دَائِمٌ لَا زَبٌّ لِأَزْمٍ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ يَعْنِي الْحَقَّ
 الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ غَوْلٌ وَجَعُ بَطْنٍ يُنْزِفُونَ لَا تَذْهَبُ عَقُولُهُمْ قَرِينٌ
 شَيْطَانٌ يَهْرَعُونَ كَهَيْئَةِ الْهَرَوَلَةِ يَنْزِفُونَ النَّسْلَانَ فِي الْمَشْيِ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا قَالَ
 كُفَّارُ قُرَيْشٍ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَهَاتُهُمْ بَنَاتُ سُرَوَاتِ الْجِنِّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَنَحْنُ
 الصَّافُّونَ الْمَلَائِكَةُ صِرَاطِ الْجَحِيمِ سِوَاءِ الْجَحِيمِ وَوَسَطِ الْجَحِيمِ لَشَوْبًا يُخْلَطُ
 طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْجَحِيمِ مَذْهُورًا مَطْرُودًا يَبِضُّ مَكْنُونٌ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ
 وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَذْكُرُ بِخَيْرٍ يُسْتَسْخَرُونَ يُسْخَرُونَ بِعَلَّارٍ

وَأَنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ ٤٤٨٥

فِي الْحَقِيقَةِ تَغِيبُ وَرَاءَ الْبَحْرِ (سُورَةُ الصَّافَّاتِ) قَالَ تَعَالَى (أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) يَقُولُ
 الْكُفَّارُ لِلشَّيَاطِينِ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ أَيْ عَنْ جِهَةِ الْخَيْرِ وَالْحَقِّ مُلْبِسِينَ عَلَيْنَا وَقَالَ (فَهَمَّ عَلَى
 آثَارِهِمْ يَهْرَعُونَ) أَيْ يَسْرَعُونَ وَ(الْهَرَوَلَةُ) ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ وَقَالَ تَعَالَى (كَأَنَّهُنَّ يَبِضُّ مَكْنُونٌ) أَيْ
 لَوْلُؤُ مَكْنُونٌ عَنِ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ وَقَالَ تَعَالَى (وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يُسْتَسْخَرُونَ) أَيْ يُسْخَرُونَ. قَوْلُهُ

٤٤٨٦ الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لأحد أن يكون خيراً من ابن متي **حدثني** إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح قال حدثني أبي عن هلال بن علي عن بني عامر بن لؤي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال أنا خير من يونس بن متي فقد كذب

ص

٤٤٨٧ **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن العوام قال سألت مجاهدًا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس فقال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان ابن عباس يسجد فيها **حدثني** محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال سألت مجاهدًا عن سجدة ص فقال

(هلال بن علي عن بني عامر بن لؤي) بضم اللام وفتح الهمزة وشدة التحتانية مر في أول العلم و (عطاء بن يسار) ضد اليمين و (متي) بفتح الميم وشدة الفوقانية وبالقصر اسم أبي يونس عليه السلام وإنما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا ودفعاً لتوهم نقص فيه عليه السلام حيث قال «ولا تكن كصاحب الحوت» ومر أجوبة أخرى (سورة ص) قوله (محمد بن بشار) بأعجام الشين و (العوام) بفتح المهملة وشدة الواو (ابن حوشب) بفتح المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما وبالموحدة الواسطى . قوله (يسجد) وذلك لأن داود سجد فيها والرسول مأمور بالاعتداء به ونحن مأمورون بمتابعته صلى الله عليه وسلم . قوله (محمد بن عبيد) مصغر ضد

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ فَقَالَ أَوْ مَا تَقْرَأُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ فَكَانَ دَاوُدُ مِنْ أَمْرِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتَدَى بِهِ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَابٌ عَجِيبٌ الْقَطُّ
الصَّحِيفَةُ هِيَ هَهُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي عِزَّةٍ مُعَازِينَ الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ
مِلَّةٌ قَرِيشُ الْاِخْتِلَاقِ الْكَذِبُ الْأَسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا جُنْدٌ مَا هُنَاكَ
مَهْزُومٌ يَعْنِي قَرِيشًا أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ فَوَاقٍ رُجُوعٍ قَطْنَا
عَذَابَنَا اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَحَطْنَا بِهِمْ أَتْرَابٌ أَمْثَالُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْإِيدُ الْقُوَّةُ فِي
الْعِبَادَةِ الْأَبْصَارُ الْبَصَرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مِنْ ذِكْرِ طَفَقَ
مَسْحًا يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيهَا الْأَصْفَادُ الْوَثَاقُ

هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حَدَّثَنَا ٤٤٨٩

الحر الطنافسي بفتح المهملة وبالنون وكسر الفاء و ((سجدت)) بلفظ خطاب المعروف وفي بعضها
بمجهول الغائبة أي بأي دليل صار سورة ص مسجودا فيها وقال تعالى ((ان هذا شيء عجب)) أي
عجيب وقال «بل الذين كفروا في عزة» أي معازين مغالين وقال ((فليرتقوا في الأسباب)) أي طروق
السما في أبوابها وقال ((عجل لنا قطنا)) أي صحيفتنا والمراد صحيفة الحساب وفي بعضها الحسنات
جمع الحسنة وقيل القط العذاب وقال تعالى ((مالها من فواق)) أي رجوع وقال ((قاصرات الطرف
أتراب)) أي أمثال وقال ((أولى الأيدي والأبصار)) أي القوة في العبادة والبصر في أمر الله تعالى

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رُوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ
عَلَى الْبَارِحَةِ أَوْ كَلْبَةٍ نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَّكَنِي اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ
أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ
فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي قَالَ
رُوْحٌ فَرَدَّهُ خَاسِتًا

٤٤٩٠ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ
عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ
اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قوله (روح) بفتح الراء ابن عباد و (محمد) ابن زياد بكسر الزاي وخفة التحتانية الجمحي البصري
و (العفريت) المبالغ من كل شيء و (تفلت) بلفظ ماضى التفعّل أى تعرض فجأة على البارحة
و (خاستا) أى مطرودا متحيرا ومرت مباحث الحديث فى كتاب الصلاة فى باب الأسير يربط
فى المسجد . قوله (أبو الضحى) بضم المعجمة وبالقصر مسلم . فان قلت قصة الدخان ماوجه تعلقها
بما قبلها قلت تقدم فى سورة البروم أنه قيل لابن مسعود أن رجلا يقول: يحىء دخان كذا وكذا

وَسَلَّمَ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ
يُوسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ
الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ
تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَدَعَوْا رَبَّنَا اكْشِفْ
عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ
وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَفَيْكُشِفُ الْعَذَابُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ

الزمر

وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفْنٌ يَتَّقِي بَوَاجْهَهُ يُجْرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
أَفْنٌ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمَنًا ذِي عِوَجٍ لَبَسَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ

فقال ابن مسعود من علم شيئاً الى آخره و ((حصت)) بالمهملتين أى ذهبت وفنيت ((سورة الزمر))
قوله تعالى ((أفن يلقى بوجهه)) أى ((يجر)) بالجيم وفى بعضها بالخاء المعجمة أى يلقى فى النار مغلوله
يداه الى عنقه فلا يتهيا له أن يتقى النار إلا بوجهه الذى كان يتقى المخاوف بغيره وقاء له . فان قلت
ما وجه التشبيه بينه وبين ما قال « أفن يلقى فى النار » قلت غرضه بيان حاله فى أن ثمة محذوفاً تقديره

مَثَلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَقُّ وَيَخُوفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بِالْأَوْثَانِ خَوَّلَنَا
 أَعْطَيْنَا وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ الْقُرْآنُ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَحْيَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ
 هَذَا الَّذِي أُعْطِيتَنِي عَمَلْتُ بِمَا فِيهِ مُتَشَابِهًا كُسُونُ الشَّكْسِ الْعَسْرِ لَا يَرْضَى
 بِالْإِنْصَافِ وَرَجُلًا سَلَمًا وَيُقَالُ سَالِمًا صَالِحًا اشْتَأَزَتْ نَفَرَتْ بِمَفَازَتِهِمْ مِنْ
 الْفَوْزِ حَافِينَ أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ بِحَفَافِيهِ بِجَوَانِبِهِ مُتَشَابِهًا لَيْسَ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ
 وَلَكِنْ يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ

يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
 الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا
 هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ يَعْلَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَبْرِ أَخْبَرَهُ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا

أَفْنِ يَتَقَى بَوَاجْهَهُ سَوَاءَ الْعَذَابِ كَمَنْ أَمِنَ الْعَذَابَ وَقَالَ تَعَالَى ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا
 لِرَجُلٍ﴾ وَالشَّكْسُ بِكَسْرِ الْكَافِ هُوَ الْعَسْرُ الشَّيْءُ الْخَلْقُ الَّذِي لَا إِنْصَافَ لَهُ وَالسَّالِمُ الصَّالِحُ وَقَالَ
 ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ أَيْ فِي تَصْدِيقِ بَعْضِهِ لِبَعْضٍ وَالْقُرْآنُ يَفْسِرُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَفِي تَصْدِيقِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فِي رِسَالَتِهِ بِسَبَبِ اعْجَازِهِ وَلَيْسَ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ الَّذِي هُوَ الْإِخْتِلَاطُ وَالْإِتْبَاسُ وَقَالَ ﴿قَرَأْنَا
 عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ﴾ أَيْ إِتْبَاسُ وَقَالَ ﴿إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ﴾ أَيْ نَفَرَتْ وَقَالَ ﴿ثُمَّ إِذَا
 خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً﴾ أَيْ أَعْطَيْنَاهُ ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ أَيْ مُطِيفِينَ بِجَانِبَيْهِ وَفِي بَعْضِهَا
 بِحَفَافِيهِ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَخُفَةِ الْفَاءِ الْأُولَى أَيْ بِطَرَفِيهِ وَحَفَافَا الشَّيْءِ أَيْ جَانِبَاهُ . قَوْلُهُ ﴿يَعْلَى﴾ بِفَتْحِ

وَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا فَاتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي
تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ لَوْ نُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً فَنَزَلَ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَنَزَلَ
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ ٤٤٩٢

إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ
عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ
وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

التحتانية وإسكان المهملة وفتح اللام وبالقصر اعلم أن يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان
عن سعيد بن جبير وابن جريج يروى عنهما ولا قدح في الإسناد بهذا الالتباس لأن كلا منهما على
شرط البخاري. قوله (شيبان) بفتح المعجمة وإسكان التحتانية و (إبراهيم) أى النخعي
و (عبيدة) بفتح المهملة وكسر الموحدة السلطاني و (الحبر) بفتح الحاء وبكسرهما واحد أحبار
اليهود وهو الرجل العالم و (بدت نواجذه) بالنون والجيم والمعجمة أى ظهرت أسنانه الداخلية
الخطابي: الأصل في الإصبع ونحوها أنه لا يطلق على الله إلا أن يكون بكتاب أو خبر مقطوع بصحته فإن
لم يكونا فالتوقف عن الإطلاق واجب وذكر الأصابع لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
هَاطَاتٌ يَمِينُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

٤٤٩٣

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ
ابْنُ مُسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ يَمِينَهُ ثُمَّ
يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ

وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث
كثير من أصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول الخبر وقد ثبت أنه صلى الله
عليه وسلم قال ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم والدليل على أنه لم ينطق فيه
بحرف تصديقه أو تكذيبه إنما ظهر منه الضحك المحتمل للرضامة وللتعجب والانكار أخرى
وقول من قال من الرواة تصديقا للخبر ظن منه والاستدلال بالضحك في مثل هذا الأمر الجليل غير
جائز ولو صح الخبر لا بد من التأويل بنوع من المجاز وقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف
إلى الرجل القوى المستقل المستظهر أنه يعمل بأصبعه أو بخصره ونحوه يريد به الاستظهار في القدرة
عليه والاستهانة به فعلم أن ذلك من تحريف اليهود وأن ضحكه صلى الله تعالى عليه وسلم إنما كان
على معنى التعجب والنكير له . قال التيمي : تكلف الخطاب في فيه وأتى في معناه بما لم يأت به السلف
والصحابه كانوا أعلم بما رويوه وقال أنه ضحك تصديقا وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب إلا وهو
بين أصبعين من أصابع الرحمن أقول الحديث صحيح قطعا وهو كسائر الأحاديث المتشابهة والامة في
مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة واقفون على قوله « وما يعلم تأويله إلا الله » وغيرهم . قوله (سعيد
ابن عفير) مصغر العفر بالمهمله والفاء والراء و (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) ضد الحاضر الفهمي

الله ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ **حَدَّثَنِي** الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ٤٤٩٤

ابْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ

بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ

بَعْدَ النَّفْخَةِ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ ٤٤٩٥

أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ

أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ آيَةُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ آيَةُ

قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ آيَةُ وَيَبْلَىٰ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ فِيهِ

يُرَكَّبُ الْخَلْقُ

قوله ((الحسن)) قيل انه ابن شجاع ضد الجبان الحافظ البلخي مات سنة أربع وأربعين ومائتين و ((إسماعيل بن خليل)) بفتح المعجمة و ((عبد الرحيم)) ابن سليمان الرازي الكوفي مات سنة سبع وثمانين ومائة و ((زكرياء بن أبي زائدة)) من الزيادة الحمدني و ((عامر)) أي الشعبي و ((النفخة الآخرة)) هي نفخة الأحياء والنفخة الأولى هي نفخة الأموات . قوله ((لا أدري)) أنه لم يمت عند النفخة الأولى واكتفى بصعقة الطور أم أحيى بعد النفخة الثانية قبل وتعلق بالعرش . قوله ((عمر ابن حفص)) بالمهملتين و ((النفختان)) أي نفختا الأموات والأحياء و ((آيت)) أي امتنعت عن التصديق بشيء معين منها . القاضي البيضاوي : أي لا أدري أن الأربعين هي الشهور أو غيرها وامتنعت عن الأخبار عما لا أعلم . قوله ((ويبلى)) أي يخلق و ((العجب)) بفتح المهملة وسكون الجيم أصل الذنب وقد يقال أمر العجب عجيب هو آخر ما يخلق وأول ما يخلق قال المظهرى شارح

المؤمن

قَالَ مُجَاهِدٌ مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ
أَبِي أَوْفَى الْعَبْسِيِّ

يَذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدِمِ
الطَّوْلُ التَّفْضُلُ دَاخِرِينَ خَاضِعِينَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِلَى النَّجَاةِ الْإِيمَانُ لَيْسَ
لَهُ دُعَاةٌ يَعْنِي الْوُثْنُ يُسَجَّرُونَ يُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ تَمْرُحُونَ تَبْطَرُونَ وَكَانَ الْعَلَاءُ

المصاييح المراد به طول بقائه لا أنه لا يبلى أصلاً لانه خلاف المحسوس والحكمة فيه أنه قاعدة بدن
الانسان وأصله الذي يبنى عليه فبالحرى أن يكون أصلب من الجميع كقاعدة الجدار وإذا كان أصلب
كان أبقى . قال النووي : هذا مخصوص بالانبياء فان الله تعالى حرم على الارض أجسادهم (سورة
المؤمن) قوله (مجازها) بالجيم والزاي طريقها أى حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التى فى أوائل
السور فى أنها للتنبيه على أن القرآن من جنس هذه الحروف ولقرع العصا عليهم وقيل انه اسم علم
للسورة وقيل للقرآن و (شريح) مصغر الشرح بالمعجمة والراء وبالمهملة ابن أوفى بفتح الهمزة
والفاء وإسكان الواو بينهما وبالقصر العبسى بفتح المهمله الاولى وسكون الموحدة بينهما و (شجر
الرمح) اجتذبه وقصته أن محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشى كان يوم الجمل كلما حمل عليه رجل
يقول نشدتك بجم حتى شد عليه شريح فقتله وأنشد يقول :

يَذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ

وقيل المراد بقوله «حم» قوله تعالى «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» وأما وجه
الاستدلال به فهو أنه أعربه ولو لم يكن اسماً بل حروف هجاء لما دخل فيه الاعراب . قوله (شديد
العقاب ذى الطول) أى التفضل وقال تعالى (أدعوك الى النجاة) أى الى الايمان وقال (ليس له
دعوة) أى للوثن وقال (سيدخلون جهنم داخرين) أى خاضعين وقال (بما كنتم تمرحون)

ابن زياد يذكر النار فقال رجل لم تقنط الناس قال وأنا أقدر أن أقنط الناس
والله عز وجل يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ويقول وأن المسرفين هم أصحاب النار ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة
على مساوي أعمالكم وإني ما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة
لمن أطاعه وهدى بالنار من عصاه **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن
مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني محمد بن
إبراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن
العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي
معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه
فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى

أى تبطرون بالموحدة والمهمله و (العلام) ابن زياد بكسر الزاى وخفة التحتانية العدوى البصرى
التابعى و (يقول) أى يقول الله تعالى ان المسرفين هم أصحاب النار . فان قلت هذا موجب للقنوط
لا لعدمه قلت غرضه أن لا أقدر على التقنيط وقد قال تعالى لاهل النار «لا تقنطوا» . قوله (الوليد)
بفتح الواو وكسر اللام ابن مسلم بلفظ الخفيفة و (يحيى بن أبى كثير) ضد القليل و (محمد) التيمى
بفتح الفوقانية وسكون التحتانية و (عقبة) بضم المهمله وإسكان القاف وبالموحدة ابن أبى معيط

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
مِنْ رَبِّكُمْ

حم السجدة

وَقَالَ طَاوُسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ اثْنِيَا طَوْعًا أَعْطِيَا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ أَعْطَيْنَا
وَقَالَ الْمُنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ
تَخْتَلِفُ عَلَى قَالَ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَقَدْ كَتَمُوا فِي
هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ أُمُّ السَّمَاءِ بَنَاهَا إِلَى قَوْلِهِ دَحَاهَا فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ
الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَتَنْكُمُ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ إِلَى طَائِعِينَ

مصغر المعط بالمهملتين العبشمى قتل يوم بدر كافرا (سورة حم السجدة) قوله تعالى (اثنيًا طوعا
أو كرها) أى اعطيا الطاعة أى أطيعا و (المنهال) بكسر الميم وإسكان النون ابن عمرو الأسدى
الكوفى و (سعيد) ابن جبير و (يختلف على) أى يشكل ويضطرب على إذ بين ظواهرهما تناف
وتدافع أو يفيد شيئا لا يصح عقلا الأول قال فى آية «لا يتساءلون» وفى أخرى «يتساءلون» والثانى
علم من آية أنهم لا يكتُمون الله حديثا ومن أخرى أنهم يكتُمون كونهم مشركين والثالث ذكر فى
آية خلق السماء قبل الأرض وفى أخرى بالعكس والرابع أن قول الله تعالى «كان غفورا رحيمًا»
وكان سميعا بصيرا» يدل على أنه كان موصوفا بهذه الصفات فى الزمان الماضى ثم تغير عن ذلك
فأجاب ابن عباس عن الأول بأن التساؤل بعد النفخة الثانية وعدمه قبلها وعن الثانى بأن الكتمان

فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ السَّمَاءِ وَقَالَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا عَزِيزًا
 حَكِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ فِي النَّفْخَةِ
 الْأُولَى ثُمَّ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ
 شَاءَ اللَّهُ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ أَقْبَلَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ وَأَمَّا قَوْلُهُ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ
 فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ تَعَالَوْا نَقُولْ لَمْ نَكُنْ
 مُشْرِكِينَ نَحْتَمِ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُكْتَمُ
 حَدِيثًا وَعِنْدَهُ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ
 السَّمَاءَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ دَحَى الْأَرْضَ
 وَدَحَوْهَا أَنْ أُخْرِجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِبَالَ وَالْآكَامَ وَمَا

قبل انطاق الجوارح وعدمه بعدها وعن الثالث بأن خلق نفس الأرض قبل السماء ودحوها بعده
 وعن الرابع بأنه تعالى سمي نفسه بكونه غفورا رحيا وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقطع و﴿أما
 ذلك﴾ أي ما قال من الغفورية والرحيمية فمعناه أنه لا يزال كذلك لا ينقطع فإن الله تعالى إذا أراد
 المغفرة أو الرحمة أو غيرها من الأشياء في الحال أو الاستقبال فلا بد من وقوع مراده قطعاً ويحتمل
 أن يكون جوابين أحدهما أن التسمية هي التي كانت ثم مضت لا الغفورية والثانية أن معناه الدوام
 فانه لا يزال كذلك فان ما شاء الله كان ووجه ثالث وهو أن السؤال يحمل على مشكلين والجواب
 على دفعهما بأن يقال انه مشعر بأنه في الزمان كان غفورا ولم يكن في الأول ما يغفر ومن يغفر له

يَا نَهْمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ دَحَاهَا وَقَوْلُهُ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ
 فَجَعَلَتِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا سَمِيًّا نَفْسَهُ ذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِدْ
 شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَمْنُونٌ مُحْسُوبٌ أَقْوَاتُهَا أَرْزَاقُهَا فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا مِمَّا أَمَرَ بِهِ
 نَحْسَاتٍ مَشَائِمٍ وَقِيضُنَا لَهُمْ قُرْنَاءُ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ اهْتَزَّتْ
 بِالنبَاتِ وَرَبَّتْ أَرْتَفَعَتْ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَكْثَامِهَا حِينَ تَطْلُعُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي

وبانه ليس في الحال غفورا فأجاب أولا بأنه في الماضي كان مسمى به وعن الثاني بأن معنى «كان»
 الدوام هذا محتملات كلامه وأما النحاة فقالوا كان لثبوت خبرها ماضيا دائما أو منقطعا وأما مسألة
 الخلقين فأجاب بعضهم عنها بأن ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل إن ثم لترتيب
 الخبر على الخبر أخبر أولا بخلق الأرض ثم أخبر بخلق السماء وقيل خلق بمعنى قدر وقيل استوى
 ليس بمعنى خلق . قوله «(لا يختلف)» بالجزم أى قال ابن عباس للسائل فلا يختلف عليك القرآن
 فانه من عند الله «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» . قوله «(يوسف بن عدي)»
 بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية أبو يعقوب الكوفي مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين و«(عبيد الله)»
 ابن عمرو الرقي بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة و«(يزيد)» ابن أبي أنيسة مصغر الأنسة
 بالنون والمهملة مات سنة أربع وعشرين ومائة و«(المنهال)» هو ابن عمرو المذكور آنفا . فان قلت
 لم علق البخاري عنه أولا وأسند آخر قلت لعله سمع أولا مرسلا وآخر أسندا فنقله كما سمعه وفيه
 إشارة الى أن الاسناد ليس بشرط وقال تعالى «(لهم أجر غير ممنون)» أى محسوب وقال «(في أيام
 نحسات)» مشائيم وقال «(فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت)» أى ارتفعت من أكمامها وقال

أَيُّ بَعْمَلِي أَنَا مُحَقَّقٌ بِهَذَا سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ قَدَرَهَا سَوَاءٌ فَهَدَيْنَاهُمْ دَلَّلْنَاهُمْ عَلَى الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وَكَقَوْلِهِ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ وَالْهُدَى الَّذِي هُوَ
الْإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَصْعَدْنَاهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ
يُوزَعُونَ يُكْفُونَ مِنْ أَكْمَاهَا قَشْرُ الْكُفْرِ هِيَ الْكُمُّ وَلِيٌّ حَمِيمٌ الْقَرِيبُ مَنْ
مَحِيصٌ حَاصٌّ حَادٍ مَرِيَّةٌ وَمَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ أَيْ امْتِرَاءٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
الْوَعِيدُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ
فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ

وَلَكِنْ ظَنْنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٤٤٩٧

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ يعنى الهداية بمعنى الدلالة المطلقة فيه وفى أمثاله نحو هديناه السبيل وأما التى
بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية وعبر عنها البخارى بالارشاد والاسعاد فهو فى قوله تعالى «أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» ونحوه وغرضه أن الهداية فى بعض الآيات بمعنى الدلالة الموصلة الى المقصود
وهل هو مشترك فيهما أو حقيقة أو مجاز فيه خلاف وقال ﴿فهم يوزعون﴾ أى يكفون ويمنعون
وقال ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾ جمع الكم وهو وعاء الطلع و ﴿الكافور﴾ والكفري
بضم الكاف وفتح الفاء وشدة الراء وبالقصر الطلع وقال ﴿ما لهم من محيص﴾ أى محيد يعنى مفراً
وقال ﴿اعملوا ما شئتم﴾ يعنى الأمر للتهديد والوعيد وقال ﴿كأنه ولي حميم﴾ أى قريب وقال
﴿وقدر فيها أقواتها﴾ أى أرزاقها وقال ﴿وأوحى فى كل سماء أمرها﴾ أى ما أمر به وقال ﴿وقيضنا
لهم قرناً﴾ أى قدرنا وقال ﴿تنزل عليهم الملائكة﴾ أى عند الموت وقال ﴿ليقولن هذا لى﴾ أى بعملى

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي
مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنَّ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ الْآيَةَ كَانَ
رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتْنُ لَهْمَا مِنْ ثَقِيفٍ أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتْنُ لَهْمَا
مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا قَالَ
بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَلَّذِي كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلُّهُ
فَأَنْزَلَتْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنَّ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ الْآيَةَ
وَذَلِكَ ظَنُّكُمْ الْآيَةَ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ

٤٤٩٨

مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ
وَتَقْفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَقَهُ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ
أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ

وَأَنَا مُسْتَحَقٌّ لَهُ وَقَالَ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَةٍ﴾ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا أَيْ مَرَأٍ. قَوْلُهُ ﴿الصَّلَتُ﴾ بِفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ
وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَبِالْفَوْقَانِيَةِ الْخَارِكِي بِالْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ وَالْكَافِ وَ﴿يَزِيدُ﴾ مِنَ الزِّيَادَةِ ﴿ابْنُ زُرَيْعٍ﴾
مَصْغَرُ الزَّرْعِ أَيْ الْحَرْثِ الْبَصْرِيُّ وَ﴿رَوْحُ﴾ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْمِهْمَلَةِ ابْنُ الْقَاسِمِ الْعَنْبَرِيُّ بِالنُّونِ
وَبِالْمُوَحَّدَةِ وَ﴿أَبُو مَعْمَرٍ﴾ بِفَتْحِ الْمِيمَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَخْبَرَةَ بِفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ
بَيْنَهُمَا وَبِالرَّاءِ الْكَوْفِيُّ. قَوْلُهُ ﴿بَعْضُهُ﴾ أَيْ مَا جَهَرْنَا بِهِ وَلَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ سَمِعَ كُلُّهُ بَيَانُ
الْمُلَازِمَةِ أَنَّ نِسْبَةَ جَمِيعِ الْمَسْمُوعَاتِ إِلَيْهِ وَاحِدَةٌ فَالْتَخَصِصُ تَحْكَمٌ. قَوْلُهُ ﴿الْحَمِيدِيُّ﴾ مَصْغَرُ الْحَمْدِ عَبْدُ
اللَّهِ وَ﴿سُفْيَانُ﴾ أَيْ ابْنُ عَيْنَةَ وَ﴿مَنْصُورُ﴾ أَيْ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ وَ﴿كَثِيرٌ﴾ فِي بَعْضِهَا كَثِيرَةٌ. فَاِنْ

أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنَّ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَأَنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا
جُلُودُكُمْ إِلَّا يَتَوَكَّانُ سَفِيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ
أَوْ حَمِيدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مَرَارًا
غَيْرَ وَاحِدَةٍ

قَوْلُهُ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ إِلَّا يَتَحَدَّثُنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ٤٤٩٩
يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَحْوٍ

حم عسق

وَيُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَقِيماً لَا تَلِدُ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا الْقُرْآنُ وَقَالَ
مُجَاهِدٌ يَذَرُوكُمْ فِيهِ نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا لَا خُصُومَةَ طَرْفٍ خَفِيٍّ ذَلِيلٍ

قلت ما وجه التأنيث قلت أما أن يكون الشحم مبتدأ واكتسب التأنيث من المضاف إليه وكثيرة
خبره وأما أن تكون التاء للبالغة نحو رجل علامة و (عبد الله بن أبي نجيح) بفتح النون وكسر
الجيم وبالمهمله المسكى و (حميد) مصغر الحمد بن قيس بن صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير
(سورة حم عسق) قوله تعالى (يذروكم فيه) أي نسلا بعد نسل و (لا حجة بيننا وبينكم) أي
لا خصومة وقال (ينظرون من طرف خفي) أي دليل وقال (فيظللن رواكد على ظهره) أي

وَقَالَ غَيْرُهُ فَيُظَلَّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَحَرَّكَنَّ وَلَا يَجْرَيْنَ فِي الْبَحْرِ
شَرُّعُوا ابْتَدَعُوا

٤٥٠٠

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوُوسًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ قُرْبَى آلِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَجَلَتْ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ

حم الزخرف

وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى أُمَّةٍ عَلَى إِمَامٍ وَقِيلَ يَارَبِّ تَفْسِيرُهُ أَيْحَسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَوْ لَا أَنَّ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً

لَا يَجْرَيْنَ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا) أَيْ الْقُرْآنَ وَقَالَ (وَيَجْعَلُ مِنْ بَشَاءٍ عَاقِبًا) أَيْ الَّتِي
لَا تَلِدُ. قَوْلُهُ (عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ) ضِدُّ الْمِئْمَنَةِ الزَّرَادُ بِالزَّايِ وَالرَّاءِ الْهَلَالِيُّ وَحَاصِلُ كَلَامِ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَنَّ جَمِيعَ قُرَيْشٍ أَقْرَابُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ بَنُو هَاشِمٍ وَنَحْوُهُمْ
كَمَا يَتَبَادَرُ إِلَى الدِّهْنِ مِنْ قَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ (سُورَةُ الزَّخْرَفِ) قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا كُنَّا لِمَقْرِنَيْنِ)

وَاحِدَةً لَوْ لَا أَنَّ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا جَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ
وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَسِرَرٌ فِضَّةٌ مُقَرَّنِينَ مُطِيقِينَ آسَفُونَا أَسْخَطُونَا
يَعِشُ يَعْمَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ أَيُّ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ
لَا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ وَمَضَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ مُقَرَّنِينَ يَغْنَى الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ
وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ الْجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَكَيْفَ
تَحْكُمُونَ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ يَعْنُونَ الْأَوْثَانَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ
مِنْ عِلْمٍ الْأَوْثَانُ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فِي عَقْبِهِ وَلَدَهُ مُقَرَّنِينَ يَمْشُونَ مَعًا سَلَفًا قَوْمُ
فِرْعَوْنَ سَلَفًا لَكُفَّارِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِثْلًا عِبْرَةً يَصْدُونَ
يَضْجُونَ مَبْرُمُونَ مُجْمَعُونَ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ

أَيُّ مُطِيقِينَ بِالْقَافِ وَقِيلَ ضَابِطِينَ وَقَالَ ﴿فَلِمَا آسَفُونَا﴾ أَيُّ أَسْخَطُونَا وَقَالَ ﴿وَمَنْ يَعِشُ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ﴾ أَيُّ مَنْ يَعْمَى وَقَالَ ﴿أَفَضْرِبُ﴾ أَيُّ أَفَعِزُّ عَنْ الْمَكْذِبِينَ بِالْقُرْآنِ وَلَا نَعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ
وَقَالَ ﴿أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ﴾ يَعْنِي الْجَوَارِي يَقُولُ جَعَلْتُمُ الْإِنَاثَ وَلَدَ اللَّهِ فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ بِذَلِكَ
وَلَا تَرْضَوْنَ بِهِ لَا نَفْسَكُمْ وَقَالَ ﴿وَلَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ يَعْنِي الْأَوْثَانَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى «مَا لَهُمْ
بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ» وَ﴿الْأَوْثَانُ﴾ هُمُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، غَرَضُهُ أَنْ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى الْأَوْثَانِ لَا إِلَى الْمَلَائِكَةِ
وَقَالَ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ أَيُّ فِي وَلَدِهِ وَقَالَ ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّنِينَ﴾ أَيُّ يَمْشُونَ
مُجْتَمِعِينَ مَعًا وَقَالَ ﴿جَعَلْنَاهُمْ﴾ أَيُّ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ﴿سَلَفًا﴾ لَكُفَّارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ﴿مِثْلًا﴾ أَيُّ اعْتِبَارًا
لِلْآخَرِينَ وَقَالَ ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصْدُونَ﴾ أَيُّ يَضْجُونَ بِالْجِيمِ وَقَالَ ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْ أَفَانَا مَبْرُمُونَ﴾
أَيُّ مُجْمَعُونَ وَقَالَ ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ وَالْبَرَاءُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْمُنْثَى وَالْجَمْعُ لِأَنَّهُ

العَرَبُ تَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ وَالْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمَذَكَّرِ
وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَلَوْ قَالَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الْإِثْنَيْنِ بَرِيثَانِ وَفِي
الْجَمِيعِ بَرِيثُونَ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّنِي بَرِيءٌ بِالْيَاءِ وَالزُّخْرُفُ الذَّهَبُ مَلَائِكَةٌ يَخْلُفُونَ
يَخْلَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

٤٥٠١ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ الْآيَةَ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ
وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلًا لآخرين عِظَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ مَقْرِنِينَ ضَابِطِينَ يُقَالُ فُلَانٌ مَقْرِنٌ
لِفُلَانٍ ضَابِطٌ لَهُ وَالْأَكْوَابُ الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ
مَا كَانَ فَنَّا أَوَّلَ الْآتِفِينَ وَهُمَا لُغْتَانِ رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ
الرَّسُولُ يَا رَبِّ وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِدِينَ مِنْ عَبْدٍ يَعْبُدُ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي أُمِّ

مصدر وكذلك الخلاء نحو الظما وقال تعالى ﴿لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾ أي يخلف
بعضهم بعضا وقال ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ أي على امام ﴿وقيله يارب﴾ يعني بالنصب عطف
على سرهم في قوله تعالى «أنا لا نسمع سرهم ونجواهم». قوله ﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى
﴿ابن منهل﴾ بكسر الميم وإسكان النون و﴿يعلى﴾ بفتح التحتانية وسكون المهملة وبالقصر ﴿ابن
أمية﴾ بضم الهمزة وخفة الميم وشدة التحتانية التيمى وقال تعالى ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب

الكتابُ جُمْلَةُ الكتابِ أَصْلُ الكتابِ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ
 كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُشْرِكِينَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ
 هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَلَكُوا فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَهَضَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ
 الْأَوَّلِينَ جُزْءًا عَدَلًا

الدُّخَانُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَهْوًا طَرِيقًا يَابِسًا عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرِيهِ فَاعْتَلَوْهُ
 اَدْفَعُوهُ وَزَوِّجْنَاهُمْ بِحُورٍ أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ تَرْجُمُونَ
 الْقَتْلُ وَرَهْوًا سَا كُنَّا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْمُهْلِ أَسْوَدُ كَهْلِ الزَّيْتِ وَقَالَ غَيْرُهُ

وأَكْوَابُ جمع الكوب وهو الابريق الذي لا خرطوم له وقال (انه في أم الكتاب) أى فى
 أصل الكتاب وقال (أفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا) أى كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ (أى مُشْرِكِينَ وَعَلَى
 هَذَا التفسير معنى ضرب الذِّكْرَ عَنْهُمْ رَفَعَ الْقُرْآنَ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ
 وَكَذَلِكَ فَسَرْنَا الْمِثْلَ بِمَعْنَى الْعُقُوبَةِ وَفِيمَا تَقَدَّمَ بِمَعْنَى السَّنَةِ وَقَالَ (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا)
 أَى عَدَلًا بِكسر العين وَقَالَ (إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) أَى مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ يَعْنَى
 إِنْ نَافِيَةُ وَالْعَابِدِينَ مُشْتَقٌّ مِنْ عَبْدٍ بِكسر الموحدة بَعْدَ إِذْ أَنْفَ وَاشْتَدَّتْ أَنْفَتُهُ فَأَنَا أَوَّلُ الْآتِقِينَ مِنْ
 أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ وَيُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ عَبْدٍ إِذَا جَدَّ أَى إِنْ
 كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْجَاهِدِينَ (سُورَةُ الدُّخَانِ) قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)
 أَى عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرِيهِ أَى عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ وَقَالَ (أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبِعَ) أَى مَلُوكُ الْيَمَنِ وَقَالَ
 (كَالْمُهْلِ يَغْلَى فِي الْبُطُونِ كَغَلَى الْحَمِيمِ خَذَوْهُ فَاعْتَلَوْهُ) أَى اَدْفَعُوهُ وَالْمُهْلُ دَرْدَى الزَّيْتِ الْأَسْوَدُ وَقَالَ

تَبَعَ مُلُوكُ الْيَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ وَالظِّلُّ يُسَمَّى
تَبَعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ

٤٥٠٢ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ قَالَ قَتَادَةُ فَارْتَقِبْ فَانْتَظِرْ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ
عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَضَى خَمْسُ
الدُّخَانِ وَالرُّومُ وَالْقَمَرُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ

٤٥٠٣ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَمُوا
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ
وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا يَبْنِيهِ وَيَبْنِيهَا
كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ

(وزوجناهم بحور عين) هو جمع الحوراء أى اتى يحار فيها الطرف أى العين وقال (عذت بربى وربكم أن ترجمون) أى تقتلون والرجم القتل وقال (واترك البحر رهوا) أى ساكنا وقال مجاهد أى طريقا يابسا. قوله (أبو حمزة) بالمهمله والزاي محمد بن ميمون الشكرى و (مسلم) بكسر اللام الخفيفة أبو الضحاك. قوله (والروم) فيما قال تعالى «الم غلبت الروم» واقمر أى فيما قال «وانشق القمر» وقال (يوم نبطش البطشة الكبرى) أى القتل يوم بدر و (سوف يكون لزاما) أى أسرا يوم بدر أيضا وقيل هو القحط. قوله (يحيى) قال الغسانى : يحيى بن موسى الحقيقى بالمعجمة والفوقانية يروى عن أبى معاوية (محمد) ابن غازم بالمعجمة والزاي و (مضر) بضم الميم وفتح

يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمُضَرَ فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ قَالَ لِمُضَرَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ فَاسْتَسْقِ
فَسُقُوا فَنَزَلَتْ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَّةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِ حِينَ
أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَّةُ فَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ
قَالَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ ٤٥٠٤
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ مِنْ
الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ
مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَعِ يُوسُفَ

المعجمة وبالراء يريد به قريشا و ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر)) أى لأبي سفيان فإنه
كان كبيرهم في ذلك الوقت وهو كان الآتي إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المستدعي منه
الاستسقاء وتقول العرب قتل قريش فلانا وأرادوا شخصا منهم وكثيرا يضيفون الأمور إلى القبيلة
والأمر في الواقع مضاف إلى واحد منهم وقال ((إنك لجريء)) حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة
منه وإذا كشف العذاب عنكم انكم عائدون إلى شرككم والاصرار عليه . قوله ((وكيع)) بفتح
الواو وكسر الكاف وبالمهمله وأما ((يحيى)) فهو أما ابن موسى وأما ابن جعفر البلخي . قوله ((لما
لا يعلم)) هذا تعريض بالرجل القاص الذي كان يقول يحيى يوم القيامة دخان كذا وأنكر ابن

فَأَخَذَتْهُمُ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا يَبْنِيهِ
وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ قَالُوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا
مُؤْمِنُونَ فَقِيلَ لَهُ إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَابَهُمُ فَعَادُوا فَعَادُوا فَاذْكُرُوا
اللَّهِ مِنْهُمْ يَوْمَ بُدْرٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ
ذِكْرُهُ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ

٤٥٥ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ
مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا
دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْنِيْ عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ
فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ يَعْنِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ فَكَانَ يَقُومُ
أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ ثُمَّ قَرَأَ

مسعود ذلك وقال لا تتكلموا فيما لا تعلمون وبين قصة الدخان وقال انه كهيئته وذلك قد كان ووقع
قوله (الميتة) وفي بعضها بفتح الميم وكسر النون وسكون انتحانية وبالهمز وهي الجلد أول ما يدبغ
قوله (سليمان بن حرب) ضد الصلح و (جرير) بفتح الجيم ابن حازم بالمهمله والزاي
و (حصت) بالمهملتين أى أذهبت سنة حصا أى جرداء لا خير فيها . قوله (بشر) بأعجام الشين

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ حَتَّىٰ بَلَغَ إِنَّا كَاشِفُ الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ

ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ٤٥٠٦
شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمُوا
عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَعَ يُوسُفُ فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ
كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ
وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَأَتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ أَيُّ مُحَمَّدٍ إِنَّ

ابن خالد و (محمد) ابن غندر و (سليمان) أي الأعمش . فان قلت لفظ يخرج من الأرض مدافع لقوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان قلت لا مدافعة ولا محذور أن يكون مبدؤه الأرض ومنتهاه وموقعه ذلك . فان قلت الظاهر من لفظ الخروج أنه كان ثمة شيء مثل الدخان حقيقة ومن اضافته الى الجوع حيث قال يرى من الجوع أنه كان أمرا متخيلا لهم لشدة حرارة المجاعة قلت يحتمل الأمران بأن يكون ثمة خارج من الأرض مثل الدخان حقيقة وأنهم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفرط حرارتهم من المخمصة أو كان يخرج من الأرض على حسابهم أيضا ذلك لفرط الجوع أو لفظ من الجوع صفة للدخان أي يرون مثل الدخان الكائن من الجوع . قوله (أحدهم) القياس

قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ فِدْعَاكُمْ قَالَ تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا
 فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى عَائِدُونَ
 أَيْ كُشِفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَقَالَ أَحَدُهُمُ
 الْقَمَرُ وَقَالَ الْآخَرُ الرُّومُ

٤٥٠٧ يَوْمَ نَبِطُشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
 الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ اللَّزَامُ وَالرُّومُ
 وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ وَالْدُّخَانُ

الْجَائِيَّةُ

مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكْبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَسْتَنْسِخُ نَكْتُبُ نَنْسَاكُمْ
 نَتْرُكُكُمْ

٤٥٠٨ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا
 الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

أَحَدُهُمَا إِذَا مَرَادَ سُلَيْمَانُ وَمَنْصُورٌ فَهُوَ عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ ﴿سُورَةُ الْجَائِيَّةِ﴾ قَالَ
 تَعَالَى ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ أَيْ مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكْبِ يُقَالُ اسْتَوْفَزْتُ قَعْدَتَهُ إِذَا قَعْدَعُوهُ مُتَّصِبًا
 غَيْرَ مُطْمَئِنٍّ وَقَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ﴾ أَيْ نَكْتُبُ وَقَالَ ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ﴾ أَيْ تَرَكْنَاكُمْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ
بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

الْأَحْقَافُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَفِيضُونَ تَقُولُونَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَثَرَةٌ وَأَثَرَةٌ وَأَثَرَةٌ بَقِيَّةُ عِلْمٍ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدْعًا مِنَ الرُّسُلِ لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ
الْأَلْفُ إِنَّمَا هِيَ تَوْعْدٌ إِنْ صَحَّ مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَلَيْسَ قَوْلُهُ
أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَبْلَغُكُمْ أَنْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وهو من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم . قوله ﴿أنا الدهر﴾ الخطابي : معناه أنا صاحب الدهر
ومدير الأمور التي ينسبونها إلى الدهر فإذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد
سبه إلى لآني فاعلها وإمّا الدهر زمان جعلته ظرفاً لمواقع الأمور وكان من عادتهم إذا أصابهم
مكروه أضافوه إلى الدهر «وقالوا وما يهلكنا إلا الدهر» وسبوه وقالوا بؤساً للدهر وتباً له إذ كانوا
لا يعرفون للدهر خالقاً ويرونه أزلياً أبدياً ولذا سموا بالدهرية فأعلم سبحانه وتعالى أن الدهر محدث
يقبله بين ليل ونهار لا فعل له من خير وشر لكنه ظرف للحوادث التي يحدثها الله وينشئها . النووي :
أنا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف أى أنا باق أبداً والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع
قالوا هو مجاز وسبه أن العرب كانوا يسبون الدهر عند الحوادث النازلة عليهم فقال لا تسبوه فإن
فاعلها هو الله وأما الدهر فانه مخلوق من جملة ما خلق الله أقول حاصله لا تسبوا الفاعل فاني فاعل
أو هو بمعنى الداير أى المدهر وقال ﴿يؤذني ابن آدم﴾ أى يعاملنى معاملة توجب الأذى فى حكم وفيه
الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء إليه عند اختلاف الأحوال وتفويض الأمور كلها إليه ﴿سورة
الأحقاف﴾ قوله تعالى ﴿أو إثارة من علم﴾ بكسر الهمزة وفتحها وكذلك «أثرة» أى بقية . قوله

خَلَقُوا شَيْئًا

وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدِيهِ أَفْ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَكْبِرَانِ اللَّهُ وَبِكَ آمَنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
 الْأَوَّلِينَ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ
 مَاهَكَ قَالَ كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ نَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ
 ابْنَ مُعَاوِيَةَ لَكِي يَبَايِعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا فَقَالَ
 خُذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا فَقَالَ مَرْوَانُ إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ
 فِيهِ وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدِيهِ أَفْ لَكُمَا أَتَعِدَانِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ نُمَطِّرُنَا بَلْ هُوَ
 مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارِضُ السَّحَابِ **حَدَّثَنَا** ٤٥١٠

(أبو عوانة) بفتح المهملة والواو وبالنون اسمه الواضح و (أبو بشر) بسكون المعجمة جعفر
 و (يونس بن مَاهَكَ) منصرف وغير منصرف وهو معرب ومعناه مصغر القمر و (مروان)
 هو ابن الحكم بفتح الكاف الأموي و (لم يقدرُوا عليه) اعظاما لعائشة حيث امتنعوا عن الدخول
 في حجرتها والآيات التي نزلت في براءة ساحة عائشة هي «ان الذين جاؤوا بالافتك» الى آخره

أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ
يَتَبَسَّمُ قَالَتْ وَكَانَ إِذَا رَأَى غِيًّا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ
النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغِيْمَ فَرَحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ
فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ عَذَّبَ قَوْمٌ
بِالرَّيْحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرُنَا

الَّذِينَ كَفَرُوا

أَوْزَارَهَا آثَامَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ عَرَفَهَا بَيْنَهَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْلَى الَّذِينَ

قوله (أحمد) أي ابن صالح المصري و (عبدالله) ابن وهب و (عمرو) ابن الحارث هصريان
أيضا و (أبو النضر) بسكون المعجمة سالم و (سليمان بن يسار) ضد اليمين و (اللهوات) جمع
اللهاة وهي اللحماء المعلقة في أعلى الحنك و (قوم) أي عاد حيث أهلكوا بريح صرصر
فإن قلت النكرة المعادة هي غير الأول وههنا القوم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا هم بعينهم الذين
عذبوا بالريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها قلت تلك القاعدة النحوية إنما هي في موضع
لا يكون ثمة قرينة على الاتحاد أما إذا كانت فهي بعينها الأولى كقوله تعالى «وهو الذي في السماء
إله وفي الأرض إله» ولئن سلطنا وجوب المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم في الاحقاف أي
بالرمل وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم (سورة الذين كفروا) قوله تعالى (حتى تضع الحرب

آمَنُوا وَلِيَهُمْ عَزْمُ الْأَمْرِ جَدَّ الْأَمْرِ فَلَا تَهِنُوا لَا تَضَعُفُوا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
أَضْغَانُهُمْ حَسَدُهُمْ آسِنٌ مُتَغَيِّرٌ

وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي

٤٥١١

مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي مَرْزُودٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ

أَوْزَارُهَا أَيِ آثَامِهَا أَيِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْمُسْلِمُ وَقَالَ «فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ» أَيِ جَدَّ الْأَمْرِ
وَقَالَ «فَلَا تَهِنُوا» أَيِ لَا تَضَعُفُوا وَقَالَ «أَنْ لَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ» أَيِ حَسَدِهِمْ . قَوْلُهُ «خَالِدُ بْنُ أَبِي
مَخْلَدٍ» بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْأَمِّ وَإِسْكَانِ الْمَعْجَمَةِ بَيْنَهُمَا وَبِالْمُهْمَلَةِ وَ «مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي مَرْزُودٍ» بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ
الزَّايِ وَكَسْرِ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ وَبَاهْمَالِ الدَّالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسَارٍ ضَدَّ الْيَمِينِ يَرَوِي عَنْ عَمِّهِ أَبِي الْحَبَابِ
بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَخَفَةِ الْمَوْحِدَةِ الْأُولَى سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ الْمَذْكُورُ فِي الزَّكَاةِ . قَوْلُهُ «فَرَغَ» أَيِ قَضَاهُ وَأَتَمَّهُ
وَ «الرَّحِمُ» أَيِ الْقَرَابَةِ وَ «الْحَقْوُ» بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَبِالْوَاوِ الْأَزَارُ وَ «الْخَصْرُ»
مَشْدُودُ الْأَزَارِ وَ «مِه» اسْمُ فِعْلٍ مَعْنَاهُ اكْفَفَ وَانْزَجَرَ وَقِيلَ مَا لِلْإِسْتِفْهَامِ حَذَفَتْ أَلْفُهَا وَوَقَفَ
عَلَيْهَا بِهَاءِ السَّكْتِ وَالْمُرَادُ الْأَمْرُ بِإِظْهَارِ الْحَاجَةِ دُونَ الْإِسْتِعْلَاءِ وَالْحَدِيثُ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَالْأُمَّةُ
فِي مِثْلِهَا طَائِفَتَانِ مَفُوضَةٌ وَمُؤَوَّلَةٌ . الْقَاضِي الْبَيْضاوِيُّ : لِمَا كَانَ مِنْ عَادَةِ الْمُسْتَجِيرِ أَنْ يَأْخُذَ بِذِيلِ
الْمُسْتَجَارِ بِهِ أَوْ بِطَرَفِ إِزَارِهِ وَرَبَّمَا يَأْخُذُ بِحَقْوِ إِزَارِهِ تَفْظِيْعًا لِلْأَمْرِ وَمُبَالَغَةً فِي الْإِسْتِجَارَةِ فَكَأَنَّهُ
يُشِيرُ بِهِ إِلَى أَنَّ الْمَطْلُوبَ أَنْ يَحْرُسَهُ وَيَذُبَّ عَنْهُ مَا يُؤْذِيهِ كَمَا يَحْرُسُ مَا تَحْتَ إِزَارِهِ وَيَذُبَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ
لَا صَاقَ بِهِ لَا يَنْفَكُ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِلرَّحِمِ وَاسْتِعَاذَ بِاللَّهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ . الطَّيْبِيُّ : هَذَا الْقَوْلُ مَبْنِي عَلَى
الِاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ لِأَنَّهَا شَبِهَتْ حَالَةَ الرَّحِمِ وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِفْتِقَارِ إِلَى الصَّلَةِ وَالذَّبِّ عَنْهَا مِنَ الْقَطْعِ
بِحَالِ مُسْتَجِيرٍ يَأْخُذُ بِحَقْوِ إِزَارِ الْمُسْتَجَارِ بِهِ أَوْ هِيَ مَكْنِيَّةٌ بِأَنْ يَشْبَهَ الرَّحِمُ بِإِنْسَانٍ مُسْتَجِيرٍ بِمَنْ يَذُبُّ
عَنْهُ مَا يُؤْذِيهِ ثُمَّ أَسْنَدَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ التَّخْيِيلِيَّةِ مَا هُوَ لِأَزْمِ الْمَشَبْهِهِ مِنْ انْقِيَامِ لِيَكُونَ قَرِينَةً

فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ مَهْ قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ
 أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَذَاكَ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ ٤٥١٢
 حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأُوا أَنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ **حَدَّثَنَا** بَشَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا ٤٥١٣
 عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُرَدِّدِ بِهِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَقْرَأُوا أَنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ

مانعة عن إرادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاختذ ولفظ ((بحقوى الرحمن)) استعارة
 أخرى أقول والتشبيه في الحقو للتأكيد لان الاختذ باليدين أكد في الاستعارة من الاختذ
 بيد واحدة . النوى : الرحم معنى من المعانى لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فالمراد تعظيم شأنها
 وفضيلة واصلها وإثم قاطعها وقال لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها عصية وللصلة
 درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة
 والحاجة واختلفوا في حد الرحم فقل هو المحارم وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في
 الميراث . قوله ((هذا)) إشارة الى المقام أى قيام هذا قيام العائد بك من قطع الرحم و ((وصل
 الله)) إيصال الرحمة اليه وقطعه قطعها

سُورَةُ الْفَتْحِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمُ السَّحْنَةُ وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّوَاضَعُ
 شَطَاهُ فَرَاخُهُ فَاسْتَغْلَظَ غُلْظُ سُوقِهِ السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّوِّءِ
 كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السَّوِّءِ وَدَائِرَةُ السَّوِّءِ الْعَذَابُ تَعْزُرُوهُ تَنْصُرُوهُ شَطَاهُ شَطْءُ
 السُّنْبُلِ تَنْبَتِ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى فَازَرَهُ قَوَاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَوَاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةُ بِمَا
 يَنْبَتُ مِنْهَا

٤٥١٤ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ

أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ
 وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يَجِبْهُ

(سورة الفتح) قوله تعالى (وتعزروه) أي تنصروه وقال (سياهم في وجوههم)
 أي السحنة بفتح المهملة اثنائية وسكونها وبالنون الهيئة وفي بعضها السجدة و (منصور)
 أي ابن المعتز وقال (كثل زرع أخرج شطاه) أي فراخه و (عشراء) أي عشر فرخات.
 قوله (عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام و (أسلم) بأفعل انتفضيل الجاوى بالموحدة

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ ثَكَلْتُ أُمَّ عُمَرَ نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ فَخَرَّكَتُ بِعَيْرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ
أَنْ يُنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ
أَنْ يَكُونَ نَزْلٌ فِيَّ قُرْآنٌ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَقَدْ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ

قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ٤٥١٥

سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا قَالَ الْحَدِيثُ

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ٤٥١٦

وَالجيم والواو مولى عمرو و ((الكل)) فقدان المرأة ولدها دعا على نفسه حيث ألح على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم و ((نزرت)) بالنون والزاى مخففة ومشددة وبالراء أى ألححت عليه
وبالغت فى السؤال و ((نشبت)) بالكسر أى مكثت و ((كان أحب الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من الدنيا وما فيها)) لما فيه من مغفرته ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر و اتمام النعمة
وغيرها من رضى الله تعالى عن أصحاب الشجرة ونحوها . قوله ((محمد بن بشار)) باعجام الشين . فان
قلت الحديثية كيف كانت فتحا قلت لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها قال رجل
من أصحابه ما هذا بفتح لقد صدوا عن البيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بئس الكلام
هذا بل هو أعظم الفتوح وقد رضى المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراحة ويسألونكم الصلح
ويرغبوا اليكم فى الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا . قوله ((معاوية بن قررة)) بضم القاف وشدة

مُغْفَلٍ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَعَ فِيهَا
قَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَفَعَلْتُ

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ

٤٥١٧ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا **حَدَّثَنَا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زِيَادُ أَنَّهُ

سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ

٤٥١٨ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا **حَدَّثَنَا**

الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

سَمِعَ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ

مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ

اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا

الراء المدنى البصرى و ﴿عبد الله بن مغفل﴾ بلفظ مفعول التغفيل بالمعجمة والفاء البصرى المزنى
بالزاي والنون و ﴿ترجيع الصوت﴾ ترديده فى الحلق كقراءة أصحاب الألحان . قوله ﴿صدقة﴾
أخت الزكاة ﴿ابن الفضل﴾ بسكون المعجمة و ﴿زياد﴾ بكسر الزاي وخفة التحتانية ﴿ابن علاقة﴾
بكسر المهملة وخفة اللام وبالقاف الثعلبي بلفظ الحيوان المشهور و ﴿المغيرة﴾ بضم الميم وكسرها
ابن شعبة و ﴿قام﴾ أى فى صلاة الليل و ﴿عبد الله بن يحيى المعافى﴾ بالمهملة والفاء والراء
و ﴿حيوة﴾ بفتح المهملة وإسكان التحتانية و بفتح الواو ﴿ابن شريح﴾ مصغر الشرح بالمعجمة
والراء والمهملة التجيبي بالفوقانية وكسر الجيم وسكون التحتانية وبالوحدة و ﴿أبو الأسود﴾ ضد

فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكُعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ٤٥١٩

ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

ابْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا

أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قَالَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا

وَمُبَشِّرًا وَحَرِزًا لِلْأَمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِّيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا

غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ

وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بَأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحَ بِهَا

أَعْيُنًا عُمِيًّا وَأَذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا

الأيض محمد بن عبد الرحمن يقيم عروة بن الزبير . قوله ((عبد الله)) قيل هو إما ابن رجاء ضد الخوف وإما ابن صالح العجلي بكسر المهملة وسكون الجيم و ((عبد العزيز بن أبي سلمة)) بالمفتوحتين و ((عطاء بن يسار)) ضد اليمين و ((الحرز)) الموضع الحصين ويسمى التعويد حرزا و ((الأميون)) يعنى به العرب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب و ((قال ليس)) بلفظ الغائب على سبيل الالتفات و ((الفظ)) الحشن الخلق القبيح قال تعالى «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» فان قلت قال تعالى «واغلظ عليهم» قلت هذا مع الكفار وذلك مع المسلمين كما قال «أشداء على الكفار رحماء بينهم» أو يكون هذا بالمعالجة والتكاف ومعناه ليس من صفته الغلظة ولا من خلقه وعادته لأن غليظا صفة مشبهة تدل على الثبوت أو صيغة مبالغة و ((السخب)) بالمهملة ثم المعجمة الصياح مر في كتاب البيع في باب السخب في الاسواق

٤٥٢٠ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَنْبَأُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مُرَبُوطٌ فِي الدَّارِ فَيَجْعَلُ يَنْفِرُ فَيُخْرِجُ الرَّجُلَ فَيَنْظُرُ فَلَمْ يَرَشَيْئًا وَجَعَلَ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ

٤٥٢١ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ

٤٥٢٢ عَمْرِو عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعًا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ الْمُزَنِيِّ إِنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَذْفِ . وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَغْفَلِ الْمُزَنِيَّ فِي الْبَوْلِ فِي

قوله ﴿ينبأ رجل﴾ هو أسيد مصغر الاسد ابن الحضير مصغر ضد السفر كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن و ﴿ينفر﴾ بالفاء والراء وفي بعضها بالقاف والزاي من النقر وهو الوثوب وأما ﴿السكينة﴾ فقليل في معناها وجوه والمختار أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة . قوله ﴿علي﴾ قال الكلاباذي : هو ابن مسلمة بفتح اللام اللبقي باللام والموحدة والقاف النيسابوري و ﴿شبابة﴾ بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة الأولى ابن سوار بفتح المهملة وشدة الواو وبالراء و ﴿عقبة﴾ بضم المهملة وإسكان القاف والموحدة ﴿ابن صهبان﴾ بضم المهملة وسكون الهاء وبالموحدة الأزدي البصري و ﴿عبد الله بن مغفل﴾ بلفظ مفعول التغفيل بالمعجمة والفاء المزني بضم الميم وفتح الزاي

٤٥٢٣ **المُغْتَسِلُ حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ

خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ

٤٥٢٤ **الشَّجَرَةِ حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ كُنَّا بِصَفِينٍ فَقَالَ

رَجُلٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ نَعَمْ فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ

اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى

وبالنون و﴿الحذف﴾ بالمعجمتين الرمي بالحصى بالأصابع . قوله ﴿محمد بن الوليد﴾ بفتح الواو وكسر اللام ابن عبد الحميد البصري بالموحدة والمعجمة والراء البصري و﴿أبو قلابة﴾ بكسر القاف وخفة اللام وبالموحدة عبد الله و﴿ثابت﴾ ضد الزائل ﴿ابن الضحاك﴾ ضد البكاء . قوله ﴿أحمد السلمي﴾ بضم المهملة وفتح اللام السرباري بالمهملة والراء المكررة و﴿يعلى﴾ بفتح الفوقانية وسكون المهملة وبالقصر ابن عبيد مصغر ضد الحر و﴿عبد العزيز بن سياه﴾ بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالهاء هو فارسي معناه بالعربية الأسود وهو منصرف و﴿حبيب﴾ ضد العدو ﴿ابن أبي ثابت﴾ بالمثلثة قبل الألف والموحدة بعدها ثم الفوقانية و﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف اسمه شقيق بفتح المعجمة وكسر القاف الأولى و﴿صفين﴾ بكسر المهملة والفاء الشديدة بقعة بقرب الفرات بها وقعة على ومعاوية غير منصرف وقال تعالى «ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون» فقال الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه أمان الله قال فريق منهم وهم معرضون فقال الرجل قال في كتابه «فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا اتى تبغى حتى تفى إلى أمر الله فهم يدعون إلى القتال وهم لا يقاتلون و﴿سهل بن حنيف﴾ مصغر الحنف بالمهملة والنون كان يتهم بالتقصير بالقتال فقال اتهموا أنفسهم فاني لأقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقاتلت

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ
وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ أَلَيْسَ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَفِيمَ أُعْطِيَ
الدُّنْيَا فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا فَقَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ
اللَّهِ وَلَنْ يُضِيعَنِي اللَّهُ أَبَدًا فَرَجَعَ مُتَغِظًا فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا
بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَنْ يُضِيعَهُ اللَّهُ أَبَدًا فَزَلَّتْ سُورَةُ الْفَتْحِ

الحجرات

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تَقْدِمُوا لَا تَفْتَتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ أَمْتَحَنَ أَخْلَصَ تَنَابَزُوا يُدْعَى بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ
يَلْتَكُمُ يَنْقُصُكُمُ التَّنَا نَقَصْنَا

قتالا عظيما لكن اليوم لانرى المصلحة في القتال بل التوقف أولى لمصلحة المسلمين واما الانكار
على التحكيم إذ ليس ذلك في كتاب الله فقال على لكن المنكرين هم الذين عدلوا عن كتاب الله لأن
المجتهد لما أدى ضنه الى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهمتم أنفسكم في الانكار لأننا أيضا
كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح وقد أعقب خيرا عظيما
قوله (الدنية) بكسر النون وشدة التحتانية أى الخصلة الرذيلة وهى المصلحة بهذه الشروط اتى تدل على
العجز والضعف ومر الحديث فى آخر كتاب الجهاد (سورة الحجرات) قوله تعالى (لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله) أى لا تسبقوا وقال (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم) أى أخلص الله

لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ تَشْعُرُونَ تَعْلَبُونَ وَمِنْهُ
 الشَّاعِرُ حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ٤٥٢٥
 ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَادَ الْخَيْرُ أَنْ يُهْلِكَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَا
 أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ فَأَشَارَ
 أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ
 نَافِعٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ مَا أَرَدْتُ
 خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا
 أَصْوَاتَكُمْ الْآيَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ

وقال ((ولا تنازوا بالألقاب)) أى لا تدعوا بالكفر بعد الاسلام وقال ((لا يلتكم من أعمالكم))
 أى لا ينقصكم . قوله ((يسرة)) بفتح التحتانية والمهمله وبالراء ابن صفوان بن جميل ضد القبيح
 اللخمى بسكون المعجمة الدمشقى و ((نافع)) ابن عمر الجمحى بضم الجيم وفتح الميم وبالمهمله و ((عبد
 الله)) ابن أبى مليكة مصغر الملكة القاضى على عهد ابن الزبير . فان قلت أهذا الحديث من الثلاثيات
 أم لا قلت لا إذ عبد الله تابعى لأصحابى وهو من المراسيل . قوله ((الخيرات)) بتشديد التحتانية
 المكسورة أى الفاعلات للخير الكثير ((يهلكان)) وفى بعضها بدون النون وحذف النون بلا جازم
 وناسب لغة وأشار عمر بأن تفويض الامارة الى الاقرع بالقاف والراء والمهمله ابن حابس بالمهملتين
 والموحدة المكسورة ((أخى بنى مجاشع)) بلفظ فاعل المجاشعة بالجم والمهمله وأشار أبو بكر
 بالتفويض الى القعقاع بفتح القافين بسكون المهمله الاولى و ((ابن الزبير)) هو عبد الله وأطلق الأب

٤٥٢٦ **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ أَنْبَأَنِي مُوسَى**

ابْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَقَدَ
ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عَلَيْهِ فَاتَّاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا
فِي بَيْتِهِ مِنْكَسًا رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ شَرَّكَانِ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَتَى الرَّجُلُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ مُوسَى فَرَجَعَ إِلَيْهِ
الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبَشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٤٥٢٧ **إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ حَدَّثَنَا**

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مَالِيكَةَ أَنَّ

على الجد لأن أبا بكر هو أبو أم عبد الله يعنى أسماء . قوله «أزهر» بلفظ أفعل التفضيل من الزهر بالزاي والهاء والراء ابن سعد البصرى الباهلى و «عبد الله بن عون» بفتح المهملة وبالواو وبالنون و «ثابت» ضد الزائل ابن قيس الأنصارى . فان قلت اقياس أن يقول أنا أعلم لك حاله لا عليه قلت هو مصدر مضاف الى المفعول أى أعلم لأجلك علما متعلقا به . فان قلت هذا صريح فى أنه من أهل الجنة فما معنى قولهم العشرة المبشرة بالجنة قلت مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينتفى الزائد والمقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ بشره بالجنة أو المبشرون بدفعة واحدة فى مجلس واحد ولا بد من التأويل بالاجماع إذ بالاجماع أزواج الرسول وفاطمة والحسان ونحوهم من أهل الجنة . قوله «الحجاج» بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ابن محمد الأعور

عَبَدَ اللَّهُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَرَدْتُ إِلَى أَوْ إِلَّا خِلَافِي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ قَتَارِيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى انْقَضَتِ الْآيَةُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ

سُورَةُ ق

رَجَعَ بِعِيدٍ رَدُّ فُرُوجٍ فَتُوقٍ وَاحِدُهَا فَرْجٌ وَرِيدٌ فِي حَلْقِهِ الْحَبْلُ حَبْلُ الْعَاتِقِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْ عِظَامِهِمْ تَبْصِرَةٌ بَصِيرَةٌ حَبُّ الْحَصِيدِ الْحِنْطَةُ بِاسِقَاتِ الطَّوَالِ أَفْعِينَا أَفَاعِيَا عَلَيْنَا وَقَالَ قَرِينُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي

و (القَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ) بفتح الميم وإسكان المبهمة وفتح الموحدة وبالمهملة. قوله (ما أردت إلا خلافي) أي ليس مقصودك إلا مخالفة قولي وفي بعضها ما أردت إلا خلافي أي شيء قصدت منتهيا إلى مخالفتي و (تماديا) أي تخاصما (سورة ق) قال تعالى (ذلك رجع بعيد) أي رد وقال (قد علنا ما تنقص الأرض منهم) أي من عظامهم وقال (فأنبئنا به جنات وحب الحصيد) أي الحنطة (والنخل باسقات) أي طوال (لها طلع نضيد) أي كفرا بضم الكاف وفتح الفاء وشدة الراء وبالقصر وهو الطلع الذي في الكم وقال (وما لها من فروج) أي فتوق وقال (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) أي ملكان كاتب وشاهد وقال تعالى (وقال قرينه) أي الشيطان الذي

قِيضَ لَهُ فَنَقَبُوا ضَرْبُوا أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بغيره حِينَ أَنْشَأَكُمْ
وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَصْدٌ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ الْمَلَكُ كَانَ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ شَهِيدٌ
شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ لُغُوبُ النَّصَبِ وَقَالَ غَيْرُهُ نَضِيدُ الْكُفْرِى مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ
وَمَعْنَاهُ مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ فِي أَدْبَارِ
النُّجُومِ وَأَدْبَارِ السُّجُودِ كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِي فِي قِ وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ
وَيَكْسِرَانِ جَمِيعًا وَيُنْصَبَانِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخُرُوجِ يَخْرُجُونَ
مِنَ الْقُبُورِ

٤٥٢٨ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَيَقُولُ قَطُّ قَطُّ

قيض له أى قدر وقال ﴿أو ألقى السمع﴾ أى لا يحدث نفسه بغيره ﴿وهو شهيد﴾ أى مشاهد
بالقلب و﴿عاصم﴾ ابن أبي النجود بفتح النون وضم الجيم وبالمهمله الأسدى التابعى الكوفى أحد
القراء السبعة مات سنة ثمان وعشرين ومائة كان يقرأ التى فى سورة ق ﴿أدبار السجود﴾ بفتح
الهمزة جمع الدبر والى فى سورة الطور يعنى «إدبار النجوم» بكسر هاء مصدرها و﴿ينصبان﴾ أى يفتحان
وبعضهم لا يفرق بين النصب والفتح والقراء السبعة متفقون على كسرها فى سورة الطور ففتحها
من الشواذ. قوله ﴿عبد الله بن محمد بن أبي الأسود﴾ ضد الأبيض البصرى و﴿حرمى﴾ منسوب
الى الحرم بالمهمله والراء المفتوحين ابن عمارة و﴿قط﴾ فيه ثلاث لغات إسكان الطاء وكسرها

- ٤٥٢٩ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ الْخَمِيرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سَفْيَانَ يُقَالُ لَجَنَّهُمْ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٤٥٣٠ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلَأُهَا فَا مَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ فَهِنَا لِكَ تَمْتَلِي وَيَزْوِي بَعْضُهَا إِلَى

منونة وغير منونة ومعناه حسبي أي يكفيني . قوله (محمد) القطان بالقاف وشدة المهملة وبالنون الواسطي و (أبو سفيان) سعيد بن يحيى بن المهدي الحميري بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية وبالراء مات سنة ثنتين ومائتين و (عوف) بفتح المهملة وإسكان الواو وبالفاء الأعرابي و (محمد) ابن سيرين و (رفعه) أي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم و (أبو سفيان) يجعله موقوفا على الصحابي . قوله (بالمتكبرين) فإن قلت هل فرق بينهم وبين المتجبرين قلت لا فرق لغة فالثاني تأكيد للأول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس عندهم المتجبر الممنوع الذي لا ينال إليه وقيل هو الذي لا يكثرث بأمر و (السقط) بالمهملة والقاف المفتوحين أي الضعفاء المحقرون الساقطون عن أعين الناس و (يزوي) بلفظ

بَعْضٌ وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا

٤٥٣١ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ

ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ

اللَّهِ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً أَرْبَعَ

عَشْرَةَ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ

المجهول أى يضم بعضها الى بعض فيجتمع ويلقى على من فيها . فان قلت مامعنى الحصر وقديدخل فى الجنة غير الضعفاء من الأنبياء والمرسلين والملوك العادلة والعلماء المشهورين ونحوهم قلت ذلك بالنظر الى الأغلب فان أكثرهم الفقراء والمساكين والبله وأمثالهم وأما غيرهم من أكابر الدارين فهم قليلون وهم أصحاب الدرجات العلى وقيل معنى الضعيف الساقط الخاضع لله المذل نفسه له تعالى المتواضع للخلق ضد المتكبر المتجبر النوى هذا الحديث على ظاهره وأن الله تعالى يخلق فى النار والجنة تميزا يدركان به ويقدران على الاحتجاج قال وهذا من مشاهير أحاديث الصفات والعلماء فيه على مذهبين التفويض والتأويل وقيل المراد بالقدم التقدم أى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب أو قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير فى قدمه الى المخلوق المعلوم أو ثمة مخلوق اسمه القدم وأما الرجل فيجوز أن يراد به الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد أى قطعة منه وفيه دليل على أن الثواب ليس موقوفا على العمل كما يحصل للاطفال . الخطابي : أضيف القدم فى رواية أبي هريرة الى الله تعالى الا أن الراوى كان يقفه مرة ثم يرفعه أخرى وفى رواية أنس رفعه قطعاً لكن لم يصرح باضافته الى الله تعالى وحاصله أنه اما صرح بالاضافة من غير رفع واما رفع من غير تصريح بالاضافة وقال ومثل هذه الاسماء يراد بها اثبات معان لاحظ لظاهر الاسماء فيها من طريق الحقيقة كما يراد بوضع القدم والرجل عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد محوه وابطاله جعلته

اَسْتَطَعْتُمْ اَنْ لَا تُغْلِبُوْا عَلٰی صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا فَاَفْعَلُوْا ثُمَّ
 قَرَأَ وَسَبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوْبِ حَدَّثَنَا **أَدَمُ** حَدَّثَنَا ٤٥٣٢
 وَرَقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْرُهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ
 الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا يَعْنِي قَوْلَهُ وَإِدْبَارِ السُّجُودِ

وَالذَّارِيَّاتِ

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّيحُ وَقَالَ غَيْرُهُ تَذَرُوهُ تَفْرِقُهُ وَفِي أَنْفُسِكُمْ تَأْكُلُ
 وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ فَرَاغٌ فَرَجَعَ فَصَكَّتْ فَجَمَعَتْ

تحت رجلی ووضعتہ تحت قدمی ونحوہ أقول ويحتمل أن يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم
 الآخر لأنه آخر الأعضاء أى حتى يضع الله تعالى آخر أهل النار فيها . قوله ﴿ آدم ﴾ بن أبي اياس
 و﴿ ورقاء ﴾ مؤنث الاورق بالواو والراء ابن عمر الخوارزمي و﴿ عبدالله ﴾ بن أبي نجيح بفتح النون
 وكسر الجيم وبالمهمله و﴿ أمره ﴾ أى أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم و﴿ جرير ﴾ بفتح الجيم
 وكسر الراء الأولى و﴿ قيس ﴾ ابن أبي حازم بالمهمله والزاي و﴿ لاتضامون ﴾ باعجام الضاد وتخفيف
 الميم من الضيم وتشديدها من الضم أى لا يظلم بعضكم بعضا بأن يستأثر به دونه أو لا يزاحم وتعقيب فان
 استطعتم يدل على أن الرؤية قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلاتين ومر مباحث الحديث في كتاب
 مواقيت الصلاة وأما لفظ فسبح فهو بالواو لا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروبها .
 ﴿ سورة الذاريات ﴾ قوله ﴿ قال علي ﴾ هو ابن أبي طالب ﴿ الذاريات ﴾ هى الرياح وقال تعالى ﴿ قتل
 الخراصون ﴾ أى لعن و ﴿ الذين هم فى غمرة ساهون ﴾ أى فى ضلالة يتمادون ووقع فى بعض النسخ
 غمرتهم وهذه الكلمة ليست فى هذه السورة وقال ﴿ وفى أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ و﴿ موضعين ﴾ أى
 القبل والدبر وقال ﴿ فراغ الى أهله ﴾ أى فرجع وقال ﴿ فأقبلت امرأته فى صرة ﴾ أى فى صيحة

أَصَابِعَهَا فَضْرَبَتْ جَبْهَتَهَا وَالرِّمِيمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا يَبَسَ وَدِيسٌ لَمْ يُسْعُونَ
 أَيُّ لَذُو سَعَةٍ وَكَذَلِكَ عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرُهُ يَعْنِي الْقَوِيَّ زَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى
 وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ حُلُوٌّ وَحَامِضٌ فَهُمَا زَوْجَانِ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِ
 إِلَّا لِيَعْبُدُونَ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوحِدُونَ وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ
 الْقَدَرِ وَالذُّنُوبِ الدَّلُو الْعَظِيمُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَرَّةٌ صَيِّحَةٌ ذُنُوبًا سَبِيلًا الْعَقِيمُ
 أَلَّتِي لَا تَلِدُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَبْكُ اسْتَوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا فِي غَمْرَةٍ فِي
 ضَلَالَتِهِمْ يَتِمَادُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ تَوَاصَوْا تَوَاطَوْا وَقَالَ مَسُومَةُ مُعَلَّةٌ مِنَ السِّيَا

﴿فصكت وجهها﴾ أي جمعت أصابعها فضربت جبهتها . وقال ﴿جعلته كالريم﴾ أي نبات الأرض إذا
 ديس من الدوس بالمهملتين وهو الوطاء بالرجل . وقال ﴿انا الموسعون﴾ أي لذو سعة أي طاقة
 وقوة . وقال ﴿ففرّوا إلى الله﴾ أي من الله إلى الله أي من معصيته إلى طاعته . وقال ﴿أرسلنا عليهم الريح
 العقيم﴾ أي التي لا تلحق . وقال ﴿مسومة عند ربك﴾ أي معللة من السياء . وقال ﴿فان للذين ظلموا ذنوبا﴾
 أي دلوا أو سبلا وقال ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾ أي ما خلقت أهل السعادة
 إلا ليوحدون . فان قلت لم خصصهم بالسعداء وفسر العبادة بالتوحيد قلت ليظهر الملازمة بين العلة
 والمعلول . قوله ﴿لأهل القدر﴾ أي للمعتزلة احتجاجوا بها على أن إرادة الله تعالى لا تتعلق إلا بالخير
 والشر ليس مرادا له فقال البخاري : لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء أن يكون ذلك الشيء أي
 العلة مرادا أو أن لا يكون غيره مرادا ويحتمل أن يراد أنهم يحتجون به على أن أفعال الله تعالى لا بد وأن
 تكون معللة فقال لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل أو على أن أفعال

وَالطُّورُ

وَقَالَ قَتَادَةُ مَسْطُورٌ مَكْتُوبٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الطُّورُ الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ رَقٌّ
 مَنشُورٌ صَحِيفَةً وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ سَمَاءُ الْمَسْجُورِ الْمَوْقِدِ وَقَالَ الْحَسَنُ تُسْجَرُ
 حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَلْتَنَاهُمْ نَقْصَنَا وَقَالَ غَيْرُهُ
 تَمُورٌ تَدُورُ أَحْلَامُهُمُ الْعُقُولُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَرُّ اللَّطِيفُ كَسَفًا قِطْعًا الْمُنُونُ
 الْمَوْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَتَنَازَعُونَ يَتَعَاطُونَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ٤٥٣٣
 مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ شَكَوتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي
 فَقَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَأَى كِبَةً فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ ٤٥٣٤

العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم فقال لا حجة لهم فيه لان الاسناد من جهة الكسب وكون
 العبد محلا لها (سورة والطور) قال تعالى (والبحر المسجور) أى الموقد بالدال وفي بعضها بالراء
 يقال سجرت التنور إذا أحميته وسجرت النهر إذا ملأته وقال الحسن البصرى إذا ذهب ماؤه فلفظ
 السجر مشترك بين الضدين وقال (كسفا من السماء) أى قطعاً وقال (تربص بهريب المنون)
 أى الموت انتهى . قوله (محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) بفتح النون والفاء المشهور بينهم عروة
 و(أم سلمة) بفتح المهملة واللام اسمها هند أم المؤمنين و(شكوت) أى اشتكى أى شكوت مرضى

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ
 فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خُلِقُوا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ
 كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ قَالَ سُفْيَانُ فَأَمَّا أَنَا فَأَمَّا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَحْدِثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ
 لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا إِلَى

و﴿محمد بن جبير﴾ مصغر ضد الكسر ﴿ابن مطعم﴾ بلفظ فاعل الاطعام قال سفيان بن عيينة أنا سمعت
 من الزهري أنه يقرأ في المغرب بالطور ولم أسمع زائدا عليه لكن أصحابي حدثوني عنه الزائد وهو
 من لفظ فلما بلغ الى آخر الحديث . الخطابي : كان انزعاجه عند سماع الآية لحسن تلقيه معناها و معرفته
 بها تضمنته من بليغ الحجة واستدرا كما بلطيف طبعه قالوا معناه ليس هم أشد خلقا من خلق السماء
 والارض لأنهما خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من آدم وهو من التراب والقول الآخر أن المعنى
 خالقوا لغير شيء أي خلقوا باطلا لا يؤمرون ولا ينهاون قال وهنا قول ثالث أجود منهما وهو أَمْ
 خَالِقُوا مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ فَلَا بَدَ لَهُمْ مِنْ خَالِقٍ فَذَا أَنْكَرُوا إِلَاهَ الْخَالِقِ أَفَهُمُ الْخَالِقُونَ
 لَا نَفْسَهُمْ وَذَلِكَ فِي الْفَسَادِ أَكْفَرُ وَفِي الْبَطْلَانِ أَشَدُّ لِأَنَّهُمَا لَوْ جُودَلَهُ كَيْفَ يَخْلُقُونَ إِذَا بَطَلَ الْوَجْهَانِ
 قَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ خَالِقَاتُهُمْ قَالَ ﴿أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيِ إِنْ جَازَ لَهُمْ أَنْ
 يَدْعُوا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ فَلْيَدْعُوا خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ لَا يُمْكِنُهُمْ فَالْحُجَّةُ لَازِمَةٌ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ
 ﴿بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾ فَذَكَرَ الْعِلَّةَ الَّتِي عَاقَبَهُمْ عَنْ الْإِيمَانِ وَعَنْ عَدَمِ الْيَقِينِ الَّذِي هُوَ مُوَهِّبَةٌ لَهُمْ مِنَ
 اللَّهِ وَلَا يَنَالُ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ وَلِهَذَا انْزَعَجَ جَبْرِ حَتَّى كَادَ قَلْبُهُ يَطِيرُ وَهَذَا بَابٌ لَا يَفْهَمُهُ إِلَّا أَرْبَابُ الْقُلُوبِ

والنجم

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذُو مِرَّةٍ ذُو قُوَّةٍ قَابَ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ ضِيْزَى
 عَوْجَاءُ وَأَكْدَى قَطَعَ عَطَاءَهُ رَبُّ الشَّعْرَى هُوَ مَرْزَمُ الْجُوزَاءِ الَّذِي وَفَى وَفَى
 مَا فُرِضَ عَلَيْهِ أَزْفَتِ الْآزِفَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ سَامِدُونَ الْبَرْطَمَةُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ
 يَتَغَنُّونَ بِالْحَمِيرَةِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَقْتَارُونَهُ أَفْتَجَادَلُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ أَفْتَمَرُونَهُ يَعْنِي
 أَفْتَجَحَدُونَهُ مَا زَاغَ الْبَصَرُ بَصَرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا طَنَى وَلَا
 جَاوَزَ مَا رَأَى قَتَمَارُوا كَذَبُوا وَقَالَ الْحَسَنُ إِذَا هَوَى غَابَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 أَغْنَى وَأَقْنَى أَعْطَى فَأَرْضَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ٤٥٣٥

﴿سورة والنجم﴾ قوله تعالى ﴿ذو مرة﴾ أي قوة وشدة العقل وقال ﴿قسمة ضيزى﴾ أي عوجاء غير مستقيمة أي لا عدل فيها وقال ﴿أعطى قليلاً وأكدي﴾ أي قطع عطاءه وقال ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ أي استوفى ما فرض عليه وقال ﴿أقتمارونه على ما يرى﴾ قال إبراهيم النخعي أفْتَجَادَلُونَهُ وقرئ أفْتَمَرُونَهُ أي فتجحدونه وقال ﴿فبأى آلاء ربك تتماهى﴾ أي تكذبون في بعضها قتماروا وليس هذه الكلمة في هذه السورة وقال ﴿ما زاع البصر وما طنى﴾ أي ما جاوز الذي رآه وقال ﴿هو رب الشعري﴾ و﴿المرزم﴾ بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاي هو الكوكب الذي يطلع فوق الجوزاء وهما شعريان «الغميصا» مصغر الغمصاء بالمعجمة والمهمل والمد و«العبور» والاول في الأسد والثاني في الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعري العبور وقال ﴿وأتم سامدون﴾ والسمود البرطمة بالموحدة والراء والمهمل والميم وفي بعضها النون بدل الميم وهو غير صحيح لغة ورواية وهي ضرب من اللهو وقيل هو التغنى في اللغة الحميرية بكسر المهمل واسكان الميم وفتح الياء وبالراء قال الجوهري هي

عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَّتَاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَ كُنْ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَمَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَازَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ

الافتخار من الغضب وقال تعالى ﴿أَغْنِي وَأَقْنِي﴾ أى أعطى وأرضى هذا تفسير على سبيل اللف والنشر وحقيقة أقنى أعطى المال الذى للفقيرة أى للذخيرة لا للتجارة قوله ﴿يحيى﴾ هو اما ابن موسى الحتى بالمعجزة والفوقانية واما ابن جعفر البلخى و ﴿وكيع﴾ بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهملة و ﴿عامر﴾ هو الشعبى . قوله ﴿يا أمه﴾ نداء بزيادة الألف والهاء الخطابى هم يقولون فى النداء يا أبة ويا أمه اذا وقفوا وإذا وصلوا قالوا يا أبت ويا أمت وإذا فتحوا للندبة قالوا يا أبتاه ويا أمتاه والهاء للوقف أقول هذا ليس من باب الندبة إذ ليس ذلك تفجعا عليها . قوله ﴿قف شعري﴾ أى قام من الفزع النوى الراجح عند أكثر العلماء أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه ليلة الأسراء وأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته وإنما اعتمدت الاستنباط من القرآن والصحابى اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة لاسم إذا كان لوجه استنباطها أجوبة مذكورة فى موضعها . قوله ﴿فى صورته﴾ أى التى خلق عليها وهو أن له ستمائة جناح وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك

٤٥٣٦ **حدثنا** أبو النعمان حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني قال سمعت زراً عن
عبد الله فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال حدثنا ابن
مسعود أنه رأى جبريل له ستمائة جناح

٤٥٣٧ **حدثنا** طلق بن غنم حدثنا زائدة عن الشيباني قال سألت زراً عن قوله
نعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد
الله أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح

٤٥٣٨ **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن
عبد الله رضي الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفاً
أخضر قد سد الأفق

مرتين وفي سائر الأوقات كان يراه في صورة دحية الكلبي وغيره لأن الملك يتشكل بأي شكل
أراد . قوله ﴿ حيث الوتر ﴾ أي القاب موضع رأس الوتر الجوهري : القاب ما بين المقبض والسيه
ولكل قوس قابان وقال بعضهم المراد من قاب قوسين قابا قوس فهو من باب القلب . قوله ﴿ أبو
النعمان ﴾ بضم النون محمد و ﴿ الشيباني ﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة وبالنون سليمان
أبو اسحاق و ﴿ زر ﴾ بكسر الزاي وشدة الراء ابن حبش مصغر الحبش بالمهملة والموحدة والمعجمة و ﴿ عبد
الله ﴾ أي ابن مسعود و ﴿ طلق ﴾ بفتح المهملة وسكون اللام ابن غنم بفتح المعجمة وشدة النون
و ﴿ زائدة ﴾ من الزيادة و ﴿ قبيصة ﴾ بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة و ﴿ الرفرف ﴾ البساط
وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباساً له . الخطابي : تقول هذه الآيات على معنى رؤية
جبريل في الصورة التي خلق عليها والدنو منه عند المقام الذي رفع اليه و ﴿ تدلى ﴾ أي جبريل من

٤٥٣٩ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ حَدَّثَنَا

أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اللَّاتُ رَجُلًا يَلْتُ سَوِيْقَ الْحَاجِّ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ٤٥٤٠

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أَقَامِرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ

٤٥٤١ وَمِنَاةُ الثَّالِثَةُ الْآخَرَى **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ بَنِي

مقامه الذي جعل له في الافق الأعلى فاستوى أى وقف وقفة (ثم تدلى) أى نزل حتى كان بينه وبين المصعد الذي رفع اليه محمد قاب قوسين أو أدنى فيما يراه الرأى ويقدره المقدر . قوله (مسلم) أى ابن ابراهيم و (أبو الأشهب) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الهاء جعفر الطاردي البصري مات سنة خمس وستين ومائة و (أبو الجوزاء) بفتح الجيم واسكان الواو وبالزاي والمد ابن عبد الله الربيعي بالراء والموحدة والمهملة قتل بالجماع . قوله (يلت) بتشديد الفوقانية أى يبل وهذا على قراءة اللات بتشديد التاء وأما بالتخفيف فهو اسم صنم لثقيف وقيل لقريش كما ان العزى لغطفان وهى سمرة ومناة لهزيل وخزاعة وهى صخرة . قوله (معمر) بفتح الميمين و (حميد) بمصغر الخطابى الميمين إنما يكون بالمعبود الذى يعظم فاذا حلف بهما فقد ضاهى الكفار فى ذلك فأمر أن يتداركه بكلمة التوحيد وأما فليتصدق فمعناه أن يتصدق بالمال الذى يريد أن يقامر عليه وقيل أن يتصدق بصدقة من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول . قوله (مناه) بفتح الميم و (أهل) أى

الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصِّفَا
وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ
سُفْيَانُ مَنَاةُ بِالْمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا
يَهْلُونَ لِمَنَاةَ مِثْلَهُ . وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ رِجَالُ
مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يَهْلُ لِمَنَاةَ وَمَنَاةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ كُنَّا
لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ نَحْوَهُ

فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا ٤٥٤٢

أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ . تَابَعَهُ

أَحْرَمَ وَ (الطَّاعِيَةِ) صِفَةٌ لَهَا بِاعْتِبَارِ طَغْيَانِ عِبْدَتِهَا أَوْ مِضَافِ الْيَا وَ (الْمُشَلَّلِ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ
الْمَعْجَمَةِ وَشِدَّةِ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ هُوَ مَوْضِعٌ مِنْ قُدَيْدٍ مَصْغَرُ الْقَدَدِ بِالقَافِ وَالْمُهْمَلَتَيْنِ أَيْ مَنْ كَانَ يَحْجُ لِهَذَا
الصَّنَمِ كَانَ لَا يَسْعَى بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لَصَنَمِهِمْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْعَى وَكَانَ فِيهِ صَنَمَانُ لغيرِهِمْ
اسْمُهُمَا إِسَافٌ بِكسْرِ الهمزة وبالمهملة وبالفاء وَنَائِلَةٌ فَاعِلٌ مِنَ النُّوْلِ بِالنُّونِ وَالْوَاوِ وَمِنْ تَحْقِيقِهِ فِي
كِتَابِ الْحَجِّ فِي بَابِ وَجُوبِ الصِّفَا وَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) ابْنُ خَالِدٍ الْفَهْمِيُّ بِالفَاءِ الْمَصْرِيُّ وَ (غَسَّانُ) بِفَتْحِ
الْمَعْجَمَةِ وَشِدَّةِ الهملة وبالنون قِيلَ . قَوْلُهُ (أَبُو مَعْمَرٍ) بِفَتْحِ الْمِيمَيْنِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَشْهُورُ

٤٥٤٣ ابن طهمان عن أيوب ولم يذكر ابن عليّة ابن عباس **حدثنا** نصر بن عليّ أخبرني أبو أحمد **حدثنا** إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه قال أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه فرأيتُه بعد ذلك قتل كافراً وهو أمية بن خلف

اقتربت الساعة

قال مجاهد مستمر ذاهب مزدجر متناه وأزدجر فاستطير جنونا دسر

بالمقعد و (إبراهيم) ابن طهمان بفتح المهملة وإسكان الهاء وبالنون و (ابن عليّة) بضم المهملة وفتح اللام وشدة التحتانية هو إسماعيل (ولم يذكر ابن عباس) أي جعله موقوفاً على عكرمة . فان قلت المسلمون تناول للجن والانس فما فائدة ذكرهما قلت فائدته دفع وهم اختصاصه بالانس . فان قلت لم سجد المشركون قلت لأنها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمعبودهم أو وقع ذلك منهم بلا قصد أو خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وما قيل كان ذلك بسبب ما ألقى الشيطان في أثناء قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

تلك الغرائق العلا منها الشفاعة ترجى

فلا صحته نقلا وعقلا سبق في كتاب سجود القرآن. قوله (نصر) بسكون المهملة و (أبو أحمد) هو محمد بن عبد الله المشهور بالزيري بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالراء و (الأسود) ضد الأبيض ابن يزيد من الزيادة و (أمية) بضم الهمزة وخفة الميم وشدة التحتانية ابن خلف بفتح اللام والمعجمة (سورة اقتربت) قوله تعالى (ويقولوا سحر مستمر) أي ذاهب يزول ولا يبقى وقال (ما فيه مزدجر) أي متناهى بلفظ المفعول من التناهي بمعنى الانتهاء أي جاءكم من الأخبار عذاب الأمم السالفة ما فيه موضع الانتهاء عن

أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا يَقُولُ كُفْرًا لَهُ جَزَاءٌ مِنَ اللَّهِ مُحْتَضِرٌ مُحْتَضِرُونَ
 الْمَاءَ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ مَهْطَعِينَ النَّسْلَانُ الْحَبُّ السَّرَاعُ وَقَالَ غَيْرُهُ فَتَعَاطَى
 فَعَاطَهَا يَدُهُ فَعَقَرَهَا الْمُحْتَظَرُ كَحَظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرَقٌ أَزْدَجَرًا فَعَلَّ مِنْ زَجَرَتْ
 كُفْرًا فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءَ مَا صَنَعَ نُوْحٌ وَأَصْحَابِهِ مُسْتَقَرٌّ عَذَابٌ حَقٌّ
 يُقَالُ الْأَشْرُ الْمَرْحُ وَالتَّجْبَرُ

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٤٥٤٤

عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقَتَيْنِ فَرَقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَفَرَقَةً دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الكفر والانزجار عنه أى بصيغة الفاعل أى متناه فى الزجر لا مزيد عليه وقال تعالى ﴿قالوا مجنون
 وازدجر﴾ أى استطير جنونا و قيل معناه ازدجرته الجنة وتخبطته وذهبت بعقله وهو افتعل من زجر يعنى
 الدال بدل من التاء وقال ﴿ذات ألواح ودر﴾ جمع دسار وهو ضلع السفينة وقيل هو المسمار وهذه
 العبارة كناية عن السفينة وقال ﴿فتعاطى فعقر﴾ أى فتعاطاها فتناولها بيده فعقرها وقال ﴿كل شرب
 محتضر﴾ يحضرون الماء وقال ﴿كهشيم المحتظر﴾ أى كحظار بكسر الحاء أى منكسر من الشجر
 محترق والمحتظر الذى يعمل الحظيرة وقال ﴿مهطعين الى الداعى﴾ أى مسرعين والاهطاع النسلان
 وهو بمعنى الحبب بالمعجمة والموحدة المفتوحتين وهو بمعنى المسارعة وقال ﴿تجرى بأعيننا جزاء لمن
 كان كفر﴾ أى كقوله من الكفران بالنعمة وهو نوح عليه السلام أى فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من
 فتح أبواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله تعالى بما صنعوا بنوح وأصحابه وقال ﴿بل
 هو كذاب أشر﴾ صفة مشبهة من الأشر وهو المرح والتجبر. قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد

٤٥٤٥ وَسَلَّمَ أَشْهَدُوا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ

أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٥٤٦ فَصَارَ فَرِقتَيْنِ فَقَالَ لَنَا أَشْهَدُوا أَشْهَدُوا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي

بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عِرَاكٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ

مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى

٤٥٤٧ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ

٤٥٤٨ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ

انْشَقَّ الْقَمَرُ فَرِقتَيْنِ

الله ابن سخرية بفتح المهملة والموحدة وسكون المعجمة بينهما وبالراء و (دونه) أى تحته و (عبدالله ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة و (فرقتين) أى قطعتين و (يحيى بن بكير) مصغر البكر بالموحدة المخزومي البصري و (بكر) بفتح الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء و (جعفر) ابن ربيعة بفتح الراء وهما مضر يان أيضا و (عراك) بكسر المهملة وخفة الراء ابن مالك الغفارى . قوله (يونس) فيه ستة أوجه الواو والهمزة وضم النون وفتحها وكسرها ابن محمد المعلم و (شيبان) بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة النحوى ومر مباحث انشقاق القمر فى آخر المناقب وأنها من أمهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر الأنبياء لأنها لم تتجاوز عن الأرضيات وأن الفلكيات قابلة للخرق والالتئام وأنه لا يلزم اطلاع أكثر الناس عليه . قوله

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ قَالَ
 قَتَادَةُ أَبَقِيَ اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى إِذْ رَكَّبَهَا أَوَائِلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ
 ٤٥٤٩ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

٤٥٥٠ قَالَ مُجَاهِدٌ يَسِّرْنَا هَوْنًا قِرَاءَتُهُ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي
 إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

٤٥٥١ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ أَوْ مُدَكِّرٍ فَقَالَ
 سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرُؤَهَا فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقْرُؤَهَا فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ دَالًا

(أَبَقِيَ اللَّهُ) أى نشأ من أجزائها الى زمان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو تفسير لقوله تعالى « وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً » . قوله (حَفْصُ) بالمهملتين و(الْأَسْوَدُ) ضدًا لا يضر النحى وكان يقرأ فهل من مدكر أى باهمال الدال و(أَبُو نَعِيمٍ) مصغر النعم بالنون والمهمل و(زُهَيْرٌ) مصغر الزهر بالزاي والراء و(أَبُو إِسْحَاقَ) أى السيعى . وقوله (وَالَا) أى مدكرا بالدال المهمل

٤٥٥٢ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ حَدَّثَنَا

عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ الْآيَةَ

٤٥٥٣ وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِرٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

٤٥٥٤ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ

إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

٤٥٥٥ قَوْلُهُ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ

لا بالمعجمة و﴿عبدان﴾ بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالمهملة ابن عثمان الأزدي المروزي و﴿محمد﴾ قال الغساني كأنه بشار بالمعجمة وإن كان محمد بن المثنى يروي عن غندر أيضا وذكر الكلاباذي ابن بNDAR وابن المثنى وابن الوليد قد رَوَوْا عن غندر في الجامع . فان قلت مامعنى تكرار هذا الحديث في هذه التراجم الستة وما وجه المناسبة بينه وبينها قلت لعل غرضه أن المذكور في هذه السورة الذى هو في المواضع الستة كله بالمهملة . قوله ﴿محمد بن عبد الله بن حَوْشَبٍ﴾ بفتح

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ
 حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ وَهَيْبٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ تَشَاءُ لَا تُعْبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَاخْذَ أَبُو بَكْرٍ
 بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَحْتُ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَثْبُ فِي الدَّرْعِ فَخَرَجَ
 وَهُوَ يَقُولُ سِيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدَّبْرَ

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ يُعْنَى مِنَ الْمَرَارَةِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يُوسُفُ
 ابْنُ مَاهَكَ قَالَ إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لَقَدْ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبِّ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ

المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما و (خالد) بن الحذاء و (محمد) قال الغساني لعله ابن يحيى
 الذهلي وأما عفان بتشديد الفاء هو ابن مسلم الصفار البصري و (وهيب) مصغر الوهب ابن خالد
 الباهلي الحافظ و (أنشدك) بضم الشين أى أطلبك وأما العهد فنحو قوله تعالى « ولقد سبقت
 كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون » وأما الوعد فهو « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين » و (إن
 تشأ) مفعوله محذوف وهو نحو هلاك المؤمنين أو لا تعبد في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف
 و (ألححت) أى بالغت و مر مباحث شريفة في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله
 عليه وسلم . قوله (وأمر يعنى من المارة) لا من المرور و (يوسف) بن مَاهَكَ معرب ومعناه القمير

٤٥٥٧ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قَبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْشَدَكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تَعْبُدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ وَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَيَّ رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدَّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ وَالْعَصْفُ بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذَلِكَ الْعَصْفُ وَالرَّيْحَانُ رِزْقُهُ وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ وَالْعَصْفُ يُرِيدُ الْمَاءُ كَوْلٍ مِنْ

مصغر القمر وهو منصرف على الصحيح . قوله (إسحاق) هو ابن شاهين بالمعجمة وكسر الهاء الواسطي وخالداً لاول هو ابن عبد الله الصحان والثاني هو ابن مهران الحذاء بالمهمله وشدة المعجمة وبالمد (سورة الرحمن) قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان) أى بحسبان الرحي يعنى يجريان على حسب الحركة الرحوية وقال (وأقيموا الوزن بالقسط) أى لسان الميزان وقال (والحب ذو العصف والريحان) قيل العصف بقل الزرع بالموحدة و(يدرك) أى يبلغ الى حد الكمال والريحان ورقة بالواو والحب هو الذى يؤكل منه وقيل الريحان الرزق بالراء والزأى . وقال أبو مالك : ولا يعرف اسمه تسمية أى العصف (النبط) بفتح النون والموحدة هم قوم ينزلون بالبطائح بين العراقيين أى أهل

الحب والريحان النضيج الذي لم يؤكل وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال
الضحاك العصف التبن وقال أبو مالك العصف أول ما ينبت تسميه النبط
هبوراً وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الرزق والمارج الذهب
الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت وقال بعضهم عن مجاهد رب
المشرقين للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين مغربها
في الشتاء والصيف لا يغيان لا يختلطان المنشآت مارفع قلعه من السفن فأما
مالم يرفع قلعه فليس بمنشأة وقال مجاهد ونحاس الصفر يصب على رؤسهم
يعذبون به خاف مقام ربهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها الشواظ
لهب من نار مدهامتان سوداوان من الرى صلصال طين خلط برملاً

الزراعة (هبوراً) بفتح الهاء وضم الموحدة وبالواو والراء وقال (خلق الانسان من صلصال كالفخار)
أى كما يصنع الفخار أى الطين المطبوخ بالنار أى الخزف لاصانعه و(يصنع) بلفظ المجهول وقال (وخلق
الجان من مارج من نار) وهو طرف النار المختلطة بالدخان وقيل هو اللهب الأخضر والأصفر الذى
يعلو النار وقيل الخالص منها ومرج الأمير رعيته بفتح الراء إذا أخلاه أى تركهم يظلم بعضهم بعضا
وكذلك مرجت الدابة بالفتح إذا تركتها وأما مرج أمر الناس فهو بالكسر أى اختلط . قوله
(رب المشرقين) وقال تعالى «فلا أقسم برب المشارق» وقال رب المشرق والمغرب فما وجه
الجمع بينهما قلت المراد بالمشرق الجنس وبالمشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف وبالمشارك مشرق
كل يوم أو كل فصل أو كل برج أو كل كوكب وقال (بينهما برزخ لا يغيان) أى لا يختلطان وقال
(وله الجوار المنشآت أى مارفع قلعه) بكسر القاف وسكون اللام وبالمهمل الشراع أى المرفوعات

فَصَلِّصَ كَمَا يَصْلُصُ الْفَخَّارُ وَيُقَالُ مَنْزِلٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ يُقَالُ صَلَّصْتُ كَمَا
يُقَالُ صَرَ الْبَابُ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ وَصَرَ صَرَ مِثْلُ كَبَّكَتَهُ يَعْنِي كَبَّتَهُ فَكَهَةٌ وَنَخْلٌ
وَرُمَانٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الرُّمَانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَا كَهَةٍ وَأَمَّا الْعَرَبُ فَانْهَآ تَعْدُّهَا
فَا كَهَةً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى فَأَمْرُهُمْ
بِالْمَحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَانُ
وَمِثْلُهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَقَدْ ذَكَّرْتَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَفَنَانَ أَغْصَانٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ
وَقَالَ الْحَسَنُ فَبَأَى آلَاءُ نَعْمِهِ وَقَالَ قَتَادَةُ رَبِّكَمَا يَعْنِي الْجَنِّ وَالْإِنْسَ وَقَالَ أَبُو
الدَّرْدَاءِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ
آخَرِينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَرَزَخٌ حَاجِزٌ الْأَنَامُ الْخَلْقُ نَضَاحَتَانِ فَيَاضَتَانِ ذُو

الشرع وقال ﴿يرسل عليكما شواظ﴾ أي لهب من نار . قوله ﴿بعضهم﴾ قيل أراد به أبا حنيفة
إذ مذهبه أن من حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل رمانا أو رطباً لم يحنث . قوله ﴿تشديداً لها﴾
أي تأكيدها وتعظيمها وتفضيلها و ﴿قد ذكرهم﴾ أي كثير من الناس في ضمن من في السموات ومن
في الأرض . أقول : للامام أبي حنيفة أن يمنع المشابهة بين هذه الآية وتينك الآيتين لأن الصلوات
لفظان عامان بخلاف فاكهة وقال ﴿فبأى آلاء ربكما تعالى﴾ أي نعمه وهو جمع الأولى

الْجَلَالَ ذُو الْعِظَمَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ مَرَجٌ الْأَمِيرُ
رَعِيَّتُهُ إِذَا خَلَاهُمْ يَعْذُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَرَجٌ أَمْرُ النَّاسِ مَرِيحٌ مُلْتَبِسٌ مَرَجٌ
اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ مِنْ مَرَجَتْ دَابَّتْكَ تَرَكْتَهَا سَنَفَرُغُ لَكُمْ سَنَحَاسِبُكُمْ لَا يَشْغَلُهُ
شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُقَالُ لَا تَفَرِّغَنَّ لَكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ
يَقُولُ لَا خُذْنِكَ عَلَى غَرَّتِكَ

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ٤٥٥٨
ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا
وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا

وهو النعمة وقال ﴿سنفرغ لكم﴾ أى سنحاسبكم أى الفراغ مجاز عن الحساب و﴿الغرة﴾ بكسر
المعجمة الغفلة والمراد التوفر فى ذلك. قوله ﴿عبد الله بن أبي الأسود﴾ ضد الأبيض البصرى
و﴿عبد العزيز﴾ العمى بفتح المهملة وشدة الميم و﴿أبو عمران﴾ بكسر المهملة عبد الملك الجونى بفتح
الجيم وسكون الواو وبالنون وأبو بكر قيل اسمه عمرو و﴿عبد الله﴾ ابن قيس هو أبو موسى
الأشعرى والرجال كلهم بصريون. قوله ﴿آنيتهما﴾ مبتدأ خبره من فضة والحديث من التشابهات
إذ لا وجه ولا رداء على ما هو المتبادر الى الذهن من مفهومهما لغة فالمفوضة يقولون لا يعلم تأويله
إلا الله والمتأولة يؤولون الوجه بالذات والرداء بشيء كالرداء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه
المخلوقات تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو مثل ما قال الكبرياء ردائى و﴿فى جنة عدن﴾ ظرف للقوم
أوهو منصوب على الحالية. فان قلت فهذا مشعر بأن رؤية الله تعالى غير واقعة قلت لا يلزم من عدمها

إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ

حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حُورٌ سُودٌ الْحَدَقُ وَقَالَ

مُجَاهِدٌ مَقْصُورَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ قَصَرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ قَاصِرَاتٌ

لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ

الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجْوِفَةٍ

عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَایِرُونَ الْآخِرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ

الْمُؤْمِنُونَ وَجَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ أُنْتِيَهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا أُنْتِيَهُمَا وَمَا

فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي

جَنَّةِ عَدْنٍ

فِي جَنَّةِ عَدْنٍ أَوْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ عَدَمُهَا مُطْلَقًا أَوْ رِداءُ الْكِبَرِ غَيْرُ مَانِعٍ مِنْهَا . قَوْلُهُ «طَرْفُهُنَّ» أَيْ عَيْنُهُنَّ وَ «لَا يَبْغِينَ» أَيْ لَا يَطْلُبْنَ وَ «مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» ضِدُّ الْمَفْرُودِ وَ «الْمِيلُ» ثَلَاثُ الْفَرَسَخِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ خُطْوَةً وَ «مَایِرُونَ الْآخِرِينَ» فِي بَعْضِهَا الْآخِرُونَ فَالْتَقْدِيرُ يَرَوْنَهُمُ الْآخِرُونَ نَحْوًا أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ

الواقعة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَجَتْ زُلْزَلَتْ بَسَتْ فَتَتْ لَتَتْ كَمَا يَلْتُ السَّوِيقُ الْمَخْضُودُ
 الْمُوقَرُ حَمَلًا وَيُقَالُ أَيْضًا لَأَشُوكَ لَهُ مِنْضُودُ الْمَوْزِ وَالْعَرَبُ الْمُحِبَّاتُ إِلَى
 أَزْوَاجِهِنَّ ثَلَاثَةُ أُمَمٍ يَحْمُومٌ دَخَانٌ أَسْوَدٌ يَصِرُونَ يَدِيمُونَ الْهَيْمُ الْإِبِلُ الظِّمَاءُ
 الْمَغْرَمُونَ الْمَلْزَمُونَ رُوحُ جَنَّةٍ وَرِخَاءُ وَرِيحَانُ الرِّزْقِ وَنَنْشَأُكُمْ فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ
 وَقَالَ غَيْرُهُ تَفَكَّهُونَ تَعْجَبُونَ عَرَبًا مُثْقَلَةً وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ
 يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبَةِ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْغَنْجَةَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكْلَةَ وَقَالَ فِي
 خَافِضَةٍ لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ وَرَافِعَةٍ إِلَى الْجَنَّةِ مَوْضُوعَةٌ مَنْسُوجَةٌ وَمِنْهُ وَضِئُ النَّاقَةِ
 وَالْكُوبُ لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْآذَانِ وَالْعُرَى مَسْكُوبٌ

(سورة الواقعة) قوله تعالى (خافضة) أى لقوم الى النار و(رافعة) أى لقوم آخرين الى الجنة
 وقال (إذا رجت الأرض) أى زلزلت (وبست الجبال) أى فتت و لتت كما يلت السويق وقال
 (ثلة من الأولين) أى أمة وقال (في سدر مخضود) أى لا شوك له وقال (عربا) بثقل
 الرء أى ضمها جمع العروب وأهل مكة العربى بكسر الراء وأهل المدينة الغنجة بكسر النون وأهل
 العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهن المتحبات الى أزواجهن وفى بعضها المحبات
 والتفعل يحى بمعنى التفعّل ومرفى كتاب بدء الخلق فى صفة الجنة قال (وظل من يحموم) أى
 دخان أسود قال كانوا قبل ذلك مترفين أى ممتعين (وكانوا يصرون على الحنت العظيم) أى يديمون
 (فلولا ان كنتم غير مدينين) أى محاسبين و(أفرايتم ما تمنون) أى من النطف فى أرحام النساء

جَارَ وَفُرْشَ مَرْفُوعَةٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مُتَرَفِّينَ مُتَمَتِّعِينَ مَا يَمْنُونَ هِيَ النُّطْفَةُ
 فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ لِلْمُقَوِّينَ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْقِيَّ الْقَفْرَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
 وَيُقَالُ بِمَسْقَطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ مَدَّهْنُونَ مَكْذِبُونَ
 مِثْلُ لَوْ تَدَّهَنَ فَيَدَّهْنُونَ فَسَلَامٌ لَكَ أَيُّ مُسَلِّمٍ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ
 وَالْغَيْثُ إِنْ وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ
 قَالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ فَسَقِيَا مِنَ الرِّجَالِ إِنْ
 رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ تُورُونَ تَسْتَخْرِجُونَ أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ لَغَوَا
 بَاطِلًا تَأْثِيًا كَذِبًا

﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ أي بمحكم القرآن ويقال للقرآن نجوم لأنه نزل بنجما نجما قال في الكشاف: أي
 بأوقات نجوم القرآن أي أوقات نزوله. قوله ﴿بمسقط﴾ بفتح القاف أي بمغرب ولعل لله سبحانه وتعالى في
 آخر الليل إذا انحطت النجوم إلى المغرب أفعالا مخصوصة عظيمة. فان قلت ما مراده بقوله مواقع وموقع
 واحد والاول جمع والثاني مفرد قلت غرضه أن مفادهما واحد لأن الجمع المضاف والمفرد المضاف
 كليهما عامان بلا تفاوت على الصحيح أو لأن إضافته إلى الجمع تستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم
 وقال ﴿أفبهذا الحديث أتم مدهنون﴾ أي مكذبون وقال غيره أي متهاونون به وقال ﴿فسلام لك
 من أصحاب اليمين﴾ تقديره فسلام لك أنك من أصحاب اليمين فحذفت ان عن اللفظ لكنه مراد في المعنى وذلك
 كقولك لمن قال اني مسافر عن قريب أنت مصدق أنك مسافر ﴿والغيت﴾ في بعضها بالقاف وفي
 بعضها بالغين المعجمة و ﴿سلام﴾ في بعضها مسلم وفي بعضها سلم وقد يكون كالدعاء من أصحاب اليمين
 له كقول القائل سقيا لكم دعاء من الرجال له. قال الزمخشري: معناه سلام لك يا صاحب اليمين من
 اخوانك أصاب اليمين أي يسلمون عليك. قوله ﴿ان رفعت السلام﴾ فان قلت لم يقرأه أحد بالنصب

٤٥٦. وظلَّ ممدودٌ **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ
الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ
وظلَّ ممدودٌ

الحديد

قَالَ مُجَاهِدٌ جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ مُعَمَّرِينَ فِيهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ
الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ مَوْلَاكُمْ أَوَّلَىٰ بِكُمْ لَثَلًا يَعْلَمُ
أَهْلُ الْكِتَابِ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا وَالْبَاطِنُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا أَنْظِرُونَا أَنْتَظِرُونَا

فما الغرض منه قلت الغرض أن سقيا بالنصب هو دعاء بخلاف السلام فانه هو بالرفع دعاء وعند
النصب لا يكون دعاء . قوله ﴿أبو الزناد﴾ بكسر الزاي وخفة النون عبد الله و﴿الأعرج﴾ عبد الرحمن
وقال بلغ إذ لا جزم له بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لاحتمال أنه سمع ممن سمع منه ﴿سورة
الحديد﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾ أي
جنة يعني الترس وكلها يستتر به وسائر الأسلحة قالوا ما من صناعة إلا والحديد آلة فيها أو ما يعمل
بالحديد وقال ﴿هي مولاكم﴾ أي النار أولى بكم أي مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم وقال ﴿انظرونا
نقتبس من نوركم﴾ أي انظرونا و﴿لثلا يعلم أهل الكتاب﴾ أي ليعلم

المجادلة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُحَادُّونَ يُشَاقُّونَ اللَّهُ كُتِبُوا أُخْزِيُوا مِنَ الْخِزْيِ

اسْتَحْوَذَ غَلَبَ

الحشر

٤٥٦١ الْجَلَاءَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ

ابْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ

عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ قَالَ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زِلْتُ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى

ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تَبْقَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي

٤٥٦٢ بَدْرٍ قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَدْرِكٍ

﴿سورة المجادلة﴾ بكسر الدال بسم الله الرحمن الرحيم قال ﴿ان الذين يحادون الله ورسوله﴾ أى يعادون ويشاقون ﴿كتبوا﴾ أن أخزوا من الاخزاء وأهلكوا يقال كبت الله عدوه إذا أذله وقال ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ أى غلبهم واستولى عليهم وهو أخذ ما جاء علة الأصل من غير اعلال ﴿سورة الحشر﴾ بسم الله الرحمن الرحيم . قوله ﴿هشيم﴾ مصغرا لهشم و﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة وإسكان المعجمة جعفر وسميت بالفاضحة لأنها تفضح الناس حيث تبين معايهم كما قال ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ وقال ﴿ومنهم من يلزك في الصدقات﴾ ﴿ومنهم من يقول ائذن لي﴾ ﴿ومنهم من عاهد الله﴾ وبنو النضير بفتح النون وكسر المعجمة قبيلة من اليهود و﴿الجللاء﴾ بفتح الجيم وبالمد الإخراج الى أرض قوله ﴿برنية﴾ بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وشدة التحتانية ضرب من التمر والعجوة

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ قُلْ سُورَةُ النَّصِيرِ

مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ نَخْلَةٍ مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ٤٥٦٣

عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّصِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُويرَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ

تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ

قَوْلُهُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ ٤٥٦٤

مَرَّةً عَنْ عُمَرَ وَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّثَانِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّصِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةٌ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ

وَالْكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَجُودُ أَنْوَاعِهِ وَ (الْحَسَنُ بْنُ مَدْرِكٍ) بِلَفْظِ فَاعِلِ الْإِدْرَاكِ وَ (يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) بِفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ وَشَدَّةِ الْمِيمِ مَرْفِي آخِرِ الْحِيضِ وَ (مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ وَبِالْمِهْمَلَةِ ابْنُ الْحَدَّثَانِ بِفَتْحِ الْمِهْمَلَتَيْنِ وَبِالْمَثَلَةِ وَ (الْإِيحَافُ) مِنَ الْوَجِيفِ وَهُوَ السَّيْرُ السَّرِيعُ وَالْخَيْلُ الْفَرَسَانِ وَالرِّكَابُ

وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ
 مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ
 وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ
 امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ
 كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ
 هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ

الابل التي يسار عليها و (الكراع) اسم لجميع الخيل . قوله (الواشحات) بالمعجمة من الوشم وهو
 أن تغرز الابرة في ظهر الكف أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم يحشو ذلك
 الموضع بالكحل أو النورة فيخضر والمفعول بها موشمة فان طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة قالوا
 هذا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته وان لم يمكن إلا بالاخراج
 فان خاف منه شيئا فاحشا أو فوات منفعة أو عضو لم يجب وإلا وجبت ويعفى بالتأخير وأما (النامصة)
 بالمهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه بالتف ونحوه والمنماص المنقاش والنامصة التي تطلب فعل
 ذلك وأما (المتفلجات) بالفاء والجيم من الفلج وهو فرجة بين الشايات والرابعيات أي مفلجات الاسنان
 بأن تد ما بين أسنانها وتفعل ذلك الفجور اظهارا للصغر وحسن الاسنان لان هذه الفرجة اللطيفة
 فيهن تكون للصغائر فاذا كبرت سنها وتوحشت تبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر وهو حرام
 لانه تغيير لخلق الله وتزوير وتدليس وذلك إذا كان طلبا للحسن أما لو احتاجت اليه لعلاج ونحوه
 فلا بأس به فان قلت كل تغيير لخلق الله ليس مذموما قلت هذا ليس خصلة مستقلة بل هو صفة لازمة
 للتلج ولهذا لم يقل والمغيرات بالواو . قوله (ومن هو في كتاب الله) فان قلت هو على ما ذامعطوف
 قلت على من لعنه وتقديره مالى لا ألعن من هو في كتاب الله ملعون . فان قلت أين في القرآن لعنتهن
 قلت فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى «وما نهاكم عنه فاتموا»

قَالَ لَنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّقُوا قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ قَالَتْ فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ
قَالَ فَادْهَبِي فَانْظُرِي فَذَهَبَتْ فَانْظَرَتْ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا فَقَالَ لَوْ كَانَتْ

كَذَلِكَ مَا جَامَعْتَنَا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ ٤٥٦٦

الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاصِلَةَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ
يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ

وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ٤٥٦٧

وَقَدْ نَهَى عَنْهُ وَفَاعِلُهُ ظَالِمٌ وَقَالَ تَعَالَى «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ». قَوْلُهُ «الْلَّوْحِينَ» أَيْ الدَّفْتِينَ
أَيْ الْقُرْآنَ أَوْ أَرَادَ بِاللَّوْحِينَ الَّذِي يُسَمَّى بِالرَّجُلِ وَيُوضَعُ الْمُصْحَفُ عَلَيْهِ فَبُورُ كُنَايَةٍ عَنِ الْقُرْآنِ
وَقَرَأْتُهُ فِي بَعْضِهَا قَرَأْتِيهِ بَيَاءٌ حَاصِلَةٌ مِنْ أَشْبَاعِ الْكُسْرَةِ وَ«جَامَعْتَنَا» أَيْ مَا صَاحَبْتَنَا بَلْ كُنَّا نَطْلُقُهَا
وَنَفَارِقُهَا وَفِيهِ أَنْ مَنْ عِنْدَهُ مَرْتَكِبَةٌ مَعْصِيَةٌ كَالْوَشْمِ وَتَرَكَّ الصَّلَاةَ وَنَحَوَهَا أَنْ تَطْلُقَ وَيُخْرِجَهَا. قَوْلُهُ
«عَبْدُ الرَّحْمَنِ» أَيْ ابْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ بِالْمُهْمَلَتَيْنِ وَالْمَوْحِدَةِ
الْكُوفِيَّةِ وَ«الْوَاصِلَةُ» هِيَ الَّتِي تَصِلُ شَعْرَ الْمَرْأَةِ بِشَعْرِ آخَرٍ وَ«الْمُسْتَوْصِلَةُ» هِيَ الَّتِي تَطْلُبُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ
وَيُقَالُ لَهَا الْمَوْصِلَةُ وَالْفَقْهَاءُ فَصَلُّوا فَقَالُوا الْوَاصِلُ بِشَعْرِ الْآدَمِيِّ حَرَامٌ لِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الدَّفْنَ وَكَذَا
بِشَعْرِ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعُورِ النَّجِسَةِ لِأَنَّهُ حَامِلٌ لِلنَّجَاسَةِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا وَأَمَّا الظَّاهِرُ مِنْ غَيْرِ الْآدَمِيِّ
فَالْأَصَحُّ مِنَ الْوُجُوهِ أَنَّهُ بَازِنُ الزَّوْجِ جَائِزٌ وَإِلَّا فَحَرَامٌ وَأَمَّا تَحْمِيرُ الْوَجْهِ وَالْخَضَابِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا
زَوْجٌ أَوْ فَعَلَتْهُ بِدُونِ إِذْنِهِ فَحَرَامٌ وَإِلَّا فَلَا. قَوْلُهُ «هُوَ ابْنُ عِيَّاشٍ» بِالْمُهْمَلَةِ وَشِدَّةِ التَّحْتَانِيَّةِ وَبِالْمَعْجَمَةِ

عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصِيَ الْخَلِيفَةُ
بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأَوْصِيَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ
تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْبَلَ
مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُو عَنْ مَسِيئَتِهِمْ

وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ الْخَصَاصَةَ الْفَاقَةَ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ

٤٥٦٨ الْفَلَاحُ الْبَقَاءُ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ عَجَّلَ وَقَالَ الْحَسَنُ حَاجَةً حَسَدًا حَدَّثَنِي

يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا
أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلْ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ
عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ

المقرى و (حصين) مصغر الحصن بالمهملتين وبالنون والمهاجرون الأولون هم الذين صلوا الى
القبليتين وقيل هم الذين شهدوا بدرًا وقيل أهل بيعة الرضوان . فان قلت ما معنى تبوء الايمان قلت
هو نحو علفته تبنا وماء باردا . قوله (يعقوب بن إبراهيم بن كثير) ضد القليل الدورق بالمهملة
والواو والناق و (فضيل) مصغر الفضل بالمعجمة (ابن غزوان) بفتح المعجمة وإسكان الزاى
وبالواو الضبي الكوفي و (أبو حازم) بالمهملة والزاى سلمان الأشجعي بفتح الهمزة والجيم
وسكون المعجمة بينهما وبالمهملة و (الجهد) أى المشقة والطاقة فى الجوع و (الصية) بلفظ الجمع

يَرْحَمُهُ اللَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ
لَا مَرَأَتَهُ ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخِرِيهِ شَيْئًا قَالَتْ وَاللَّهِ
مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصَّيِّةِ قَالَ فَإِذَا أَرَادَ الصَّيِّةُ الْعِشَاءَ فَنُومِيهِمْ وَتَعَالَى فَأُطْفِئِ
السِّرَاجَ وَنُطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَيُوثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

الْمُتَحَنَّةُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لَا تُعَذِّبُنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى

و (العشاء) بفتح العين . فان قلت نفقة الاطفال واجبة والضيافة لم تكن واجبة قلت لعل ذلك كان
فاضلا عن قدر ضرورتهم . فان قلت التعجب حالة تحصل عند إدراك أمر غريب والضحك ظهور
الاسنان عن أمر عجيب وكلاهما محالان على الله سبحانه وتعالى قلت المراد في مثل هذه الاطلاقات
لوازمها وغاياتها . الخطابي : اطلاق العجب لا يجوز على الله تعالى وإنما معناه الرضى وحقيقته
أن ذلك الصنيع منهما حل عند الله القبول له ومضاعفة الثواب عليه محل العجب عندكم في الشيء
التافه إذا رفع فوق قدره وأعطى به الاضعف من قيمته مال وتأويل الضحك بمعنى الرضا أقرب
من تأويل البخارى بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضا وهو مفهومها لإنجاح الطلبة قال
ويحتمل أن يكون للملائكة لأن الايثار على النفس نادر في العادات مستغرب في الطباع فعجب
منه الملائكة (سورة الممتحنة) بفتح الحاء بسم الله الرحمن الرحيم قال بعضهم الكوافر جمع العصمة

الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا بَعْضُ الْكَوَافِرِ أَمْرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ كُنْ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ

٤٥٦٩

حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمُقَدَّادُ
فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ نَخْذُوهُ مِنْهَا
فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظُّعِينَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي
الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ
فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبٍ

وهي ما يعتصم به من عقد وسبب . قوله ((الحسن بن محمد بن علي)) بن أبي طالب وهو محمد المشهور
بابن الحنفية و ((عميد الله بن أبي رافع)) ضد الخافض واسمه أسلم مولى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ملازم على وكاتبه و ((المقداد)) بكسر الميم وإسكان الكاف وبالمهملة ابن الأسود
و ((خاخ)) بالمعجمتين موضع بين مكة والمدينة و ((ظعينة)) بفتح المعجمة وكسر المهملة المرأة في
الهودج واسمها سارة بالمهملة والراء و ((تعادى)) بلفظ الماضي أى تباعد وتجارى و ((لنلقين))
الثياب مقتضى القواعد الصرفية أن يقال لتلقن بحذف الياء فتأويله أنه ذكر ذلك لمشكلة لتخرجن
وفي بعضها بحذف القاف والياء ورفع الثياب و ((العقاص)) بكسر المهملة وبالقاف وبالمهملة الشعر
المضفور و ((حاطب)) بكسر المهملة الثانية وبالموحدة ابن أبي بلتعة بفتح الموحدة والفوقانية وسكون
اللام وبالمهملة . فان قلت قال أولا انى كنت امرءا من قريش وثانيا لم أكن من أنفسهم وهما متنافيان

ابن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت امرأة من قريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يداً يحمون قرابتي وما فعلت ذلك كُفراً ولا ارتداداً عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه قد صدقكم فقال عمر دعني يا رسول الله فأضرب عنقه فقال إنه شهد بذكراً وما يدريك لعل الله عز وجل أطلع على أهل بدر فقال اغمسوا مشتمم فقد غفرت لكم قال عمرو ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم قال لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو **حدثنا** علي بن قيس لسفيان في هذا فنزلت ٤٥٧٠ لا تتخذوا عدوي قال سفيان هذا في حديث الناس حفظته من عمرو ما تركت

قلت المراد منهم حلفاء وولاء ونحوه وليس منهم نسبا وولادة. قوله «يدا» أي يد منة عليهم وحق محبة و «غفرت» أي الأمور الأخروية والأفلا توجّه على أحد منهم حد مثلاً يستوفي منه و مر مباحثه مستوفاة في كتاب الجهاد في باب الجاسوس وقال سفيان بن عيينة لا أدري أن حكاية نزول الآية من تنمة الحديث الذي رواه علي رضي الله تعالى عنه أو قول عمرو بن دينار مرقوفاً عليه وقال علي بن المديني قيل لسفيان أفى هذا نزلت «لا تتخذوا عدوي وعدوكم» فقال هذا في حديث الناس

مِنْهُ حَرْفًا وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي

٤٥٧١

إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا
جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ إِلَى قَوْلِهِ غُفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ
أَقْرَبُ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ
بَايَعْتُكَ كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ مَامَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا
بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ . تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
إِسْحَاقَ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ

ورواياتهم وأما الذي حفظته أنا من عمرو فهو الذي رويته منه من غير ذكر النزول وماتركت منه
حرفاً ولم أظن أحداً حفظ هذا الحديث من عمرو غيري والله أعلم . قوله «إسحاق» إما ابن إبراهيم
وأما ابن منصور و«ابن أخى ابن شهاب» هو محمد بن عبد الله بن مسلم وبهذا الشرط وهو على
أن لا يشركن بالله شيئاً إلى آخره و«عبد الرحمن بن إسحاق» القرشي «وإسحاق بن راشد»
ضد الضال الجزري بالجيم والزاي والراء و«عمرة» بفتح المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن

- ٤٥٧٢ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ **حَدَّثَنَا** أَبُو مُعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يُشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَنَهَانَا عَنْ النِّيَاحَةِ فَقَبَضَتْ أَمْرًا يَدَهَا فَقَالَتْ أَسْعَدْتَنِي فَلَانَةٌ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعْتُ فَبَايَعَهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَ إِنَّمَا هُوَ شَرْطُ شَرْطِهِ
- ٤٥٧٣ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا قَالَ

انتابعة و (أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله و (أم عطية) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية اسمها نسبية مضغراً ومكبراً . فان قلت : لفظ (فقبضت) مناف لما تقدم آنفاً أنه ما يبايعن إلا بقوله . قلت مؤول بنحو إن المراد من القبض التأخر عن القبول جمعاً بينهما . نعم لو قال بسطت لكان للاعتراض أدنى شبهة من القوة أو بأن مبايعتهن كانت ببسط اليد والاشارة بها من دون مماسة . قوله (أسعدتني فلانة) الخطابى : يقال أسعدت المرأة صاحبها اذا أقامت في مناحة معها تواسيها في نياحتها والاسعاد خاص في هذا المعنى في جميع الأمور . النووى : هذه المرأة هي أم عطية وهو محمول على الترخيص لها خاصة في تلك المرأة وللشارع أن يخص من شاء من العموم . قوله (وهب بن جرير) بفتح الجيم وكسر الراء الجهمضى بالجيم والمعجمة و (الزبير) بضم الزاى (ابن خريت) بكسر المعجمة والراء المشددة وسكون التحتانية وبالفوقانية البصرى مر في سورة الأنفال . قوله (للنساء) فان قلت : وكذلك للرجال كما مر في كتاب الإيمان أنه بايعهم ليلة العقبة وقال ولا يعصون في

حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتُبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا وَقَرَأَ آيَةَ النَّسَاءِ وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ قَرَأَ الْآيَةَ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسْتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّي بِهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٥٧٥

معروف فما وجه التخصيص بهن قلت مفهوم اللقب مردود . قوله (أبو إدريس) اسمه عائد الله بلفظ فاعل العوذ بالمهملة والمعجمة (الخولاني) بفتح المعجمة الشامي و (عبادة) بضم المهمله وخفة الموحدة (ابن الصامت) ضد الناطق و (آية النساء) هي قوله تعالى «يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين» إلى آخره . وأكثَر لفظ سُفْيَانَ قَرَأَ الْآيَةَ أي أقله آية قرأ آية النساء وأكثره أنه أطلق الآية بدون ذكر النساء و مرشح الحديث في الايمان و (تابعه في الآية) أي في إطلاقها وعدم تقييدها بالنساء . قوله (هارون) ابن معروف

فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يَجْلِسُ الرِّجَالُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْقِيهِمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ
 بِلَالٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا
 وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ
 أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ أَنْتَنَ عَلَى ذَلِكَ
 وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً لَمْ يَجِبْهُ غَيْرُهَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ
 هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلَنَ يُلْقِيَنِ الْفَتَحَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي

ثَوْبِ بِلَالٍ

سُورَةُ الصَّفِّ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَقَالَ غَيْرُهُ بِالرِّصَاصِ

قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ ٤٥٧٦

البغدادى مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين و (الحسن) ابن مسلم بفاعل الاسلام و (أتين على ذلك) أى مبايعات عليه و (تصدقن) يحتمل أن يكون ماضيا وأمرأ و (الفتح) بالفاء والفوقانية وبالمعجمة الخواتيم العظام وقيل حلق من فضة لافص فيها (سورة الصف) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (كأنهم بنيان مرصوص) و (الرصاص) بالفتح والعامّة تقول بالكسر . قوله (أبو اليمان)

الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ
 وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَيَّ
 قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ

الْجُمُعَةُ

قَوْلُهُ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَقَرَأَ عُمَرُ فَأَمَضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ
 ٤٥٧٧ **خَدِثْنِي** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي
 الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ
 هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وَفِينَا سَلَمَانَ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ

بفتح التحتانية وخفة الميم الحكم بالفتوحتين ابن نافع ﴿وعلى قدمي﴾ مخفف الياء ومشدداً أى على
 أثرى أو على زمانى ووقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل أن يريد وأنا أكون
 أول المحشورين و﴿العاقب﴾ هو الذى يخلف من كان قبله فى الخير . فان قيل أسماءه أى صفاته أكثر
 منها قلت إنما اقتصر على الموجودة فى الكتب القديمة المعلومة للامم السالفة وسبق الحديث فى باب
 ما جاء فى أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿سورة الجمعة﴾ بسم الله الرحمن الرحيم . قوله ﴿ثور﴾
 بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد البديلى و﴿أبو الغيث﴾ بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالمثلثة

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ عَلَى سَلْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ
 الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا ٤٥٧٨
 عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً **حَدَّثَنِي** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٤٥٧٩
 حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلْتُ عِيرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَتَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا
 انْفَضُّوا إِلَيْهَا

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ إِلَى لَكَاذِبُونَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ٤٥٨٠

سالم مولى عبد الله بن مطيع و (الثريا) كوكب مشهور و (عبد العزيز) هو ابن أبي حازم
 بالمهمله والزاي و (هؤلاء) أى الفرس يعنى العجم وفيه فضيلة عظيمة لهم . قوله (حفص)
 بالمهملتين والفاء و (حصين) مصغر الحصن بالمهملتين والنون و (سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم
 وسكون المهملة الأولى اسمه رافع و (أبو سفيان) هو طلحة بن نافع القرشى المولى الواسطى
 روى عنه حصين و (العير) بالكسر الابل التى تحمل الميرة (سورة المنافقين) بسم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَقُولُ لَا تَنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُضُوا مِنْ حَوْلِهِ
وَلَوْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعَمْرٍ
فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَخَلَفُوا مَا قَالُوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ
لِي عَمِّي مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَّتَكَ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَبَعَثْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ فَقَالَ
إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً يُحْتَمُونَ بِهَا **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ

٤٥٨١

قوله ((عبد الله بن رجاء)) ضد الخوف العدائي بضم العين وخفة المهملة وبالنون و((أبو إسحاق))
هو عمرو السبيعي و((زيد بن أرقم)) بفتح الهمزة والقاف وسكون الراء و((عبد الله بن أبي
ابن سلول)) والابن الثاني صفة لعبد الله فهو بالنصب وسلول غير منصرف لأنه اسم أم عبد الله فهو
منسوب إلى الأبوين . قوله ((عمي)) يحتمل أن يريد به عمه المجازي يعني عبد الله بن رواحة لأنه
كان في حجره وأنهما من أولاد كعب الخزرجي قال الغساني الصواب عمي لا عمر على ما رواه الجماعة
قوله ((ما أردت)) أي ما قصدت منهياً إليه أي ما حملك عليه و((يحتنون)) أي يتسترون . قوله ((آدم بن آدم))

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ يَقُولُ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا
وَقَالَ أَيْضًا لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ
لِعَمِّي فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَاصِبٍ فَخَلَفُوا مَا قَالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يَصِبْنِي مِثْلُهُ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ
اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا عَلَىَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حَدَّثَنَا ٤٥٨٢

أَدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ سَمِعْتُ
زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ

ابن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتانية وبالهملة و(الحكم) بالفتوحتين ابن عتبة مصغر
عتبة الدار و(محمد بن كعب القرظي) بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة المدنى مات سنة ثمان ومائة

رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ أَيْضًا لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَا مَنِي الْأَنْصَارُ وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَاقَالَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ
فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ وَنَزَلَ
هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا الْآيَةَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو
عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعْجَبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ
مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْى يُؤْفَكُونَ
٤٥٨٣ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زَهِيرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ
زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ
فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَصْحَابِهِ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى

قوله ﴿فَنِمْتُ﴾ في بعضها فَنِمْتَهُ وهو كقوله تعالى ﴿فَلْيَصْمِهِ﴾ أى فليصم فيه وأتاني رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يطلبني فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ و ﴿ابْنُ أَبِي
زَائِدَةَ﴾ من الزيادة يحيى بن زكريا و ﴿عَمْرُو﴾ ابن مرة بضم الميم وشدة الراء و ﴿ابْنُ أَبِي لَيْلَى﴾
بفتح اللامين إذا أطلقه المحدثون يعنون به عبد الرحمن وإذا أطلقه الفقهاء يريدون به ابنه محمد القاضي
الامام . قوله ﴿عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ﴾ الجزرى بالجيم والزاي والراء المضرى و ﴿زَهِيرٌ﴾ مصغر الزهر
فان قلت قال ههنا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ فَذَكَرْتُ لَعْمَى
فَذَكَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ الْإِخْبَارُ أَعْمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِالْوِاسِطَةِ مَعَ أَنَّهُ لَا مَنَافَاةَ

يَنْفُضُوا مِنْ حَوْلِهِ وَقَالَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ
فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَسَأَلَهُ فَأَجْتَهَدَ
يَمِينَهُ مَا فَعَلَ قَالُوا كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي
مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَدَعَاهُمْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوا رُؤُسَهُمْ وَقَوْلُهُ خَشَبَ مُسْنَدُهُ
قَالَ كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ

قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ
يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ حَرَّكَوا اسْتَهْزَؤُا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقْرَأُ
بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي ٤٥٨٤
إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي إِبْنِ سَلُولَ
يَقُولُ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فِي وَقُوعِ الْأَمْرَيْنِ كِلَاهِمَا وَ (اجْتَهَدَ يَمِينَهُ) أَيْ بَذَلَ وَسَعَهُ فِي الْيَمِينِ وَبَالِغٌ فِيهَا (مَا فَعَلَ) أَيْ مَا قَالَ
وَقَالُوا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كَلَامَ الْخَلْقِ مَخْلُوقٌ لِأَنَّهُ سَمِيَ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ فَعَلًا وَ (لَوَّا) حَرَّكَوا وَقُرِئَ
بِالتَّخْفِيفِ أَيْضًا. قَوْلُهُ (كَانُوا رِجَالًا) أَيْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْنَدَةٌ) مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا

وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُمْ فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصْنِنِي مِثْلَهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَقَالَ عَمِّي
مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَّتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا
جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ

قَوْلُهُ سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ سَمِيعٍ جَابِرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ
يَا لِلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى
جَاهِلِيَّةٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ
دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَيْفَةَ فَقَالَ فَعَلُوهَا أَمَا وَاللَّهِ لَنْ رَجَعْنَا

رجالاً من أجل الناس وأحسنهم . قوله ﴿مقتك﴾ من المقت وهو البغض ضد المقة و ﴿الكسع﴾
بالمهملة ضرب دبر الإنسان بصدر قدمك ونحوه واللام في ﴿يَا لِلْأَنْصَارِ﴾ لام الاستغاثة وهذا
يسمى بدعوى الجاهلية و ﴿دعوها﴾ أى اتركوا هذه المقالة أو هذه الدعوى و ﴿فعلوها﴾ أى
افعلوها بحذف همزة الاستفهام قال في الكشف روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
لقى بنى المصطلق وهزمهم ازدحم على الماء جهجاه بفتح الجيمين وسكون الهاء الأولى ابن سعيد أجيرا

إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَلَبَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ
عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَعْنَهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ قَالَ سُفْيَانُ
فَحَفِظْتُهُ مِنْ عُمَرُو قَالَ عُمَرُو سَمِعْتُ جَابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَوْلُهُ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا
وَيَتَفَرَّقُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ ٤٥٨٦
مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ
حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ فَكَتَبَ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي
يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْأَنْبَاءِ

لعمر رضى الله تعالى عنه يقود فرسه و ((سنان)) بكسر المهملة وبالنونين الجهنى حليف لابن سلول
واقْتَتَلَ فصرخ جهجاه ياللهاجرين وسنان يا الأنصار فأعان بعضهم جهجاهها ولطم سنانا فقال ابن
سلول ما قال ومر الحديث فى مناقب قريش . قوله ((إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة)) بضم المهملة
وسكون القاف وبالموحدة سمع عمه موسى و ((عبد الله)) هو ابن الفضل بسكون المعجمة ابن ربيعة
الهاشمي المدني و ((الحرة)) بفتح المهملة أى اللابة التى فى حوالى المدينة وقع فيها حرب بين عسكر

الْأَنْصَارُ وَشَكَ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ
عِنْدَهُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الَّذِي
أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأَذْنِهِ

قَوْلُهُ يَقُولُونَ لِنَرْجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا يَقُولُ كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ
فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ
الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَوْهَا فَانْهَاهَا مُنْتَنَةً قَالَ جَابِرٌ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ

يزيد وأهل المدينة . قوله ((بعض)) أى سأل بعض الحاضرين أنسا عن حال زيد فقال هو الذى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه هذا الذى أوفى الله له بأذنه . وقصته أنه لما حكى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قول ابن سلول قال صلى الله عليه وسلم لعله أخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الآية
لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك أذنه وقال وفت أذنك يا غلام أقول كأنه
جعل أذنه فى السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها وافية بضمانها . قوله

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ شَمِّ كَثَرِ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
 أَوْقَدٌ فَعَلُوا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ
 ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ

سُورَةُ التَّغَابُنِ

وَقَالَ عَلَقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ
 مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ

سُورَةُ الطَّلَاقِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَبَالَ أَمْرِهَا جَزَاءُ أَمْرِهَا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ٤٥٨٨

﴿فَسَمِعَا رَسُولَهُ﴾ وفي بعضها فسمعها الله رسوله من التسميع و ﴿لَا يَتَحَدَّثُ﴾ بالجزم جوابا للأمر وبالرفع استئنافا ، فان قلت ان كان يستحق القتل فكيف يكون تحديث الناس مانعا منه قلت هو كان ظاهر الاسلام والناس كانوا يشاهدون منه أفعال المسلمين ونحن نحكم بالظاهر وقيل كان في قتله تنفير الخلق عن الاسلام ويجوز التزام مفسدة لدفع أعظم المفسدتين ﴿سورة التغابن﴾ قوله تعالى ﴿ذلك يوم التغابن﴾ أي غبن أهل الجنة أهل النار لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء فالتغابن من طرف واحد للبالغة نحو يخادعون الله ﴿سورة الطلاق﴾ قوله تعالى ﴿ان ارتبتم﴾ أي ان لم تعلموا حيضهن فاللأثى قعدن عن الحيض أي يئسن عنه لكبرهن واللأثى لم يحضن بعد أي من الصغر فعدتهن ثلاثة أشهر . قوله ﴿يحيى بن بكير﴾ مصغر البكر و ﴿عقيل﴾

قَالَ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لِيرَأْسِهَا ثُمَّ يَمْسُكُهَا
 حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ تَحِيضُ فَتَطْهَرُ فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمْسَهَا
 فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ

وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ
 أَمْرِهِ يُسْرًا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ وَاحِدُهَا ذَاتُ حَمْلٍ **حَدَّثَنَا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ٤٥٨٩
 حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بَارِبَعِينَ لَيْلَةً
 فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ آخِرُ الْأَجَلَيْنِ قُلْتُ أَنَا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ

بضم الميملة و (تغيظ) أى غضب فيه لأن الطلاق فى الحيض بدعة . فان قلت الطهارة ليست من
 الصفات الخاصة بالنساء حتى لا يحتاج الى التاء فى المؤنث كحائض فالقياس أن يقال طاهرة قلت
 الطهر من الحيض من المختصات بهن و (يمسها) أى يجامعها فتلك العدة هى التى أمر الله أن يطلق
 لها النساء حيث قال (فطلقوهن لعدتهن) . قوله (سعد بن حفص) بالمهملتين الطلحى و (شيبان)
 بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة النحوى و (يحيى بن أبى كثير) ضد القليل و (أبو
 سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف و (آخر الأجلين) أى أقصاها يعنى لا بد لها من
 انقضاء أربعة أشهر وعشر ولا يكفى وضع الحمل ان كان هذه المدة أكثرهما ومن وضع الحمل ان

حَمَلَهُنَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ
 كَرِيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ قُتِلَ زَوْجُ سَيِّعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى
 فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بَارَبَعِينَ لَيْلَةً فَخُطِبَتْ فَأَنكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا . وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ
 حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعْظِمُونَهُ فَذَكَرَ آخِرَ الْأَجَلَيْنِ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سَيِّعَةَ
 بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ فَضَمَّرَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ
 فَقَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي
 نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاسْتَحْيَا وَقَالَ لَكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَاكَ فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكِ بْنِ

كانت مدته أكثر وقال ابن أخى كما هو عادة العرب إذ ليس هو ابن أخيه حقيقة و (كريب) مصغر الكرب بالراء والموحدة و (أم سلمة) هي هند المخزومية أم المؤمنين و (زوج سيعة) مصغر السبعة أخت الثمانية بنت الحارث الأسلمية هو سعد بن خولة بفتح المعجمة وسكون الواو . فان قلت قال في الجنائز أنه مات بمكة وفي قصة بدر أنه توفي عنها وهنا قال قتل فما الأصح منهما قلت المشهور الموت لا القتل وإنما قالت بالقتل بناء على ظنها و (خطبت) بلفظ المجھول و (أبو السنا بل) جمع سنبله الحنطة اسمه عمرو بن بعكك بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح الكاف الأولى . قوله (سليمان بن حرب) ضد الصلح و (محمد) هو ابن سيرين و (عبد الله بن عتبة) بضم المهملة وإسكان الفوقانية و (ضمزلى) بلفظ ماضى التضمين بالمعجمة والزاي سكتنى وضمز بالتخفيف سكن

عَامِرٍ فَسَأَلَتْهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سَبْعَةِ فُقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلِهِنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ

٤٥٩٠ رَحِيمٌ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ ابْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جَبْرِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

و﴿فَطَنْتُ﴾ بالفتح والكسر وعم عبد الله بن عتبة عبد الله بن مسعود و﴿أبوعطية﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية مالك بن عامر. قوله ﴿التغليظ﴾ أى طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر وقد يمتد ذلك حتى يجاوز تسعة أشهر الى أربع سنين أى إذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة أى التسهيل إذا وضعت لاقل من الأربعة الأشهر و﴿سورة النساء القصرى﴾ سورة الطلاق هذا وفيها ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ والطولى ليس المراد منها سورة النساء بل السورة التى هى أطول جميع سور القرآن يعنى البقرة وفيها «والذين يتوفون منكم» ومر مباحثه فى سورة البقرة من أنه نسخ أو تخصيص أو تفصيل ﴿سورة التحريم﴾ قوله ﴿معاذ﴾ بضم الميم وبالمهملة ثم المعجمة ﴿ابن فضالة﴾ بفتح الفاء وخفة المعجمة الزهرانى و﴿هشام﴾ الدستوائى و﴿يحيى﴾ بن أبى كثير ضد القليل و﴿يعلى﴾ بفتح التحتانية وإسكان المهملة وبالقصر ابن حكيم بفتح المهملة وكسر الكاف الثقفى البصرى قوله ﴿يكفر﴾ أى إذا قال أنت على حرام أو هذا على حرام. بئى كفرارة اليمين وبين الفقهاء فيه

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ٤٥٩١
 هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ
 زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتِنَا دَخَلَ
 عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي
 كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرُنِي
 بِذَلِكَ أَحَدًا

تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ ٤٥٩٢

خلاف و (عبيد) مصغر ضد الحر (ابن عمير) مصغر عمر أبو عاصم الليثي و (جحش) بفتح الجيم
 وسكون المهملة وبالمعجمة و (المواطأة) الموافقة و (المغافير) بالمعجمة والفاء والراء جمع المغفور بضم
 الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم إلا قليلا نحو عيرود بالمعجمة والراء والمهملة وهو نوع من
 الكمأة و (هو) أي المغفور صمغ يتحلب من بعض الشجر يحل بالماء ويشرب وله رائحة كريهة
 وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكره أن توجد منه الروائح فصدق القائلة له ذلك من أزواجه فحرم
 العسل على نفسه . الخطابي : والأكثر على أن الآية إنما نزلت في تحريم مارية القبطية حين حرماها
 على نفسه وقال لحفصة لا تخبري عائشة فلم تكتم السر وأخبرتها ففي ذلك نزلت «وإذا أسر النبي إلى
 بعض أزواجه حديثا» . قوله (لا) أي فقلنا له ذلك فقال ما أكلتها ولكن شربت عسلا عندها فلن أعود
 لشربه وقال أنا حلقت على عدم العود فلا تخبري أحدا أي عائشة أو غيرها بذلك وكان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يتبغى بذلك مرضات أزواجه . فان قلت كيف جاز لها الكذب والمواطأة التي
 فيها إبداء سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت هذه صغيرة مع أنها وقعت منهما لا عن قصد

الْعَزِيزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ
ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ مَكَّثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا
رَجَعْتُ وَكُنَّا بَعْضَ الطَّرِيقِ عَدَلُ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى
فَرَغَ ثُمَّ سَرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَقَالَ تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنْ
كُنْتُ لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْذُ سَنَةٍ فَمَا اسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ قَالَ فَلَا تَفْعَلْ
مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ
وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ
لَهُنَّ مَا قَسَمَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَامَرُهُ إِذْ قَالَتْ أَمْرًا نِي لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا

الأيذاء بل على ما هو جلبة النساء في الغيرة من الضرائر ونحوها وباقي المباحث المذكورة في التفسير
قوله ((يحيى)) أى ابن سعيد الأنصارى و ((عبيد)) بضم المهملة ابن حنين مصغر الحين بالمهملة والنونين
مولى زيد بن الخطاب و ((الأراك)) أى عدل عن الطريق منتها إلى شجر الأراك لقضاء حاجته
و ((تظاهرتا)) أى تعاوتتا عليه بما سبق من الإفراط في الغيرة وافشاء سره . قوله ((ان كنا)) فإن
قلت ان ليست مخففة لعدم اللام ولا نافية والا لزم أن يكون العد ثابتا لأن نفى النفي إثبات قلت
ما تأكيد للنفي المستفاد منه و ((أمرأ)) أى شأنا بحيث يدخلن في المشورة وأنزل الله فيهن مثل

قَالَ فَقُلْتُ لَهَا مَا لَكَ وَلِمَا هُنَا فِيمَا تَكْلُفُكَ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ فَقَالَتْ لِي عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضَبَانِ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتُ إِنَّكَ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضَبَانِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ وَاللَّهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ فَقُلْتُ تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحْذَرُكَ عِقُوبَةَ اللَّهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بِنْتُ لَا يَغُرُّكَ هَذِهِ الَّتِي اعْجَبَهَا حَسَنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا يُرِيدُ عَائِشَةُ قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقِرَاتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِيَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ فَأَخَذْتَنِي وَاللَّهِ أَخَذَا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ

«وعاشروهن بالمعروف ولا تمسكوهن ضرارا فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا» وقسم مثل «ولهن الربع مما تركتم وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن» و«أتأمره» أى أتفكر فيه و«لما ههنا» أى للأمر الذى نحن فيه. قوله «وجب» وهو المناسب للروايات الأخر وهى لا يغرنك ان كانت جارتك أو ضاهتك و«حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وفى بعضها «حب» بدون الواو. فان قلت فما إعرابه قلت مرفوع بأنه بدل اشتمال. قوله «أخذتنى» أى أم سلمة بكلامها أو مقالتها أخذه كسرتنى عن بعض موجدتى ونقصت من غضبى و«إذا غبت» أى عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى بخبر

نَخْرَجُ مَنْ عِنْدَهَا وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ وَإِذَا
 غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ
 يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ
 الْبَابَ فَقَالَ افْتَحْ افْتَحْ فَقُلْتُ جَاءَ الْغَسَّانِيُّ فَقَالَ بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ اعْتَزَلَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْوَاجَهُ فَقُلْتُ رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ فَأَخَذْتُ
 ثَوْبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ يَرْقِي
 عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ
 فَقُلْتُ لَهُ قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي قَالَ عُمَرُ فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحَدِيثَ فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ وَتَحْتَ رَأْسِهِ
 وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفًا وَإِنْ عِنْدَ رَجُلَيْهِ قَرِظًا مَضْبُوبًا وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهْبٌ

ما وقع في مجلسه و (غسان) بفتح المعجمة وشدة المهملة وهم كانوا في الشام و (رغم) بكسر الغين . فان قلت
 لم خصص عائشة وحفصة وكل الأزواج شركاء في الاعتزال عنهن قلت حفصة بنته وعائشة بنت
 صديقه الخالص فله بهما اهتمام زائد على غيرهما و (المشربة) بضم الراء وفتحها الغرفة و (يرقي)
 بلفظ المجهول و (العجلة) بفتح المهملة والجيم أى الدرجة و (حشوها) بضم الواو وفتحها
 و (القرظ) باعجام الظاء ورق شجر يدبغ به و (مضبورا) أى مجعولا صبرة و (الاهاب)

مَعْلَقَةٌ فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَا يُسْكِيكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنْ كَسَرِي وَقِصْرِي فِيهِمَا وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمْ
الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ

وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي
الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ فِيهِ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عَلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَأَتَانِ
الَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ
عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ

قَوْلُهُ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ مِلْتُ لِتَصْنَعِي

الجلد مالم يدبغ والجمع أهب بفتحين على غير قياس وقد قيل بضمين وهو قياس قوله (أنت رسول الله) فان قلت هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فما الغرض منه قلت غرضه بيان ما هو لازم الرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه أي أنت المستحق لذلك لاهما . قلت تقدم في كتاب المظالم في باب الغرفة أن صاحب عمر قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وههنا قال اعتزل أزواجه وقال الراوى ثمة أن عمر استأذن ثلاث مرات حتى أذن له وأشعر كلامه هنا بأنه أذن في

لَتَمِيلَ وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَوْنٌ تَظَاهَرُونَ تَعَاوَنُونَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدْبُوهُمْ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ٤٥٩٤

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حَنْزَلَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ
أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرَأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَكُثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا فَلَمَّا كُنَّا
بِظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ أَدْرِكْنِي بِالْوُضُوءِ فَأَدْرَكْتُهُ بِالْأَدَاةِ فَجَعَلْتُ
أَسْكُبُ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَأَتَيْنِ اللَّتَانِ
تَظَاهَرَتَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ

قَوْلُهُ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ
مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ ٤٥٩٥

المرّة الأولى فما التفتيق بينهما قلت لعله ظن الاعتزال ناشئا عن الطلاق فأخبر بحسب ظنه وأما مسألة
الاستئذان فلا منافاة بينهما غاية اطلاق وتقييد . قوله (ظهران) بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء
وبالنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف و (الاداة) المطهرة و (موضعا) أى موضع السؤال . فان
قلت المفهوم منه أن السؤال كان فى أثناء الوضوء والسكب وقبل الشروع فى الوضوء وفى الحديث
السابق أنه بعد الشروع فيه قلت الأول ممنوع . قوله (عمرو بن عون) بفتح المهملة وسكون الواو

عَوْنٌ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ نِسَاءُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهْنٌ عَسَى رَبُّهُ أَنْ يَبْدُلَهُ
أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

سُورَةُ الْمَلِكِ

التَّفَاوُتُ الْإِخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ تَمَيُّزٌ تَقَطُّعٌ مِنْهَا كِبَاهَا
جَوَانِبُهَا تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ مِثْلُ تَذْكُرُونَ وَتَذْكُرُونَ وَيَقْبِضُونَ يَضْرِبُونَ
بِأَجْنِحَتَيْنِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَافَاتٍ بَسَطُ أَجْنِحَتَيْنِ وَنَفُورِ الْكُفُورِ

ن وَالْقَلَمِ

وَقَالَ قَتَادَةُ حَرَّدَ جَدِّي فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَضَالُّونَ أَضَلَّلْنَا مَكَانَ
جَنَّتِنَا وَقَالَ غَيْرُهُ كَالصَّرِيمِ كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ

وبالنون الواسطي و (هشيم) مصغر الهشم و (حميد) بالضم وهذه الآية من جملة ما وافق نزولها
رأى عمر (سورة الملك) قوله تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) أى اختلاف وقال
(تكاد تميز من الغيظ) أى تقطع منه وقال (فامشوا في مناكبها) أى جوانبها وقال (هذا الذى
كنتم به تدعون) وهو من باب الافتعال والثلاثى بمعنى واحد وقال (بل لجوا في عتو ونفور) أى
كفور (سورة ن) قوله تعالى (على حرد قادرين) أى على جد فى أنفسهم وقال (وهم يتخافتون)
أى يتناجون بالسر والكلام الخفى وقال (إنا لضالون) أى أضللنا مكان جنتنا وقال (فأصبحت

وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمْلَةٍ أَنْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ وَالصَّرِيمُ أَيْضًا الْمَصْرُومُ مِثْلُ

قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ

٤٥٩٦ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ

أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ قَالَ

٤٥٩٧ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ

مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ

لَأَبْرَهُ إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَتَلٍ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ

كالصريم) أى كالصبح انقطع من الليل أى كالمقطوع المجذوذ و (الصريم) أيضا هو الرمل المنقطع من معظم الرمال . قوله (محمود) أى ابن غيلان بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالنون و (عبيد الله) ابن موسى و (أبو حصين) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية عثمان بن صالح . قوله (رجل) أى هو رجل قيل هو الوليد بن المغيرة المخزومي وقيل أبو جهل وعن مجاهد هو الأسود بن عبد يغوث وعن السدي هو الأخفش بالمعجمة والنون والمهملة ابن شريق بفتح المعجمة وكسر الراء قال الزمخشري (الزئمة) هى الهنة من جلد المساعزة تقطع فتخلى معلقة فى حلقتها وقال بعضهم الزئمة للعرز فى حلوقها كالقرط فان كانت فى الأذن فهى زئمة . قوله (معبد) بفتح الميم والموحدة وسكون المهملة الأولى القيسى الكوفى و (حارثة) بالمهملة والمثلثة ابن وهب الخزاعى مر فى التقصير . قوله (متضعف) بفتح العين وكسرهما والمشهور الفتح ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله فى الدنيا يقال تضعفه أى استضعفه وأما الكسر فعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ٤٥٩٨

سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُكْشَفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ
 فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِثَاءً وَسَمْعَةً
 فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا

وقيل الضعف رقة القلب ولينه للإيمان و﴿لو أقسم﴾ أى لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره
 لأبره وقيل لو دعا لأجابه و﴿العتل﴾ الغليظ الجافى الشديد الخصومة بالباطل العنيد و﴿الجواظ﴾
 بفتح الجيم وشدة الواو وبالمعجمة الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير
 البطين والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن أغلب أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في
 الطرفين . قوله ﴿خالد بن يزيد﴾ من الزيادة الفقيه السكسكى بفتح المهملتين و﴿عطاء بن يسار﴾
 ضد اليمين و﴿رثاء﴾ أى ليراه الناس و﴿سمعة﴾ أى ليسمعونه و﴿طبقا واحدا﴾ أى لا يثنى للسجود
 ولا ينحنى له . فان قلت القيامة دار الجزاء لا دار العمل قلت هذا السجود لا يكون على سبيل التكليف
 بل على سبيل التزود والتقرب الى الله تعالى . الخطابي : هذا الحديث مما أجروه على ظاهره على نحو
 مذهبهم في التوقف عن تفسير ما لا يحيط العلم به أى من المتشابهات وقد أوله بعضهم على معنى قوله
 تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون﴾ فروى عن ابن عباس أنه قال أى عن شدة وكرب قال
 بعض الأعراب وكان يطرد الطير عن زرعه في سنة جذب : عجبت من نفسى ومن اشفاقها ، ومن طراد
 الطير عن أرزاقها ، في سنة قد كشف عن ساقها . فيحتمل أن يكون معنى الحديث أنه يشتد أمر القيامة
 فيتميز عند ذلك أهل الاخلاص فيؤذن لهم في السجود وأهل النفاق يعودون ظهورهم طبقا لا يستطيعون
 السجود وأوله بعضهم بأن الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته وغيرهم ويجعل في
 ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمته في أهل الايمان والنفاق قال وفيه وجه آخر وقد تحمله اللغة وروى عن ابن
 عباس النحوى فيماعد من المعانى الواقعة تحت هذا الاسم أنه قال الساق النفس كما قال علي رضي الله عنه

الحَاقَّةُ

عِيشَةٌ رَاضِيَةٌ يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا الْقَاضِيَةَ الْمَوْتَةَ الْأُولَى الَّتِي مُتَهَا شَمُّ أَحْيَا
بَعْدَهَا مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
الْوَتِينَ نِيَاطُ الْقَلْبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَغَى كَثُرَ وَيُقَالُ بِالطَّاغِيَةِ بَطْغِيَانِهِمْ وَيُقَالُ
طَغَتْ عَلَى الْخَزَّانِ كَمَا طَغَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ

سَأَلَ سَائِلٌ

الْفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي مِنْ انْتَمَى لِلشَّوَى الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ

والله لا قاتلن الخوارج ولو تلفت ساقى فيحتمل أن يكون المراد به تجلى ذاته لهم وكشف
الحجب حتى إذا رأوه سجدوا ﴿سورة الحاقة﴾ قوله تعالى ﴿فهو في عيشة راضية﴾ أى في عيشة فيها
الرضا أى ذات رضا يريد أنه من باب ذى كذا كتامر ولا بن وقال علماء البيان انه استعارة بالكناية
وقال ﴿باليها كانت القاضية﴾ أى ياليت المودة التى منها كانت القاطعة لأمرى لن أحياب بعدها ولا يكون
بعث ولا جزاء وقال ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾ أى لفظ الواحد يقع على المفرد والجمع مذكرا
ومؤثرا لقوله تعالى ﴿لستن كأحد من النساء﴾ وقال ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ أى نياط القلب بكسر
النون وخفة التحتانية وهو جبل الوريد إذا قطع مات صاحبه وقال ﴿لما طغى الماء﴾ أى كثر
وطغت الريح على خازنها أى خرجت عن ضبطه روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أرسل
الله ريحا إلا بمكيال ولا قطرة من المطر إلا بمكيال إلا يوم عاد ويوم نوح طغى على الخزان فلم يكن
لهم عليه سبيل وقال ﴿فأهلكوا بالطاغية﴾ أى بطغيانهم يعنى الفاعلة جاء مصدرا كالعافية والباقية
﴿سورة سأل﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وفصيلته التى تؤويه﴾ أى أصغر أيامه القربى
يعنى عشيرته الأدنون الذى فصل عنهم وقال تعالى ﴿نزاعة للشوى﴾ أى للأطراف من اليد والرجل

وَالْأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوِيٌّ
وَالْعِزُّونَ الْجَمَاعَاتُ وَوَاحِدُهَا عِزَّةٌ

إِنَّا أَرْسَلْنَا

أَطْوَارًا طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا يُقَالُ عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدَرَهُ وَالْكُبَّارُ
أَشَدُّ مِنَ الْكُبَّارِ وَكَذَلِكَ جَمَالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً وَكُبَّارٌ الْكَبِيرُ وَكُبَّارًا
أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حُسَانٌ وَجَمَالٌ وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجَمَالٌ
مُخَفَّفٌ دِيَارًا مِنْ دَوْرٍ وَلَكِنَّهُ فِعَالٌ مِنَ الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحَيُّ الْقِيَامُ وَهِيَ
مِنْ قُمْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ دِيَارًا أَحَدًا تَبَارًا هَلَاكَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِدْرَارًا يَتَّبَعُ
بَعْضُهَا بَعْضًا وَقَارًا عَظْمَةً

وغيرهما أو جمع شواة وهي جلدة الرأس وقال تعالى ﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ أي فرقا وحلقا
مفردهما عزة بتخفيف الزاي ﴿سورة نوح عليه السلام﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿خلقكم
أطوارا﴾ أي تارات تارة نطفة وتارة علقة يقال عدا طوره أي تعدى قدره وقال تعالى ﴿ومكروا
مكرا كبيرا﴾ بالتشديد أكبر من الكبار بالتخفيف وهو أكبر من الكبير وكذلك الجمال أشد من
الجمال وهو من الجميل وكذلك الحسبان بضم المهملة الأولى وقال تعالى ﴿لا ترجون لله وقارا﴾ أي
عظمة وقال ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ وهو فيعال من دور وأصله ديوارا فأدغم
ولو كان فعالا كان دوارا وقرأ عمر رضي الله تعالى عنه «الحى القيام» وهو أيضا فيعال من الأجوف
الواوى وقال بعضهم معنى الديار أحد وقال ﴿ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ إلا هلاكا . قوله ﴿عطاء﴾

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ
 بَعْدَ أَمَّا وَدَّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهَذِيلٍ وَأَمَّا يَغُوثُ
 فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَا وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ
 وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ لَالِ ذِي الْكَلَاعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ
 فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ أَنْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا
 يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَاسْمُهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ
 وَتَنَسَخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ

قال الغساني : هو الخراساني أي لا ابن أبي رباح ولا ابن يسار وقال ابن جريج أخذه من كتاب
 عطاء لا من السماع منه . قوله (ود) بفتح الواو وضمهاو (كلب) قبيلة و (دومة الجندل) بضم الدال
 وفتحها وجهان مشهوران وقيل الراجح الضم و (الجندل) بفتح الجيم والمهملة وسكون النون بينهما
 وهي بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكماء و (هذيل) مصغر الهذيل بالمعجمة قبيلة
 و (مراد) بضم الميم وخفة الراءو بالمهملة أبو قبيلة من اليمن و (بنو غطف) بضم المعجمة وفتح المهملة
 وإسكان اثنتان وبالفاء بطن من مراد و (الجوف) بالجيم والواو المطمئن من الأرض وقيل هو
 واد باليمن و (سبا) منصرف وغير منصرف بالهمز وقلبها ألفا وفي بعضها الجرف بالراء و (همدان)
 بسكون الميم وباهمال الدال قبيلة و (حمير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح اثنتان وبالراء أبو
 قبيلة و (ذو الكلاع) بفتح الكاف وخفة اللامو بالمهملة اسم ملك من ملوك اليمن . قوله (أسماء)
 أي هذه الخمسة أسماء وفي بعضها ونسر اسما والمراد نسر واخوانه أسماء رجال صالحين
 و (الأنصاب) جمع النصب وهو ما ينصب لغرض كالعبادة و (تنسخ) بلفظ الماضي من انتفعيل أي

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَبَدًا أَعْوَانًا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ٤٦٠٠
 عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقٍ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ
 الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا
 مَا لَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالَ مَا حَالَ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا
 فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ فَانْطَلَقُوا فَضْرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا
 يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ
 تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلَةٍ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى
 سُوقٍ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا

تغير عليهم بصورة الحال وزال معرفتهم بذلك فجعلوها معايد بعد ذلك ﴿سورة قل أوحى﴾ قوله
 ﴿أبو عوانة﴾ بتخفيف الواو وبالنون وضاح و﴿أبو بشر﴾ بأعجام الشين جعفر و﴿عكاظ﴾
 بضم المهملة وخفة الكاف وبالمعجمة سوق للعرب بناحية مكة يصرف ولا يصرف و﴿ماحدث﴾ أى
 شئ حدث و﴿تهامة﴾ بكسر الفوقانية اسم لكل منزل عن نجد من بلاد الحجاز و﴿نخلة﴾ غير
 منصرف موضع و﴿تسمعوا﴾ أى تكلفوا للسمع مر شرحه في كتاب الصلاة في باب الجهر بقراءة

لَهُ فَقَالُوا هَذَا الَّذِي حَالَ يَنْكُمْ وَيُنْ خَبِرَ السَّمَاءِ فَهِنَاكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ
فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا
أَحَدًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ أُوْحِيَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ
نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ

سُورَةُ الْمَزْمَلِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَتَبَتَّلَ أَخْلَصَ وَقَالَ الْحَسَنُ أَنْكَالًا قِيودًا مُنْفَطِرٌ بِهِ مُثْقَلَةٌ بِهِ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَثِيرًا مَهِيلًا الرَّمْلُ السَّائِلُ وَيِلًا شَدِيدًا

الْمُدَّثِّرُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَسِيرٌ شَدِيدٌ قَسُورَةٌ رِكَزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ وَقَالَ

صلاة الفجر (سورة المزمّل) قوله تعالى (وتبتّل اليه تبتيلاً) أى أخلص وقال (ان لدينا أنكالا) أى قِيوداً وقال (وكانت الجبال كثيباً مهيلاً) أى رملاً سائلاً وقال (فأخذناه أخذاً ويلاً) أى شديداً وقال (السماء منفطر به) أى مثقلة يوم القيامة أثقالاً يؤدى الى انفطارها لعظم اليوم عليها وخشيتها. فان قلت السماء مؤنثة فلم قال منفطر قلت على تأويلها بالسقف أو شئ منفطر أو ذات انفطار (سورة المدثر) قوله تعالى (فرت من قسورة) أى ركز الناس وأصواتهم وكل شديداً وقيل الأسد وقيل الرامى للصيد وقال (كأنهم حمر مستنفرة) أى نافرة مذعورة بالمعجمة ثم المهمة أى خائفة وقال (يوم عسير) أى شديد قوله (يحيى) هو اما ابن موسى وإما ابن جعفر و (على بن المبارك) الهناتى بضم الهاء وبالنون

أَبُو هُرَيْرَةَ الْأَسَدُ وَكُلُّ شَدِيدِ قَسْوَةٍ مُسْتَنْفِرَةٍ نَافِرَةٍ مَذْعُورَةٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى ٤٦٠١
 حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُلْتُ يَقُولُونَ اقْرَأْ بِاسْمِ
 رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ
 ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ فَقَالَ جَابِرٌ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاوَرْتُ بِحِرَاءَ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ
 فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ
 أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ
 فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَدَثِّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ
 فَزَلْتُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ

و(يحيى بن أبي كثير) ضد القليل و(حراء) بكسر الحاء وخفة الراء وبالماء على الأشهر جبل على يسار
 السائر من مكة إلى منى و(جوارى) أى مجاورتى أى اعتكافى و(الشمال) بالكسر ضد اليمين وبالفتح
 ضد الجنوب. فان قلت المشهور بل الصحيح أن أول ما نزل هو «اقرأ باسم ربك» قلت ليس فى حديثه
 أنه (يا أيها المدثر) بل استخرج جابر ذلك من الحديث باجتهاده وظنه وهو لا يعارض الحديث
 الصحيح المذكور فى أول هذا الجامع الصريح فيه بأنه اقرأ ثم لفظ فرأيت شيئاً بمحمل يحتمل أن يكون
 المراد به رأيت جبريل وقد قال «اقرأ باسم ربك» فخفت من ذلك ثم أتيت خديجة فقلت دثرونى

٤٦٠٢ قَوْلُهُ قُمْ فَأَنْذِرْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاوَرْتُ بِحَرَاءٍ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ

٤٦٠٣ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ فَقَالَ لَا أَخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاوَرْتُ فِي حَرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِي فَتَوَدَيْتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَذَا هُوَ جَالِسٌ

قوله (محمد بن بشار) باعجام الشين و (حرب) ضد الصلح ابن شداد بفتح المعجمة وشدة المهمة الأولى و (عثمان بن عمر) البصري يروي عنه ابن بشار وفي مخرج أبي نعيم الحافظ نحو حديث علي ابن المبارك وليس فيه ذكر عثمان و (استبطن) أي وصلت بطن الوادي . قوله (وهو يحدث عن قرة الوحي) هذا مشعر بأنه كان قبل نزول «يا أيها المدثر» وحي وليس ذلك إلا سورة اقرأ على

عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثُرُونِي وَصُبُوا عَلَيَّ مَاءً
بَارِدًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الْمَدْثَرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ

وَيَا بَكَ فَطَهَّرْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ
فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ
فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي
بِحَرَاءٍ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجَثَّتْ مِنْهُ رُعبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ
زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَدَثُرُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمَدْثَرُ إِلَى وَالرَّجْزِ فَاهْجُرْ قَبْلَ
أَنْ تُفَرِّضَ الصَّلَاةُ وَهِيَ الْأَوْثَانُ

قَوْلُهُ وَالرَّجْزُ فَاهْجُرْ يُقَالُ الرَّجْزُ وَالرَّجْسُ الْعَذَابُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي

الصحيح انتهى . قوله (فجثت) من الجأث بلفظ المجھول بالجيم والهمزة والمثلثة وهو الفزع و(الرعب) الخوف وفي بعضها جثت بالمثلثين من الجث وهو القطع . فان قلت قال هنا على كرسى وفي الحديث السابق على عرش قلت لا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة قوله (قبل أن

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدُثُ عَنْ فِتْرَةِ
الْوَحْيِ فَبَيْنَا أَنَا أَهْشَى سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قَبْلَ السَّمَاءِ فَإِذَا
الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءِ قَاعٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى
هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمِّلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِلَى قَوْلِهِ فَاهْجُرْ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَالرَّجَزُ الْأَوْتَانِ ثُمَّ حَمَى
الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

وَقَوْلُهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَدَى هَمَلًا لِيَفْجُرَ
أَمَامَهُ سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ لَا وَزَرَ لَا حِصْنَ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ وَكَانَ ثِقَةً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ

يفرض) غرضه أن تطهير الثياب كان واجبا قبل الصلاة و(هى) أى الزجر فأنث باعتبار أن الخبر
جمع. فإن قلت لم فسر بالجمع قلت نظرا إلى الجنس و(هويت) بفتح الواو أى سقطت (سورة
القيامة) قوله تعالى (أيحسب الإنسان أن يترك سدى) أى هملا بفتحيتين أى هملا وقال (ليفجر
أمامه) أى ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف أتوب وسوف أعمل عملا صالحا
وقال (كلا لا وزر) أى لا حصن بالمهملتين أى لاملجأ. قوله (موسى) أى ابن أبي عائشة الكوفى
مرفى بدء الوحي وقال وكان ثقة تأكيذا وتصريحا به وإلا فالبخارى لا يروى إلا عن الثقات ووصف

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ
الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ
لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ١٠٧
مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ
قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ
لِسَانَكَ يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ أَنْ يَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنُهُ
أَنْ تَقْرَأَهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ يَقُولُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا يَبَانُهُ أَنْ نُبَيِّنَهُ
عَلَى لِسَانِكَ

قَوْلُهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأْتَهُ يَبَانُهُ فَاتَّبِعْ أَعْمَلْ بِهِ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ ١٠٨
جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

سُفْيَانُ كَيْفِيَّةَ التَّحْرِيكِ وَ﴿يُرِيدُ﴾ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا التَّحْرِيكِ حَفَظَ الْوَحْيَ
وَ﴿يَنْفَلِتُ﴾ أَيُّ يَضِيعُ وَيَفُوتُ وَ﴿أَطْرَقَ الرَّجُلُ﴾ إِذَا سَكَتَ وَأَطْرَقَ أَيُّ أَرَخَى عَيْنَهُ يَنْظُرُ إِلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ
فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعَرِّفُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي لَا أُقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي
صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ
عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ قَالَ فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا
وَعَدَهُ اللَّهُ أُولَى لَكَ فَأُولَى تَوَعَّدُ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ

يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَحْدًا وَتَكُونُ خَبْرًا وَهَذَا
مِنَ الْخَبَرِ يَقُولُ كَانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكَورًا وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ
إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ أَمْشَاجِ الْأَخْلَاطِ مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ
وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ خَلِيطٌ وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ وَيُقَالُ سَلَسَلًا
وَأَغْلَالًا وَلَمْ يَجْرِ بَعْضُهُمْ مُسْتَطِيرًا مُمْتَدًّا الْبَلَاءُ وَالْقَمَطِيرُ الشَّدِيدُ يُقَالُ يَوْمٌ

الْأَرْضِ (سورة هل أتى) قوله كلمة (هل) تكون تارة للجحد وأخرى للخبر أى الاستفهام يكون للانكار
والتقرير وفى هذه الآية للخبر وتقديره يعنى قد أتى على الانسان ومعنى (لم يكن شيئاً مذكوراً) أنه كان شيئاً
لكنه لم يكن مذكوراً يعنى انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء الموصوف وقال تعالى (سلا سلا

قَطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قَطَاطِرٌ وَالْعَبُوسُ وَالْقَمَطِيرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْآيَامِ فِي الْبَلَاءِ وَقَالَ مَعْمَرٌ أَسْرَهُمْ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْهُ مِنْ قَتَبٍ
 فَهُوَ مَأْسُورٌ

وَالْمُرْسَلَاتُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ جَمَالَاتٌ حَبَالٌ أَرْكَعُوا صَلُّوا لَا يَصَلُّونَ وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 لَا يَنْطِقُونَ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ فَقَالَ إِنَّهُ ذُو الْوَأْنِ مَرَّةً
 يَنْطِقُونَ وَمَرَّةً يَخْتِمُ عَلَيْهِمْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ٤٦٠٩
 مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ

وَأَغْلَالًا) وَلَا يَجُوزُ بَعْضُ النِّحَاةِ التَّنْوِينَ لِلتَّنَاسُبِ وَيَجُوزُ زَوْنٌ وَيُوجِبُونَ قِرَاءَتَهُ بِدُونِهِ وَقَالَ (كَانَ شَرُّهُ
 مُسْتَطِيرًا) أَيْ مُمْتَدًّا لَيْلًا. قَوْلُهُ (مَعْمَرٌ) بَفَتْحِ الْمِيمِ ابْنُ رَاشِدِ الصَّنْعَانِيِّ (شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) أَيْ شِدَّةُ الْخَلْقِ
 وَ(الْغَبِيطُ) بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالْمِهْمَلَةِ شَيْءٌ يَشَابُهُ الْمَخْفَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ تَرْكِبُهُ النِّسَاءُ قَالَ تَعَالَى (مَنْ
 نَظْفَقَ أَمْشَاجًا) أَيْ أَخْلَاطَ وَهُوَ مَاءُ الرَّجُلِ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ ثُمَّ الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ وَقَالَ (يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا)
 أَيْ شَدِيدًا وَالْقَمَطِيرُ وَالْقَطَاطِرُ بَضْمُ الْقَافِ وَكَسْرِ الْمِهْمَلَةِ شَيْءٌ وَاحِدٌ (سُورَةُ وَالْمُرْسَلَاتِ) قَوْلُهُ
 تَعَالَى (كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صَفَرٌ) أَيْ جَمَالَاتٌ جَمَلَ ضِدُّ النَّاقَةِ وَقَرِئَ جَمَالَاتٌ بِالضَّمِّ وَهِيَ الْحَبَالُ الَّتِي
 يَشُدُّ بِهَا الْجُسُورَ وَالسُّفُنَ وَقَالَ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ) أَطْلَقَ الرُّكُوعَ وَأَرَادَ الصَّلَاةَ
 مِنْ أَطْلَاقِ الْجُزْءِ وَإِرَادَةَ الْكُلِّ وَقَالَ تَعَالَى (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ لَا يَنْطِقُونَ وَالسُّؤَالُ هُوَ
 كَيْفَ التَّلْفِيقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)
 وَالْجَوَابُ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ طَوِيلٌ ذُو مَوَاطِنَ فَيَنْطِقُونَ فِي وَقْتٍ وَمَكَانٍ وَلَا يَنْطِقُونَ فِي آخِرِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ
فِيهِ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْتَنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيَتْ شَرِّكُمْ كَمَا وَقِيَتْ شَرَّهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ٤٦١

يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ

إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ . وَتَابَعَهُ أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ

وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسَلْيَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

الْأَسُودِ . قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسُودِ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسُودِ ٤٦٢

قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَبْنَانُ نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ

عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ فَقَالَ

قوله ﴿فابتدرناها﴾ أي فسبقناها . فان قلت فهم السابقون وقال أيضا فسبقتنا فهم السابقون المسبقون
قلت كانوا السابقين أولا فصاروا مسبوقين آخرا و﴿شركم﴾ منصوب بأنه مفعول ثان . قوله ﴿عبد﴾
ضد الحرة الصفار الخزاعي و﴿أسود﴾ ضد الأبيض ابن عامر ولقبه شاذان بالمعجمتين وبالنون
الشامي مات ببغداد و﴿حفص﴾ بالمهملتين ابن غياث و﴿أبو معاوية﴾ محمد الضرير و﴿سليمان بن
قرم﴾ بفتح القاف وسكون الراء الضبي بفتح المعجمة وبالوحدة و﴿الأسود﴾ هو ابن يزيد النخعي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَقْتُلُوهَا قَالَ فَايْتَدَرْنَاها فَسَبَقْتَنَا قَالَ فَقَالَ
وَقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وَقِيَتْ شَرَّهَا

قَوْلُهُ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ٤٦١٢
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ
قَالَ كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصْرِ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ فَنَرَفَعُهُ لِلشَّتَاءِ
فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ

قَوْلُهُ كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا ٤٦١٣
سُفْيَانٌ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
تَرْمِي بِشَرِّ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ وَفَوْقَ ذَلِكَ فَنَرَفَعُهُ لِلشَّتَاءِ
فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ حِبَالُ السُّفْنِ يُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ
كَأَوْسَاطَ الرِّجَالِ

و (المغيرة) هو ابن مقسم بكسر الميم الكوفي . قوله (رطب) أى لم يحف ريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك لأنه كان أول زمان نزواه . قوله (محمد بن كثير) ضد القليل و (عبد
الرحمن بن عابس) بالمهملتين وكسر الموحدة النخعي الكوفي . قوله (بقصر) بحرف الجر وكسر
القاف وفتح الميملة أى بقدر ثلاثة أذرع وفي بعضها لم توجد هذه الكلمة و (للشَّتاء) أى لأجل الشتاء
والاستسخان به قال في الكشف قيل هو الغليظ من الشجر و (يحيى) أى القطان و (سفيان) أى

قوله هذا يوم لا ينطقون **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا
الأعمش حدثني إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال بينما نحن مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غار إذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها وإني لأتلقاها
من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتكم
شرها قال عمر حفظته من أبي في غار بني

عم يتساءلون

قال مجاهد لا يرجون حساباً لا يخافونه لا يملكون منه خطاباً لا يكلمونه
إلا أن يأذن لهم وقال ابن عباس وهاجاً مضياً عطاء حساباً جزاء كافياً أعطاني
ما أحسنني أي كفاني

الثوري . قوله (تجمع) أي بضم بعضها الى بعض حتى تصير قوية غليظة كوسط الرجل وهذا إذا
قرىء بالضم يكون بمعنى الحبل أما بالكسر فهو جمع الجمل يعني الابل . قوله (عمر بن حفص)
بالمهملتين ابن غياث بكسر المعجمة قال عمر زاد حفص لفظ بني فحفظته منه (سورة عم يتساءلون) قوله
تعالى (وجعلنا سراجاً وهاجاً) أي مضياً وقال (لا يرجون حساباً) أي لا يخافونه والرجاء يستعمل في
الأمل والخوف وقال (لا يملكون منه خطاباً) أي لا يكلمونه إلا أن يؤذن لهم وقال (عطاء حساباً)
أي جزاء كافياً ويقال أعطاني ما أحسنني أي كفاني وقال (إلا حمياً وغساقاً) أي سيلاً من

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمرًا حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا ٤٦١٥
 أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ
 آيَةُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ آيَةُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ آيَةُ قَالَ ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا
 وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالنَّازِعَاتُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْآيَةُ الْكُبْرَى عَصَاهُ وَيَدُهُ يُقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخْرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ
 الطَّامِعِ وَالطَّمَعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّخْرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظْمُ
 الْمَجُوفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَافِرَةُ الَّتِي أَمَرْنَا الْأَوَّلُ

الدم ونحوه وغسقت عينه أى سالت وتغسق الجرح يسيل قال (وقال صوابا) أى قال فى
 الدنيا حقا وعمل بالحق أيضا أى جمع فيها بين القول والعمل . قوله (أبو معاوية) هو محمد الضرير
 و (الأعمش) سليمان و (أبو صالح) ذكوان و (آيَةُ) أى امتنعت عن الاخبار بمالا أعلم
 و (يبلى) أى يخلق و (عجب) بفتح المهملة وسكون الجيم الأصل فهو آخر ما يخلق وأول ما يخلق
 ومر فى سورة الزمر (سورة والنازعات) قوله تعالى (أتنا لمردودون فى الحافرة) أى الحالة الأولى
 يعنى الحياة يقال رجع فلان فى حافرة أى فى طريقته التى جاء فيها وقال (أثمذا كنا عظاما نخرة) أى

إِلَى الْحَيَاةِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَيَّانَ مَرَّسَاهَا مَتَى مَتَّهَاهَا وَمَرَّسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي

٤٦١٦ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا

سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

بِأَصْبَعِيهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَمَا تَيْنَ

عَبَسَ

عَبَسَ كُلِّحَ وَأَعْرَضَ وَقَالَ غَيْرُهُ مُطَهَّرَةٌ لَا يَمْسُهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ

الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا سَفَرَةً الْمَلَائِكَةُ

ناخرة كلاهما بمعنى واحد وذلك بالنظر إلى أصل المعنى وإلا ففي النخرة مبالغة ليست في الناخرة وقيل النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير أي صوت وقال (فأراه الآية الكبرى) أي عصاه ويده . قوله (أحمد بن مقدام) بكسر الميم وإسكان القاف وبالمهمل وبالميم العجلى بكسر المهملة وإسكان الجيم و (فضيل) مصغر الفضل بالمعجمة ابن سليمان النيمى مصغر النمر بالنون و (أبو حازم) بالمهمل وبالزاي سلمة بن دينار و (الساعة) بالنصب والغرض أن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة وهما متقاربان (سورة عبس) قوله تعالى (عبس) أي كلح و (تولى) أي أعرض وقال (في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة) قال البخارى (يقع) يعنى لما كان الصحف تتصف بالتطهير وصف أيضا حاملها أي الملائكة به فقيل لا يمسها إلا المطهرون وهذا كما في المدبرات أمرا فان التدبير لمحمول خيول الغزاة فوصف الحامل يعنى الخيول به فقيل والمدبرات وفي بعضها «لا يقع» يعنى بزيادة لا وفي توجيهه تكلف وقال (بأيدى سفرة) أي

وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ سَفَرَتْ أَصْلَحَتْ بَيْنَهُمْ وَجُعِلَتْ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللَّهِ
وَتَأْدِيَتُهُ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَقَالَ غَيْرُهُ تَصَدَّى تَغَافَلُ عَنْهُ وَقَالَ
مُجَاهِدٌ لَمَّا يَقْضِ لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أَمَرَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرَهَّقَهَا تَغْشَاهَا شِدَّةٌ
مُسْفَرَةٌ مُشْرِقَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَةَ أَسْفَارًا كُتِبَتْ تَلْهَى تَشَاغَلَ
يُقَالُ وَاحِدُ الْأَسْفَارِ سَفَرٌ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ
زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ وَمَثَلُ
الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ

ملائكة يقال سفرت إذا أصلحت بينهم فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله و (تأديته) أي تبليغه
كالسفير وفي بعضها تأديته من الأدب لا من الأداء وقال ابن عباس يعني كتبه «ويحمل أسفارا» أي
كتبا وقال تعالى (فأنت له تصدى) أي تتصدى فحذف إحدى التائين أي تتغافل عنه وقال في
الكشاف: أي تتعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال تعالى (فأنت عنه تلهى)
أي تتشاغل عنه وقال (لما يقض ما أمره) أي لا يقضى أحد ما أمر به بعد مع تطاول الزمان
وقال (وجوه يومئذ مسفرة) أي مشرقة نظرة وقال (ترهقها قرة) أي تغشاها شدة . قوله
(زرارة) بضم الزاي وخفة الراء الأولى (ابن أوفى) بلفظ أفعل انتفضيل العامري مر في العتق
و (سعد بن هشام) الأنصاري ابن عم أنس بن مالك . قوله (مثل السفرة) وفي بعضها مع السفرة
و (يتعاهده) أي يضبطه ويفقده . فان قلت أيهما أفضل قلت الأول لاعتنائه بالحفظ . فان قلت
مثل مبتدأ ومع السفرة خبره ولا ربط بينهما وكذا في القسم الآخر قلت لفظ المثل زائد أو المثل
معنى المثل وشبهه مع السفرة فكيف به . الخطابي: السفرة الكتبة وهم الملائكة واحدهم سافر

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

انْكَدَرَتْ اُنْتَثَرَتْ وَقَالَ الْحَسَنُ سَجَرَتْ ذَهَبَ مَائُهَا فَلَا يَبْقَى قَطْرَةٌ وَقَالَ
 مُجَاهِدٌ الْمَسْجُورُ الْمَمْلُوءُ وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَرَتْ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ
 بَحْرًا وَاحِدًا وَالْخَنَسُ تَخْنَسُ فِي مَجْرَاهَا تَرْجِعُ وَتَكْنَسُ تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنَسُ
 الظُّبَاءُ تَنْفَسُ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَالظُّنَيْنُ الْمُتَّهَمُ وَالضَّنِينُ يَضُنُّ بِهِ وَقَالَ عُمَرُ النَّفُوسُ
 زَوِجَتْ يَزُوجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ قَرَأَ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا
 وَأَزْوَاجَهُمْ عَسَعَسَ أَدْبَرَ

كُتِبَ وَكُتِبَ وَقِيلَ لِلْكِتَابِ السَّفَرُ لِأَنَّهُ يَسْفِرُ عَنِ الشَّيْءِ أَيْ يُوَضِّحُهُ وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ عَلَى الْوَجْهِ
 الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ سَهُولَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَذُّرِهَا كَأَنَّهُ قَالَ صَفْتَهُ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ كَأَنَّهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ فِي
 قِرَاءَتِهِ أَوْ فِيمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الثَّوَابِ وَصَفْتَهُ وَ (هُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ) أَيْ يَسْتَحِقُّ أَجْرَيْنِ (سُورَةُ إِذَا
 الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى (وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ) أَيْ أَذْهَبَ مَائُهَا أَوْ مَلَتْ
 مَاءُ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ جَعَلَتْ بَحْرًا وَاحِدًا وَقَالَ (فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَسِ) وَ
 (الْخَنَسُ) هُوَ الَّذِي يَخْنَسُ فِي مَجْرَاهُ أَيْ يَرْجِعُ وَ (الْكَانَسُ) هُوَ الَّذِي يَكْنَسُ أَيْ يَسْتَتِرُ كَمَا
 يَكْنَسُ الظُّبِيُّ فِي كَنَاسِهِ وَالْمُرَادُ بِهِمَا الْكَوَاكِبُ السَّبْعَةُ السَّيَّارَةُ وَقَالَ تَعَالَى (وَالصَّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ)
 أَيْ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَقَالَ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظُنَيْنٍ) أَيْ مُتَّهَمٌ فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَقُرِئَ بِالضَّادِ
 أَيْضًا وَ (يَضُنُّ بِهِ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ أَيْ يَبْخُلُ بِهِ وَفَسَّرَهُ بِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَ (عَمْرٌ) هُوَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى (وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ) أَيْ أَدْبَرَ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ أَيْضًا بِمَعْنَى أَقْبَلَ وَهُوَ مُشْتَرَكٌ
 بَيْنَ الضَّادِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ

وَقَالَ الرَّيِّعُ بْنُ خُثَيْمٍ فُجِّرَتْ فَاضَتْ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ فَعَدَلَكَ
بِالتَّخْفِيفِ وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ وَأَرَادَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي
فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ

وَيْلٌ لِللُّطَفَيْنِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَانَ ثَبْتُ الْخَطَايَا ثُوبٌ جُوزِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُطَفُّ لَا يُوفِي
غَيْرُهُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ٤٦١٨

(سورة الانفطار) بسم الله الرحمن الرحيم قوله (الريعي) بفتح الراء (ابن خثيم)
مصغر الختم بالمعجمة والمثلثة التابعي الثوري الكوفي و(عاصم بن أبي النجود) بفتح النون وضم
الجيم الاسدي أحد القراء السبعة . قوله (أراد) أي المشدد أن «عدلك» معناه خلقك معتدل الخلق
ومن خفف يريد أن معناه صرفك في أي صورة شاء فعني هذا جواب لقوله ، يريد أن معناه خفف
وعدلك بمعنى صرفك ويحتمل أن يكون ومن خفف عطفًا على فاعل أراد أي ومن خفف أراد أيضا
معتدل الخلق ولفظ (في أي صورة) لا يكون متعلقًا به بل هو كلام مستأنف تفسير لقوله تعالى (في أي
صورة ما شاء ربك) (سورة التطهيف) قال تعالى (بل ران على قلوبهم) أي ثبت واستمر
خطاياهم (ثبت الخطايا) يروى بسكون الموحدة وفتحها يقال ران على قلبه أي غلبه الذنب والاصرار عليه
وران فيه النوم أي رسخ فيه و(المطفف) هو الذي لا يوفي الكيل والتطفيف هو البخس في الكيل
والوزن وقال تعالى (هل ثوب الكفار) أي جوزي يعني الثواب يطلق على مطلق الجزاء خيرا
أو شرا . قوله (إبراهيم بن المنذر) بكسر المعجمة الخفيفة و(معن) بفتح الميم وإسكان المهملة

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ يَقُومُ
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنِهِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ

قَالَ مُجَاهِدٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَسَقَّ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ
ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحُورَ لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا

٤٦١٩ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي

مَلِكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٦٢٠ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِكَةَ

وبالنون ابن أوس الأشجعي القزاز بتشديد الزاي الأولى و (الرشح) العرق . فان قلت ما وجه
إضافة الجمع الى المثني وهل هو مثل «صغت قلوبكما» قلت لما كان لكل شخص أذنان بخلاف القلب
لا يكون مثله بل يصير من باب إضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى (سورة الانشقاق) بسم الله
الرحمن الرحيم قال تعالى (والليل وما وسق) أى جمع وضم من الدواب وقال (ظن أن لن
يحور) أى لن يرجع الى الله مكذبا بالمعاد وقال مجاهد أخذ الكتاب بالشمال يستلزم أخذه من رواء
ظهره وبالعكس فالتطابق حاصل بين قوله تعالى (فأما من أوتى كتابه يمينه . وأما من أوتى كتابه
وراء ظهره) معنى . قوله (عمرو بن علي بن بحر) ضد البر ابن كنيز بالنون والزاي الغلاس
و (يحيى) أى القطان و (عثمان بن الأسود) ضد الأبيض ابن موسى الجمحي بضم الجيم و (عبد
الله بن أبي مليكة) مصغر الملكة وهو يروى تارة عن عائشة بلا واسطة وأخرى بواسطة القاسم بن محمد

٤٦٢١ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي
يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ إِلَّا هَلَكَ
قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَسُوفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَ ذَلِكَ الْعَرَضُ يُعَرِّضُونَ
وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ

٤٦٢٢ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَّاسٍ
عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَتَرْكُبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ قَالَ هَذَا
نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

البروج

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ فَتَنُوا عَذَّبُوا

ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه و (أبو يونس) هو حاتم بالمهملة والفرقانية ابن أبي صغيرة
ضد الكبيرة الباهلي البصري مر في آخر بدء الخلق و (العرض) هو الابداء والابراز وقيل هو أن
يعرض ذنوبه ثم يتجاوز عنه و (المناقشة) هي الاستقصاء في الأمر و (الحساب) منصوب بنزع
الخافض تقدم في كتاب العلم . قوله (سعيد بن النضر) يسكون المعجمة البغدادى مر في أول التيمم
و (هشيم) مصغر الهشم و (أبو بشر) بالموحدة المكسورة وإسكان المعجمة جعفر (سورة
البروج) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (قتل أصحاب الأخدود) وهو الشق في الأرض وقال

الطَّارِقُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَاتِ الرَّجْعِ سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ ذَاتِ الصَّدْعِ تَتَصَدَّعُ

بِالنَّبَاتِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ

٤٦٢٣

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْعَبُ بْنُ
 عَمِيرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يَقْرَأَانَا الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ثُمَّ جَاءَ
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ هَذَا

(ان الذين فتنوا المؤمنين) أى عذبوهم (سورة والطارق) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى
 (والسما ذات الرجع) أى سحاب يرجع بالمطر (والأرض ذات الصدع) أى تتصدع بالنبات
 (سورة سبج اسم ربك الأعلى) بسم الله الرحمن الرحيم قوله (عبدان) بفتح المهملة وسكون
 الموحدة ابن عثمان ابن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحين المروزي و (أبو إسحق) هو السبيعي
 و (البراء) هو ابن عازب بالمهمله والزاي و (قدم) أى المدينة و (مصعب) بضم الميم وإسكان
 المهمله الأولى وفتح اثنائية (ابن عمير) مصغر عمرو بن أم مكتوم هو عمرو بن قيس القرشي العامري
 واسم الأم عاتكة بالمهمله وكسر الفوقانية و (عمار) بفتح المهمله وشدة الميم (ابن ياسر) ضد
 عاسر المخزومي و (سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة المبشرة و (في عشرين) أى في جملة عشرين

رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُوْرٍ مِثْلِهَا

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ النَّصَارَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَيْنٌ آتِيَةٌ بَلَغَ إِنْهَا
وَحَانَ شُرْبُهَا حَمِيمٌ أَنْ بَلَغَ إِنْهَا لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً شَتَا الضَّرِيعُ نَبْتُ يُقَالُ لَهُ
الشَّبْرُقُ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبَسَ وَهُوَ سَمٌّ بِمِثْطَرٍ بِمِثْلَطٍ وَيُقْرَأُ
بِالضَّادِ وَالسِّينِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِيَابَهُمْ مَرَجَعُهُمْ

وَالْفَجْرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْوَتْرُ اللَّهُ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الْقَدِيمَةِ وَالْعِمَادُ أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ
سَوْطَ عَذَابٍ الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ أَكْلًا لَمَّا السَّفُّ وَجَمًّا الْكَثِيرُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كُلُّ

صَحَابِيًّا آخِرُ (الْوَلَاثِدُ) جَمْعُ الْوَلِيدَةِ وَهِيَ الصَّبِيَّةُ وَالْأُمَةُ (سُورَةُ الْغَاشِيَةِ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى (تَسْقِي مِنْ عَيْنِ آتِيَةٍ) أَيُ بَلَغَ إِنْهَا أَيُ وَقَهَا وَحَانَ شُرْبُهَا وَاشْتَدَّ حَرُّهَا وَقَالَ
(لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) أَيُ نَبْتُ مَسْمُومٍ يَابَسَ يُقَالُ لَهُ الشَّبْرُقُ . الْجَوْهَرِيُّ : الشَّبْرُقُ
بِالْكَسْرِ نَبْتُ وَهُوَ رَطْبُ الضَّرِيعِ وَقَالَ (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً) أَيُ شَتَا وَقَالَ (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمِثْطَرٍ)
أَيُ بِمِثْلَطٍ (سُورَةُ الْفَجْرِ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى (إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أَيُ الْقَدِيمَةِ لَمَّا
كَانَتْ عَادَ قَبِيلَتَيْنِ عَادَ الْأَوَّلَى وَعَادَ الْآخِرَةَ جَعَلَ إِرْمَ عَطَفَ بَيَانَ لِعَادَ إِذْ نَا بَأَنَّهُمْ عَادَ الْأَوَّلَى
الْقَدِيمَةِ وَهِيَ اسْمُ أَرْضِهِمُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَ (أَهْلُ عَمُودٍ) أَيُ كَانُوا بَدْوِيْنَ أَهْلُ خِيَامٍ غَيْرُ مُقِيمِينَ فِي
بَلَدٍ وَقَالَ تَعَالَى (سَوْطَ عَذَابٍ) وَهُوَ الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ وَقِيلَ هُوَ كَلْبَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ

شَيْءٌ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفَعُ السَّمَاءِ شَفَعُ الْوَتَرِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالَ غَيْرُهُ سَوَطٌ
 عَذَابٍ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوَطُ
 لِبِالْمُرْصَادِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ تَحَاضُونَ تَحَافِظُونَ وَيَحْضُونَ بِأَمْرٍ وَنَاطِعًا الْمَطْمَئِنَّةُ
 الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا
 أَطْمَأْنَنْتْ إِلَى اللَّهِ وَأَطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَمَرَ
 بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ جَابُوا
 نَقَبُوا مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ يَجُوبُ الْفَلَاةَ يَقْطَعُهَا لَمَّا لَمَّتْهُ أُجْمَعُ
 أُتِيَتْ عَلَى آخِرِهِ

يدخل فيه السوط وقال ﴿ولا تحاضون﴾ أى لا تحافظون وتحضون أى تأمرون باطعامه وقال
 ﴿وتأكلون التراث أكلا لما﴾ أى سفا وقيل جمعا بين الحلال والحرام يقال لمته أجمع إذا أتيت
 على آخره وقال ﴿وتحبون المال حبا جما﴾ أى كثيرا شديدا مع الحرص وقال ﴿والشفع والوتر﴾
 أى كل مخلوق شفع والوتر هو الخالق فقط قال تعالى ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين﴾ فان قلت
 السماء سبع فهو وتر قلت معناه السماء شفع للأرض كالحار والبارد والذكر والأنثى وقال تعالى
 ﴿جاءوا الصخر﴾ أى نقبوه يقال جبت القميص إذا قطعت له جيبا و ﴿يجوب الفلاة﴾ أى يقطعها
 وقال ﴿ان ربك لبالمرصاد﴾ أى إليه المصير وقال ﴿يا أيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ أى المصدقة بالثواب
 وإسناد الاطمئنان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو إيصال الخير والرضا هو ترك الاعتراض

لا أقسم

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِهَذَا الْبَلَدِ مَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْأَثَمِ وَوَالِدِ
 آدَمَ وَمَا وَلَدَ لَبَدًا كَثِيرًا وَالنَّجْدَيْنِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَسْغَبَةٌ مَجَاعَةٌ مَتْرَبَةٌ السَّاقُطُ
 فِي التُّرَابِ يُقَالُ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ فُسِّرَ الْعَقَبَةُ
 فَقَالَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُ رَقَبَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ

وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَطَغُواَهَا بِمَعَاصِيهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا عُقْبَى أَحَدٍ حَدَّثَنَا ٤٦٢٤

مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

﴿سورة البلد﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى ﴿وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ أَيْ مَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ
 مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْأَثَمِ فِي الْقِتَالِ فِيهِ يَوْمُ الْفَتْحِ وَنَحْوِهِ وَقَالَ ﴿وَوَالِدُ مَا وَلَدَ﴾ أَيْ آدَمَ وَأَوْلَادَهُ
 وَقِيلَ إِبْرَاهِيمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْ نَسْلِهِ وَقَالَ ﴿أَهْلَكَتَ مَا لَبَدًا﴾ أَيْ كَثِيرًا
 وَقَالَ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ أَيْ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَقَالَ ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ أَيْ مَجَاعَةٍ وَقَالَ ﴿مَسْكِنًا
 ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أَيْ سَاقِطًا فِي التُّرَابِ وَقَالَ ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ أَيْ فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا
 ﴿سورة والشمس وضحاها﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى ﴿كَذَبْتَ ثُمُودَ بِطَغْوَاهَا﴾ أَيْ
 بِمَعَاصِيهَا وَقَالَ ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ أَيْ عُقْبَى أَحَدٍ . فَانْ قُلْتَ الضَّمِيرُ مُؤَنَّثٌ رَاجِعٌ إِلَى الدَّمْدَمَةِ
 أَوْ إِلَى ثُمُودَ . قُلْتَ رَاجِعٌ إِلَى نَفْسٍ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ وَعَبَّرَ عَنِ النَّفْسِ بِالْأَحَدِ أَوْ إِلَى ثُمُودَ وَاعْتَبَرَ كُلَّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ أَوْ مَعْنَاهُ لَا يَخَافُ عَاقِبَةَ الدَّمْدَمَةِ لِأَحَدٍ وَفِي بَعْضِهَا «أَخَذَ» بِالْمَعْجَمَتَيْنِ
 وَهُوَ مَعْنَى الدَّمْدَمَةِ أَيْ الْهَلَاكِ الْعَامِ . قَوْلُهُ ﴿وَهَيْبٌ﴾ مُصَغَّرُ ابْنِ خَالِدٍ وَ﴿هِشَامٌ﴾ هُوَ ابْنُ عُرْوَةَ

زَمْعَةٌ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا أَنْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ
عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ
جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ
وَقَالَ لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمَّ الزُّبَيْرُ
ابْنُ الْعَوَّامِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْحُسْنَى بِالْخَلْفِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَرَدَّى مَاتَ وَتَلْظَى تَوَهَّجَ

ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي و (عبد الله بن زمعة) بفتح الزاي والميم وبالمهمله ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي قوله (الناقة) أى ناقة صالح و (عارم) أى شرير مفسد وقيل جاهل شرس و (المنيع) أى القوى ذو المنعة و (الرهط) القوم (وأبو زمعه) هو الأسود المذكور آنفاً و (يعمد) أى يقصد وفيه الوصية بالنساء والاحجام عن ضربهن وفيه الأمر بالاغماض والتجاهل والاعراض عن سماع صوت الضراط والاشتغال بما كان فيه . قوله (أبو معاوية) هو محمد بن خازم بالمعجمة والزاي الضرير واعلم أن بعضهم استدرکوا عليه وقالوا أبو زمعة ليس عم الزبير . والجواب : أنه ابن عم أبي الزبير كما يعلم من نسبهما المتقدم آنفاً فأطلق العم عليه مجازاً بهذه الملازمة (سورة الليل إذا يغشى) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (وكذب بالحسنى) أى بالفعل الحسنی

وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ تَتَلَّظَى

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ٤٦٢٥

عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ فَسَمِعَ بَنَاءُ الدَّرْدَاءِ فَأَتَانَا
فَقَالَ أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ أَقْرَأُ فَقَرَأْتُ
وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكْرَ وَالْأُنْثَى قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي
صَاحِبِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا
يَأْبُونَ عَلَيْنَا

وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى حَدَّثَنَا عُمَرُ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ ٤٦٢٦

إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَيُّكُمْ

وهي الخلف عن إعطائه والعوض عن إنفاقه وقال ((نارا تلظى)) أي توهج وتوقد و ((عبيد))
مصغر ضد الحر ((ابن عمير)) مصغر عمر وقرىء «تتلظى» بدون حذف التاء وقال ((وما يغني عنه
ماله إذا تردى)) أي مات . قوله ((قبصة)) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة ابن عقبة بضم
المهملة وسكون القاف و ((أبو الدرداء)) اسمه عويمر و ((علقمة)) بفتح المهملة والقاف وسكون
اللام ابن قيس النخعي الكوفي و ((في صاحبك)) أي فم عبد الله بن مسعود و ((هؤلاء)) أي أهل
الشام يأبون هذه القراءة ويقولون المتواتر هو «وما خلق الذكر والأنثى» يحملونني على أن أقرأ وما خلق
الذكر والأنثى وهو الواجب في القراءة يعني يذكر «وما خلق» وأبو الدرداء كان يحذفه و ((إبراهيم)) هو
النخعي وعلقمة هو عم والنه و ((يريدونني)) أي يحملونني على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى بزيادة وما
خلق. فإن قلت كيف قال لا أتابعهم وقرآنيته متواترة قلت كان له طريق آخر يقيني يعارضه وهو سماعه من

يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُلُّنَا قَالَ فَإَيْكُمْ يُحْفَظُ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ قَالَ كَيْفَ
 سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى قَالَ عَلْقَمَةُ وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ هَكَذَا وَهُوَ لَا يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ
 الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى وَاللَّهُ لَا أَتَابِعُهُمْ

قَوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ ٤٦٢٧
 عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فِي جَنَازَةِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
 إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا
 تَتَكَلَّمُ فَقَالَ ااعْمَلُوا فَكُلُّ مِيسَرٍ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى
 إِلَى قَوْلِهِ لِلْعُسْرَى

رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان قلت فهم لم خالفوه قلت هم اتبعوا ما ثبت عندهم بالتواتر. قوله (أبو نعيم) مصغر و (الأعمش) هو سليمان و (سعد بن عبيدة) مصغر العبدية ضد الحرة أبو حمزة بالمهملة والزاي ختن أبي عبد الرحمن عبد الله السلمي بضم المهملة وفتح اللام و (البقيع) بفتح الموحدة وكسر القاف وبالمهملة مقبرة المدينة وأضيف الى الغرقد بفتح المعجمة والقاف وسكون الراء وبالمهملة لغرقد فيه وهو ما عظم من الغوسج و (أفلا تتكل) أي لا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا فقال أتم مأمورون بالعمل فعليكم بمتابعة الأمر فكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقد ر عليه . قوله

٤٦٢٨ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٤٦٢٩ **حَدَّثَنَا** بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّكِلُ قَالَ اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةَ قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أَنْكَرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ

٤٦٣٠ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ

سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ

(بشر) بالوحدة المكسورة ابن خالد و (النكت) أن يضرب القضيب في الأرض فيؤثر فيها و (منصور) هو ابن المعتمر سمع من سعد بن عبيدة فقال شعبة حدثني به منصور أيضا فوافق

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ
الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّكِلُ قَالَ لَا أَعْمَلُوا فَكُلُّ
مَيْسَرَةٍ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَسِرُهُ لِلْيَسْرَى إِلَى قَوْلِهِ
فَسَنِيَسِرُهُ لِلْيَسْرَى

٤٦٣١ قوله وكذب بالحسنى **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور
عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا
في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا
حوله ومعه مخضرة فنكس فجعل ينكت بمخضرتة ثم قال ما منكم من أحد
وما من نفس منفوسة إلا كُتِبَ مكانها من الجنة والنار وإلا قد كُتِبَتْ شقية
أو سعيدة قال رجل يا رسول الله أفلا تتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان
منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة ومن كان منا من أهل الشقاء

ما حدثني به الأعمش فما أنكرت منه شيئا . قوله (عثمان بن أبي شيبة) بفتح المعجمة وإسكان
التحتانية و (جرير) بفتح الجيم وبالراء المكرورة و (المخضرة) بكسر الميم وسكون
المعجمة وفتح المهملة ما أمسكه الإنسان يده من عصا ونحوه و (منفوسة) أى مخلوقة مصنوعة
و (شقية) روى بالنصب والرفع و (سيصير) أى سيجريه القضاء إليه قهراً وفيه مباحث شريفة

فَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ
السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ
وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةِ

فَسَيِّسِرُهُ لِلْعُسْرَى **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ ٤٦٣٢
سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ
فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّكِلُ عَلَيَّ كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ قَالَ اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا
خُلِقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ
مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ
بِالْحُسْنَى الْآيَةِ

وَالضُّحَى

وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِذَا سَجَى اسْتَوَى وَقَالَ غَيْرُهُ أَظْلَمَ وَسَكَنَ عَائِلًا ذُو عِيَالٍ

ذكرناها في كتاب الجنائز في باب الموعظة عند القبر (سورة والضحى) بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦٣٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ
جَنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَا أَرَجُو أَنْ يَكُونَ
شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مِنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَالضُّحَى وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى

٤٦٣٤

قَوْلُهُ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى تَقْرَأُ بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غَنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ
جَنْدَبَ الْبَجَلِيَّ قَالَتْ امْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَاكَ فَنَزَلَتْ

قَالَ تَعَالَى ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى﴾ أَيْ أَظْلَمَ وَهُوَ لَازِمٌ وَجَاءَ مُتَعَدِّيًا وَ﴿زُهَيْرٌ﴾ مُصْغَرُ ابْنِ مَعَاوِيَةَ
الْجَعْفِيِّ وَ﴿الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ﴾ الْعَبْدِيُّ بِالْمَهْمَلَتَيْنِ وَسَكُونِ الْمَوْحِدَةِ وَيُقَالُ الْبَجَلِيُّ وَ﴿جَنْدَبٌ﴾
بِضْمِ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ النُّونِ وَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمُّهَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ بِفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ وَالْجِيمِ
وَبِالْلامِ وَتَارَةً يَنْسَبُ إِلَى أَبِيهِ وَأُخْرَى إِلَى جَدِّهِ وَ﴿اشْتَكَى﴾ أَيْ مَرَضَ وَ﴿الْمَرْأَةُ﴾ هِيَ أُمُّ جَمِيلَ
بِفَتْحِ الْجِيمِ امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ وَ﴿قَرَبَ﴾ بِالضَّمِّ لَازِمٌ يَقَالُ قَرَبَ الشَّيْءُ أَيْ دَنَا . وَبِالْكَسْرِ مُتَعَدِّيًا
يُقَالُ قَرَبْتُهُ أَيْ دَنَوْتُ مِنْهُ وَ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ أَيْ مَا قَطَعَكَ قِطْعَ الْمَوْدَعِ وَبِالتَّخْفِيفِ
يَعْنَى مَا تَرَكَكَ . الْجَوْهَرِيُّ : أَمَاتُوا مَاضِيَهُ فَلَا يَقَالُ وَدَعَهُ وَإِنَّمَا يَقَالُ تَرَكَهُ . قَوْلُهُ ﴿مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ﴾
بِأَعْجَامِ الشَّيْنِ وَ﴿غَنْدَرٌ﴾ بِضْمِ الْمَعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ النُّونِ وَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمُّهَا وَبِالرَّاءِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
وَ﴿أَبْطَاكَ﴾ قِيلَ الصَّوَابُ أَبْطَأَ عَلَيْكَ أَوْ أَبْطَأَ عَنْكَ أَوْ بِكَ أَقُولُ وَهَذَا أَيْضًا صَوَابٌ إِذْ مَعْنَاهُ

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ

أَلَمْ نَشْرَحْ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَزَرَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْقَضَ أَثْقَلَ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا قَالَ
ابْنُ عُيَيْنَةَ أَيُّ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخِرَ كَقَوْلِهِ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى
الْحُسْنَيْنِ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَاَنْصَبْ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ
وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَلَمْ نَشْرَحْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

وَالْتَيْنِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ يُقَالُ فَمَا يُكَذِّبُكَ

مَا أَرَىٰ صَاحِبَكَ يَعْنِي جَبْرِيلَ إِلَّا جَعَلَكَ بَطْأً فِي الْقِرَاءَةِ لِأَنَّهُ بَطْءٌ فِي الْقِرَاءَةِ أَوْ هُوَ
مِنْ بَابِ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ وَإِصْالِ الْفِعْلِ بِهِ . فَانْ قُلْتَ الْمَرْأَةُ كَانَتْ كَافِرَةً فَكَيْفَ قَالَتْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ . قُلْتَ قَالَتْهُ إِمَّا اسْتَهْزَأَ مِنْهَا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ مِنْ تَصَرُّفَاتِ الرَّاوِي إِصْلَاحًا لِلْعِبَارَةِ ﴿سُورَةُ
الْإِنْشِرَاحِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قَوْلُهُ ﴿فِي الْجَاهِلِيَّةِ﴾ صِفَةُ الْمَوْزَرِ لَا مُتَعَلِّقٌ بِالْوَضْعِ وَ﴿أَنْقَضَ﴾
أَيُّ أَثْقَلَ فِي بَعْضِهَا أَتَقَنَّ بِالنُّونِ أَيُّ أَحْكَمَ وَنَقَلَ عَنِ الْفَرَبْرِى أَنَّهُ قَالَ الصَّوَابُ أَثْقَلَ وَأَمَّا أَتَقَنَّ فُخْطَأَ
قَوْلُهُ ﴿يُسْرًا آخِرًا﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ النَّحْطَاءُ الْمَعْرِفَةُ الْمَعَادَةُ هِيَ الْأَوَّلَىٰ بِعَيْنِهَا وَالنَّكَرَةُ الْمَعَادَةُ هِيَ
غَيْرُهَا فَالْعُسْرُ وَاحِدٌ وَالْيُسْرُ اثْنَانِ . فَانْ قُلْتَ مَا وَجَّهَ تَعْلِيلُهُ بِالْآيَةِ . قُلْتَ اشْعَارُهَا بِأَنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ
حُسْنَيْنَيْنِ فِي مَقَابِلَةِ مَشَقَّتِهِمْ وَهُوَ حَسَنُ الظَّاهِرِ وَحَسَنُ الثَّوَابِ . فَانْ قُلْتَ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ حَدِيثٌ
أَوْ أَثَرٌ وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ لَا يَصِحُّ عَطْفُهُ عَلَى مَقُولِ اللَّهِ تَعَالَى . قُلْتَ هُوَ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِ اللَّهِ لَا عَلَى قَوْلِهِ
قَوْلُهُ ﴿فِي حَاجَتِكَ﴾ أَيُّ فَرِغْتَ عَنِ الْعِبَادَةِ فَاجْتَهِدْ فِي الدَّعَاءِ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ ﴿سُورَةُ
وَالْتَيْنِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْدِيمٍ﴾ وَقَالَ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ أَيُّ

فَمَا الَّذِي يَكْذِبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ كَأَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ
 ٤٦٣٥ بِالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ
 قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ
 فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكَعَتَيْنِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ تَقْوِيمَ الْخَلْقِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَكْتُبُ فِي
 الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَجْعَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَادِيَهُ عَشِيرَتُهُ الزَّبَانِيَةُ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ الرَّجْعِيُّ الْمَرْجِعُ لَنَسْفَعَنَ

فَمَا الَّذِي يَكْذِبُكَ (بأن الناس يدانون) أى يجازون بأعمالهم . قوله (حجاج) بفتح المهملة وشدة
 الجيم الأولى (ابن منهال) بكسر الميم وإسكان النون و (عدى) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية
 (ابن ثابت) الانصارى و (البراء) بتخفيف الراء وبالمد (ابن عازب) بالمهملة والزاي - سورة
 اقرأ باسم ربك) بسم الله الرحمن الرحيم . قوله (قُتَيْبَةُ) مصغر القُتَيْبَةِ بالقاف والفوقانية والموحدة
 ابن سعيد و (حماد) هو ابن زيد و (يحيى بن عتيق) ضد الجديد الطفاوى بضم المهملة والفاء
 وبالواو و (الحسن) أى البصرى . قوله (فى أول الامام) أى أول القرآن أى اكتب فى أوله
 البسملة فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطاً علامة صلة بينهما وهو مذهب حمزة فى القراء السبعة
 فان قلت ما وجه تخصيص البخارى هذا الكلام بهذه السورة وما وجه تعلقه بها قلت لما قال الله
 فيها «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» أشعر بأنه يبدأ كل سورة باسم الله فأراد أن يبين أن الحسن قال إذا ذكر اسم
 الله فى أول القرآن كان عاملاً مقتضى هذه الآية وقال تعالى (فليدع ناديه) أى أهل ناديه أى عشيرته

قَالَ لَنَا خُذْنِ وَلَنَسْفَعَنَّ بِالنُّونِ وَهِيَ الْخَفِيفَةُ سَفَعْتُ يَدَهُ أَخَذْتُ

حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ ٤٦٣٦

مَرْوَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَزْمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلْمُوعُ قَالَ

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ

أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا

إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ

فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ قَالَ وَالتَّحَنُّنُ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ

(سندع الزبانية) أى ملائكة العذاب الغلاظ الشداد وقال تعالى (لنسفعن بالناصية) أى لناخذن وهى بالنون المؤكدة الخفيفة وقرئ بالمشددة أيضا يقال سفعت يده أى أخذته وجذبه . قوله (يحكى) أى ابن بكير وكلمة (ح) إشارة الى التحويل من إسناد الى آخر قبل ذكر الحديث أو الى الحائل بينهما أو الى صح أو الى الحديث وتقدم ذكره و (سعيد بن مروان) الرهاوى بفتح الواو وخفة الهاء وبالواو البغدادى مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين و (محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة) بكسر الراء وإسكان الزاى الإشكرى المروزى الحافظ مات سنة إحدى وأربعين ومائة و (أبو صالح) سليمان بن صالح سلموية بفتح المهملة واللام وسكونها وضم الميم مروزى أيضا و (عبد الله) هو ابن المبارك المروزى وهذا من الغرائب إذ البخارى كثير يروى عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وههنا روى عنه ثلاث وسائط و (يونس بن يزيد) من الزيادة وهذا من ثمانية البخارى . قوله (فى النوم) هذا تأكيد وإلا فالرؤيا محتصة بالنوم و (الخلاء) بالمد الخلوة و (يتزود) بالرفع

وَيَزُودُ لَذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَزُودُ بِمِثْلِهَا حَتَّى لَحِقَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ
 حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ
 قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ
 فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ
 فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
 خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْآيَاتِ إِلَى
 قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْجَفُ
 بُوَادِرِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ
 الرُّوعُ قَالَ لَخَدِيجَةَ أَى خَدِيجَةُ مَالِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَتْ
 خَدِيجَةُ كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ
 الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ

عطف على يلحق و ﴿لحِقَهُ﴾ بكسر الجيم من الفجأة أى جاءه الوحي مفاجأة و ﴿الجهْدُ﴾ بفتح
 الجيم وضمها مرفوعا أى حتى بلغ الطاقة يبلغها ومنصوبا أى بلغ الملك مني الجهد و ﴿رجع بها﴾
 أى سار بسبب تلك الضغطة يضطرب أو رجع بتلك الحالة أو بتلك الآيات يضطرب و ﴿البوادر﴾
 جمع البادرة وهى اللحمة بين المنكبين والعنق ترجف عند فزع الإنسان و ﴿الروع﴾ بفتح الراء
 الخوف و ﴿الكل﴾ بفتح الكاف الثقل أى ترفع اثنقل عن الضعفاء و ﴿وتكسب المعدوم﴾ أى

الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ
 أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَفِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ
 مِنَ الْأَنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ
 خَدِيجَةُ يَا عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ
 عَلَى مُوسَى لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا ذَكَرَ حَرْفًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَخْرَجِي هُمْ قَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا أُودِيَ
 وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوْفِيَ

تحصل المال وتنفقه في المكرمات كالضيافة وفي بعضها من الاكساب أى تكسب غيرك مالا
 يجدونه و (ورقة) بفتح الواو والراء والقاف (ابن نوفل) بفتح النون والفاء وسكون الواو
 وانما زاد (أخي أبيها) ليعلم أنه ابن عمها حقيقة لا مجازا على ما هو عادة العرب في إطلاقه ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان ابن أخى جده لأن الأب الثالث لورقة هو أخو الأب الرابع لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأطلق ابن الأخ عليه على طريق الاضمار أو جعلته عما لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم احتراماً له على سبيل التجوز و (الناموس) هو جبريل عليه السلام و (الجذع) بفتح
 الجيم والمعجمة وبالمهمله الشاب القوى وبالنصب أيضاً وأجاز الفراء ليت زيدا قائماً أى في
 أيام الدعوة أو الدولة و (ذكر حرفاً) أى ذكر ورقة بعد ذلك كلمة أخرى وهى روايات أخر
 (إذ يخرجك قومك ، ويومك) أى يوم اخراجك أو يوم دعوتك و (مؤزراً) بلفظ المفعول
 من التأخير أى التقوية والأزر القوة و (لم ينشب) بفتح الشين المعجمة لم يلبث و (قتر) أى

وَفَرَّ الْوَحْيُ فِتْرَةً حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ
 فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ
 بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي
 بِحَرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَفَرَّقْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ
 زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَدَثَرُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ
 وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَهِيَ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ
 يَعْبُدُونَ قَالَ ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ

٤٦٣٧ قَوْلُهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ **حَدَّثَنَا** ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ
 عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَوَّلُ
 مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ
 اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

احتبس و (حزن) بكسر الزاي و (فرقت) من الفرق بالفاء والراء أى فزعت وهذا الحديث
 صريح فى أن أول ما نزل اقرأ لا اندثر ومرشح الحديث مطبعا فى أول الجامع . قوله (الصالحه)

٤٦٣٨ قَوْلُهُ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ خ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوَّلُ مَا بَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّوْيَا الصَّادِقَةُ جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

٤٦٣٩ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٤٦٤٠ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةً خَاطِئَةً **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَانٍ عَلَى عُنُقِهِ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ . تَابِعَهُ عَمْرُو بْنُ

والصلاح إما باعتبار صورتها وإما باعتبار تعبيرها وإما باعتبار صدقها . قوله (يحيى) إما ابن موسى وإما ابن جعفر و(عبد الكريم الجزري) بفتح الجيم والزاي وبالراء مر في الحج و(أبو جهل) عمرو بن هشام المخزومي وهو المراد بقوله تعالى (أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى) و(عمرو

خَالِدٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

يُقَالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطُّلُوعُ وَالْمَطْلَعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ أَنْزَلْنَاهُ الْهَاءُ
كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ أَنْزَلْنَاهُ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ وَالْمَنْزِلُ هُوَ اللَّهُ وَالْعَرَبُ تَوَكَّدُ فَعِلَ
الوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ

لَمْ يَكُنْ

مُنْفَكِّينَ زَائِلِينَ قِيَمَةُ الْقَائِمَةِ دِينَ الْقِيَمَةِ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ حَدَّثَنَا

٤٦٤١

ابن خالده الحراي بالمهمله وشدة الراء وبالنون و﴿عبيد الله بن عمرو الرقي﴾ بالراء والقاف أبو
وهيب مات سنة ثمان ومائة رحمه الله تعالى ﴿سورة القدر﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿إنا
أنزلناه﴾ الهاء كناية أي الضمير راجع إلى القرآن وإن لم يكن تقدم ذكره في هذه السورة لفظاً
لأنه مذكور حكماً باعتبار أنه حاضر دائماً في ذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لأن السياق
يدل عليه أو لأن القرآن كله في حكم سورة واحدة . قوله ﴿خرج مخرج الجميع﴾ أي خرج إنا
أنزلناه مخرج الجميع وكان القياس أن يكون بلفظ المفرد بأن يقال إني أنزلناه لأن المنزل هو الله
تعالى وهو واحد لا شريك له وبالرفع أي لفظ أنزلناه خارج بلفظ الجمع وفائدة العدول عن ظاهره التأكيد
والإثبات لأن العرب إذا أرادت التأكيد والإثبات تذكر المفرد بصيغة الجمع هذا كلامه لكن المشهور
في مثله أن فائدته التعظيم ويسمى بجمع التعظيم . قوله ﴿المطلع﴾ بفتح اللام مصدر وبكسر هاء اسم المكان
ولعل غرضه أن هذه الكلمة في الجملة للمكان لا المذكورة في القرآن إذ لم يصح المعنى بذلك. وأما الجوهرى
فقد قال : يقال طلعت الشمس مطلعاً ومطلعاً والمطلع والمطلع أيضاً موضع طلوعها وكلا اللفظين
لكلا المعنيين والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿سورة لم يكن﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وذلك

- مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِيَّ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ وَسَمَّانِي قَالَ نَعَمْ فَبَكَى **حَدَّثَنَا** حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ
 عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِيَّ إِلَّا
 اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبِي آيَةُ اللَّهِ سَمَّانِي لَكَ قَالَ اللَّهُ سَمَّاكَ لِي فَجَعَلَ
 أَبِي يَبْكِي قَالَ قَتَادَةُ فَأَنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي
 عُرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا بِيَّ إِلَّا
 كَعْبُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ آيَةُ اللَّهِ سَمَّانِي لَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ

دين القيمة) أى دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف إلى مؤنث هى الملة والقيمة صفته فحذف
 الموصوف . قوله (غندر) هو محمد بن جعفر والرجال كلهم بصريون و(أبى) بضم الهمزة وفتح
 الموحدة وشده التحتانية (ابن كعب) الأنصارى أقرأ الصحابة ، مات سنة ثلاثين و(حسان بن
 حسان) بالمهمله وتشديد السين المهمله وبالنون فيهما الواسطى البصرى ثم المكى و(همام) بن
 يحيى بصرى أيضاً و(أحمد بن أبى داود) أبو جعفر المنادى بلفظ الفاعل من المناداة بالنون والمهمله
 قال ابن منده بفتح الميم وسكون النون وبالمهمله المشهور عند البغاددة أنه محمد بن عبيد الله بن أبى
 داود وقال بعضهم : أحمد وهم من البخارى وأقول : البخارى أعرف باسم شيخه من غيره فليس
 وهما و(روح) بفتح الراء وإسكان الواو وباهمال الحاء (ابن عبادة) و(سعيد) هو (ابن أبى
 عروبة) بفتح المهمله وضم الراء وبالموحدة و(ذرفت) بفتح الراء أى سال دمعها . فان قلت

عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا

قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ يُقَالُ أَوْحَى لَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى

لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ ٤٦٤٤

أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

هنا قال أقرأتكم القرآن وفي الحديث السابق أقرأ عليك القرآن فما وجهه قلت القراءة عليه نوع من أقرأته وبالعكس قال في الصحاح فلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى واحد وقد يقال أيضاً كان في قراءته قصور فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها فلو صح هذا القول كان اجتماع الأمرين القراءة عليه والاقراء ظاهراً . فان قلت ما وجه تخصيص هذه السورة قلت الله تعالى أعلم ولعله لما فيها من ذكر المعاش من بيان أصول الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيمهم إلى السعداء والأشقياء وخير البرية وشرهم وأحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة فانها من قصار المفصل . انوى : فيه فوائد منها استحباب القراءة على أهل الحذق والعلم وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه والمنقبة الشريفة لأبي رضى الله تعالى عنه بقراءته صلى الله عليه وسلم ولا نعلم أحداً من الناس شاركه بذلك الله تعالى له في هذه المنزلة الرفيعة والبكاء للسرور والفرح بما بشر الإنسان به وأما استفساره بقوله سماني فيشبه أنه جوز أن يكون الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على رجل من أمته ولم ينص عليه فأراد تحقيقه فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات . قال واختلفوا في الحكمة في قراءته عليه والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الفضل ولا يأنف أحد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة أبي وأهليته لأخذ القرآن عنه وكان يعدده رسول الله صلى الله عليه وسلم رأساً وإماماً في القرآن (سورة الزلزلة) بسم الله الرحمن الرحيم . قوله (أوحى لها) غرضه أن أوحى ووحي بمعنى واحد وجاء استعمالهما بالي وباللام و (زيد بن أسلم) بأفعل التفضيل و (أبو

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَيْلُ لثَلَاثَةِ رَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا
الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا
أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ
طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَائُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا
مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقَى بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِيَ لِذَلِكَ
الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا
ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا نَخْرًا وَرِثَاءً وَنَوَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ فَسُئِلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحِمْرِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى فِيهَا إِلَّا هَذِهِ
الْآيَةَ الْفَاذَةَ الْجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ

صالح) هو ذكران يباع السمن . قوله (مرج) موضع ترعى فيها الدواب و (الطيل) بكسر
الطاء وفتح التحتانية الحبل الذي يطول للدابة ويشد أحد طرفيه في الوند و (استن) إذا لج في
العدو و (الشرف) بفتح المعجمة والراء الشوط وسمى به لأن العادي به يشرف على ما يتوجه
إليه و (تغنيا) أي استغناء عن الناس بتاجها وتعطفان السؤال يتردد عليها إلى متاجره ومزارعه
ونحوها فتكون سترا له يحجبه عن الفاقة و (لم ينس حق الله في رقابها) بأن يؤدي زكاة تجارتها
(ولا في ظهورها) بأن يركب عليها في سبيل الله و (نواء) أي مناوأة أي معاداة . قوله (الفاذة)
بالفاء والمعجمة أي الفردة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان ماتحتها من تفاصيل أنواعها إذ ليس مثلها

٤٦٤٥

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمْرِ فَقَالَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَىٰ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَازَةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

والعاديات

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْكَنُودُ الْكَفُورُ يُقَالُ فَائِثُنَ بِهِ نَقَعًا رَفَعَنَ بِهِ غُبَارًا لِحُبِّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ لَبَخِيلٌ وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ حُصِّلَ مِيزَ

القارعة

كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ

آية أخرى في قلة الالفاظ وكثرة المعاني لأنها جامعة لكل أحكام الخيرات والشرور وقيل جامعة لاشتغال اسم الخير على أنواع الطاعات والشر على أنواع المعاصي فان قلت كيف دلالة الآية على الجواب قلت كان سؤالهم أن الحمار له حكم الفرس أم لا فأجاب بأنه إن كان خيراً فلا بد أن يرى جزاءه وإلا بالعكس مر في كتاب الشرب (سورة والعاديات) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (فائِثُنَ بِهِ نَقَعًا) أي رفعن به غباراً و (إن الانسان لربه لكنود) أي لكفور (وإنه لحب الخير لشديد) أي لأجل حب الخير لبخيل (سورة القارعة) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى

بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ كَالْعِهْنِ كَالْوَانِ الْعِهْنِ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ كَالصُّوفِ

أَلْهَاكُمْ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ التَّكَاثُرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

وَالْعَصْرِ

وَقَالَ يَحْيَى الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ

الْحُطْمَةُ أَسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرٍ وَلَظَى

أَلَمْ تَرَ

قَالَ مُجَاهِدٌ أَبَايِلَ مُتَابِعَةً مُجْتَمِعَةً وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ سَجِيلٍ هِيَ

(كالفراش المبثوث) أى كفوغاء الجراد بفتح المعجمتين هو صغارهم والكثير المختلطون
(سورة التكاثر) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (ألهاكم التكاثر) أى من الأموال والأولاد
(سورة العصر) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (والعصر) أى الدهر أقسم الله تعالى به
(سورة الحطمة) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (لينبذن فى الحطمة) هى اسم النار لأنها تحطم
أى تكسر ما يلقى وهى مثل سقر ولظى وجنم وسعير وهاوية وجحيم. (سورة الفيل) بسم
الله الرحمن الرحيم قال تعالى (ألم تر) أى ألم تعلم وفسر الرؤية بالعلم لأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن فى زمن الفيل إلا طفلا صغيرا ولم يره (والسجيل) معرب من سنك وكل و(السنك)

سَنَكِ وَكِكُلْ

لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَلَا فِ الْفُؤَا ذَلِكَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
وَأَمْنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ فِي حَرَمِهِمْ

أَرَأَيْتَ

قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ لَا يَلَا فِ لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَدْعُ يَدْفَعُ عَنْ
حَقِّهِ يُقَالُ هُوَ مَنْ دَعَعْتُ يَدْعُونَ يَدْفَعُونَ سَاهُونَ لَاهُونَ وَالْمَاعُونَ
الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ الْمَاعُونَ الْمَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ أَعْلَاهَا الزَّكَاةُ
الْمَفْرُوضَةُ وَأَدْنَاهَا عَارِيَّةُ الْمَتَاعِ

بفتح المهملة وإسكان النون وبالكاف هو الحجر و (كل) بكسر الكاف وسكون اللام الطين
(سورة قريش) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (لئلا ف قريش) قوله (ألفوا) بكسر اللام أى
ألفهم الله تعالى فألفوا ذلك أى الارتحال و (آمنهم) بلفظ الماضي وقال سفيان بن عيينة الا يلاف
الانعام (سورة اليتيم) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (يدع اليتيم) أى يدفعه عن حقه وقال
تعالى (يدعون إلى نار جهنم) أى يدفعون من دععت أى دفعت وقال (عن صلاتهم ساهون)
أى لاهون وقال أنس رضى الله عنه الحمد لله على أن لم يقل في صلاتهم بدل عن صلاتهم و (الماعون)
المعروف وقيل هو اسم جامع لمتاع البيت كالقدر والفأس ونحوه

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

- ٤٦٤٦ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَأْنُكَ عَدُوَّكَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ
أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّوْلُؤِ مَجُوفًا فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ
- ٤٦٤٧ **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قَالَتْ
نَهْرٌ أُعْطِيَهِ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مَجُوفٌ أُنِيتُهُ كَعَدَدِ
النُّجُومِ رَوَاهُ زَكَرِيَاءُ وَأَبُو الْأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ **حَدَّثَنَا**

(سورة الكوثر) بسم الله الرحمن الرحيم . قوله (شيبان) بفتح المعجمة وسكون التحتانية أبو معاوية النحوي و(الحافة) بالمهمله وتخفيف الفاء الجانب وحافتا الوادي جانباه و(مجوف) بالرفع خبر مبتدأه محذوف وبالجر صفة اللؤلؤ والمسافة بين المعروف الجنسي وبين النكرة قرية بقوله :

ولقد أمر على اللّيم يسبنى

وفي بعض روايات غير الجامع «المجوف» معرّفا باللام و(خالد بن يزيد) من الزيادة الكاهلي بكسر الهاء و(أبو إسحاق) عمرو السبيعي و(أبو عبيدة) مصغر العبدية ضد الحرية ابن عبد الله بن مسعود قال مسلم اسمه عامر تقدم في الضوء و(شاطيء الوادي) شطه وجانبه وضمير (عليه) راجع إلى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عايهما وفي بعضها شاطئاه در نجوف و(زكرياء) هو ابن أبي زائدة من الزيادة الكوفي و(أبو الأحوص) بالمهملتين وفتح الواو سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم المهملة الحنفى و(مطرف) بكسر الراء المشددة ابن

يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هَشِيمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي السَّكْوَرِ هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ قَالَ أَبُو بَشْرٍ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ سَعِيدُ النَّهْرِ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ

يُقَالُ لَكُمْ دِينُكُمْ الْكُفْرُ وَلِي دِينِ الْإِسْلَامُ وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ خُذِفَتِ الْيَاءُ كَمَا قَالَ يَهْدِينَ وَيَشْفِينِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ الْآنَ وَلَا أَجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي وَلَا أَتَمُّ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا

طريف بفتح المهملة الحارثي و (هشيم) مصغر الهشم (وأبو بشر) بالموحدة المكسورة وسكون المعجمة جعفر المصري وفي بعضها يونس بدله وهو غلط وتصحيف و (النهر) بفتح الهاء وإسكانها (سورة الكافرون) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (ولي دين) ولم يقل ديني لأن الفواصل كلها بالنون فحذف الياء رعاية للناسبة وقال تعالى (لا أعبد ما تعبدون) أي لا في الحال ولا في الاستقبال فان قلت هو إما للحال حقيقة وللإستقبال مجاز أو بالعكس أو هو مشترك فكيف جاز الجمع بينهما قلت الشافعية جوزوا ذلك مطلقا وأما غيرهم فجوزوه بتأويل عموم المجاز وهم الذين قال أي المخاطبون بقوله أتم هم الذين قال الله في حقهم « وليزيدن »

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

٤٦٤٩ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّيِّعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي

الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا

٤٦٥٠ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ

اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ

٤٦٥١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ

سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم. قوله (الحسن بن الربيع) بفتح الراء ضد الخريف البورانى و (أبو الضحى) هو مسلم و (يتأول القرآن) أى يعمل بما أمر به فى القرآن وهو قوله تعالى (فسبح بحمد ربك واستغفره) وتقديره وسبحت بحمدك وإضافة الحمد إلى الفاعل والمراد لازمه أى التوفيق أو إلى المفعول أى بحمدى لك وتقدم فى كتاب الصلاة فى باب التسييح والدعاء فى السجود. قوله (عبد الله) هو ابن محمد بن أبى شيبه بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالموحدة أخو عثمان بن أبى شيبه العبسى بالمهملتين وسكون الموحدة بينهما و (حبيب) ضد العدو و (ابن أبى ثابت) ضد

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ قَالُوا فَتَحَ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ قَالَ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ أَجَلٌ أَوْ مِثْلٌ
ضَرَبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعِيَتَ لَهُ نَفْسَهُ

فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ وَالتَّوَّابُ مَنْ

النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي

بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بَدَرِ
فَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لَمْ تَدْخُلْ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ عُمَرُ

إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رَأَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ

إِلَّا لِيُرِيَهُمْ قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ

بَعْضُهُمْ أَمَرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِذَا نَصَرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ

يَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي أَكْذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ

الزائل الكاهلي . قوله (أجل) بالتوين وكذا مثل و (ضربت) على الأول من الضرب بمعنى
التوقيت وعلى الثاني من مضرب المثل . قوله (تواب على العباد) أى رجاء عليهم بالمغفرة وقبول
التوبة الجوهري : تاب الله عليه أى وفقه للتوبة . قوله (بعضهم) هو عبدالرحمن بن عوف و (ومن
علتم) أى فضله وزيادة عليه وعرقم فقهه و (مارؤيت) أى ماظننت أنه دعانى الا ليريهما على

هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلَكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَقَالَ
عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

تَبَابُ خُسْرَانٍ تَتَبَّيْبُ تَدْمِيرٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ٤٦٥٣

حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ يَا صَبَاحَاهُ فَقَالُوا
مَنْ هَذَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ
هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ
يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ تَبَّتْ

و (أعلمه) أى أعلم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أجله (سورة تبت) بسم الله الرحمن
الرحيم قال تعالى (وما كيد فرعون إلا فى تباب) أى خسران وقال (وما زادوهم غير تنبيذ)
أى تدمير . قوله (أبو أسامة) هو حمادو (عمر بن مرة) بضم الميم وشدة الراء و (رهطك
منهم المخلصين) إما تفسير لقوله عشيرتك الأقربين وإما قراءة شاذة رواها قال الاسماعيلي قرأه

يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبٍّ وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ
 ٤٦٥٤ قَوْلُهُ وَتَبَّ مَا غَنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو
 مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى
 يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مَصْبِحُكُمْ
 أَوْ مُمَسِّيَكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَانِي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ
 شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ أَهَذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ
 إِلَى آخِرِهَا

٤٦٥٥ قَوْلُهُ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا
 الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرِو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَهَذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ
 وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ حَمَالَةُ الْحَطَبِ تَمْشِي بِالنِّيمَةِ فِي جِيدِهَا

ابن عباس وقال النووي : عبارة ابن عباس أنها مشعرة بأنها كانت قرآناً ثم نسخ تلاوة و (السفح) بالسين والضاد وجه الجبل وأسفله و (هكذا) أي بزيادة كلمة قد . قوله (محمد بن سلام) بتخفيف اللام وتشديد هاء و (أبو معاوية) محمد الضرير و (عمر بن حفص) بالمهملتين . قوله (حمالة

حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يُقَالُ مِنْ مَسَدٍ لَيْفِ الْمَقْلِ وَهِيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ

قَوْلُهُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

يُقَالُ لَا يَنْوَنُ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو ٤٦٥٦

الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا
تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ
إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ
وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفَاءً أَحَدٌ

قَوْلُهُ اللَّهُ الصَّمَدُ وَالْعَرَبُ تَسْمِي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ قَالَ أَبُو وَاثِلٍ هُوَ السَّيِّدُ

الْحَطْبُ) أَيْ نَمَامَةٌ وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ بِالنَّمَائِمِ الْمَفْسَدِ بَيْنَ النَّاسِ يَحْمِلُ الْحَطْبُ بَيْنَهُمْ أَيْ يُوْقِدُ بَيْنَهُمُ النَّارَ
(الْمَسَدُ) لَيْفِ الْمَقْلِ بَضْمِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَبِالْلامِ ثَمَرُ شَجَرِ الدُّومِ وَمَسَدُ الْحَبْلِ إِذَا أُجَادَ قَتْلُهُ
(سُورَةُ الْإِخْلَاصِ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قَوْلُهُ (لَا يَنْوَنُ) يَعْنِي تَدِيحُذِفُ التَّنْوِينَ مِنْ أَحَدٍ
فِي حَالِ الْوَصْلِ وَيُقَالُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

و(أَبُو وَاثِلٍ) بِالْهَمْزِ بَعْدَ الْأَلْفِ شَقِيقُ بَفْتَحِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَ(أَبُو الْيَمَانِ) هُوَ الْحَكَمُ وَ(أَبُو
الزِّنَادِ) بِتَخْفِيفِ النَّونِ عَبْدُ اللَّهِ وَ(الْأَعْرَجُ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ(الشَّتْمُ) تَرْصِيفُ الشَّخْصِ بِمَا هُوَ إِزْرَاءُ
وَنَقْصٌ فِيهِ لَا سِيَّامَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّسَبِ وَمَرَّ الْحَدِيثُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَهُوَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْقَدْسِيَّةِ وَ(الْكَفُ) بَضْمُ
الْكَافِ وَسُكُونُ الْفَاءِ وَضَمُّهَا وَبِالْوَاوِ وَبَفْتَحِ الْكَافِ وَكَسْرُ الْفَاءِ وَبِالتَّحْتَانِيَّةِ وَبِكَسْرِ

٤٦٥٧ الَّذِي أَتَى سُودَهُ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ أَمَا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ

أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتَهُ وَأَمَا شَتَمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا

الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ كُفُوًا وَكُفِيًا وَكُفَاءً وَاحِدٌ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ غَاسِقُ اللَّيْلِ إِذَا وَقَبَ غُرُوبُ الشَّمْسِ يُقَالُ أَيْنٌ مِنْ فَرْقٍ

٤٦٥٨ وَفَلَقِ الصُّبْحِ وَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا

سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةُ عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ عَنْ

الكاف وبالمدقواه (أن يقول) القياس أن يقول: فأن يقول بالفاء وهذا دليل من جوز حذف الفاء من

جواب أما وجاء مثله في كتاب الحج في باب التلبية حيث قال وأما موسى كآني أنظر إليه (سورة الفلق)

بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (من شر غاسق إذا وقب) الغاسق الليل والوقوب غروب الشمس

والدخول في موضعها ويقال وقب إذا دخل في كل شيء فأظلم وأما الفلق والفرق فهما بمعنى

واحد. قوله (عاصم) هو ابن أبي النجود بفتح النون وضم الجيم وبالمهمله أحد

القراء السبعة و (عبدة) ضد الحرة ابن أبي لهابة بضم اللام وخفة الموحدة الأولى الأسدى وهو

المُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ
فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَسْوَاسِ إِذَا وَلَدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ قَالَ
سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا
فَقَالَ أَبِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي قِيلَ لِي فَقُلْتُ قَالَ

عطف على عاصم و﴿زر﴾ بكسر الزاي وشدة الراء ﴿ابن حبيش﴾ مصغرا لحبش بالمهملة والموحدة
والمعجمة و﴿المعوذتين﴾ بكسر الواو فان قلت مامعنى السؤال عنهما قلت كان ابن مسعود يقول
إنهما ليسا من القرآن فسأل عنهما من هذه الجهة فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قيل لى قل أعوذ أى أقرأنيهما جبريل يعنى أنهما من القرآن ﴿سورة الناس﴾ بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى ﴿الخناس الذى يوسوس﴾ . قوله ﴿خنسه﴾ قال الصغاني الأولى نخسه الشيطان مكان
خنسه الشيطان وإن سلبت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى والله أعلم أخره وأزاله عن مكانه
شدة نخسه وطعنه بأصبعه فى خاصرته . قوله ﴿قال﴾ أى سفيان بن عيينة وحدثنا عاصم و﴿أبو
المنذر﴾ بكسر المعجمة الخفيفة كنية أبى رضى الله تعالى عنه كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما ﴿أخاك﴾ فهو بحسب الدين و﴿كذا وكذا﴾ يعنى أنهما ليستا من القرآن و﴿قيل لى﴾ أى

فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

انه من القرآن وهذا كان مما اختلف فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو أنكر اليوم أحد قرآنيته كفر وقال بعضهم ما كانت المسألة في قرآنيتهما بل في صفة من صفاتهما وخاصة من خواصهما ولا شك أن هذه الرواية تحملهما والحمل عليه أولى والله تعالى أعلم

تم الجزء الثامن عشر ، ويليه بمعوته تعالى الجزء التاسع عشر ، وأوله
«كتاب فضائل القرآن»

فهرس

الجزء الثامن عشر

من صحيح أبي عبد الله البخاري
بشرح الامام الكرماني

صفحة	صفحة
٣٣ قوله تعالى «وأندرك عشيرتك الأقربين»	٢ سورة النور
٣٥ سورة النمل	٣ قوله تعالى «والذين يرمون أزواجهم»
٣٦ القصص	٥ «والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين»
٣٦ قوله تعالى «كل شيء هالك إلا وجهه»	٦ «ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله»
٣٦ «انك لا تهدي من أحببت»	٨ «ان الذين جاءوا بالافك عصبه منكم»
٣٨ سورة العنكبوت	٩ «ولولا إذ سمعتموه الآية»
٣٨ الروم	١٨ «ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة»
٤٠ قوله تعالى «لا تبديل لخلق الله»	٢٠ «يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً»
٤١ سورة لقمان	٢١ «ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا»
٤١ قوله تعالى «لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم»	٢٦ «وليضربن بخمرهن على جيوبهن»
٤١ «ان الله عنده علم الساعة»	٢٧ سورة الفرقان
٤٣ سورة السجدة	٢٨ قوله تعالى «الذين يحشرون على وجوههم»
٤٣ قوله تعالى «فلا تعلم نفس ما أخفى لهم»	٢٨ «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر»
٤٤ سورة الأحزاب	٣١ «إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً»
٤٥ قوله تعالى «ادعهم لآبائهم»	٣١ «فسوف يكون لزاماً»
٤٥ «فمنهم من قضى نحبه»	٣٢ سورة الشعراء
٤٦ «قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا»	٣٣ قوله تعالى «ولا تخزني يوم يبعثون»
٤٨ «وتخفي في نفسك ما الله مبديه»	
٤٨ «ترجيء من تشاء منهم»	
٤٩ «لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم»	
٥٤ «ان تبدوا شيئاً أو تخفوه»	
٥٥ «ان الله وملائكته يصلون على النبي»	

فهرس الجزء الثامن عشر

صفحة	صفحة
٨٩ سورة الأحقاف	٥٧ سورة سبأ
٩٠ قوله تعالى «والذى قال لو الديق أف لكما»	٥٩ قوله تعالى «إن هو إلا نذير لكم»
٩١ سورة محمد عليه السلام	٦٠ سورة الملائكة
٩٤ «الفتح»	٦١ «يس»
٩٧ قوله تعالى «إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيراً»	٦١ قوله تعالى «والشمس تجرى لمستقر لها»
١٠٠ سورة الحجرات	٦٣ سورة والصفات
١٠١ قوله تعالى «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى»	٦٣ قوله تعالى «وإن يونس لمن المرسلين»
١٠٣ سورة ق	٦٤ سورة ص
١٠٧ «والذاريات»	٦٥ قوله تعالى «هب لي ملكا لا ينبغي لأحد»
١٠٩ «والطور»	٦٧ سورة الزمر
١١١ «والنجم»	٦٨ قوله تعالى «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله»
١١٦ «أقربت الساعة»	٦٩ «وما قدروا الله حق قدره»
١٢٠ قوله تعالى «سيهزم الجمع ويولون الدبر»	٧٠ «ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض»
١٢٢ سورة الرحمن	٧٢ سورة المؤمن
١٢٧ «الواقعة»	٧٤ «حم السجدة»
١٢٩ «الحديد»	٧٩ سورة حم عسق
١٣٠ «المجادلة»	٨٠ قوله تعالى «إلا المودة فى القربى»
١٣٠ «الحشر»	٨٠ سورة الزخرف
١٣٢ قوله تعالى «وما أتاكم الرسول فخذوه»	٨٣ «الدخان»
١٣٥ سورة الممتحنة	٨٤ قوله تعالى «يوم تأتى السماء بدخان مبين»
١٤١ «الصف»	٨٨ «يوم نبطش البطشة الكبرى»
١٤٢ «الجمعة»	٨٨ سورة الجاثية
١٤٣ «المنافقين»	٨٨ قوله تعالى «وما يهلكنا إلا الدهر»
١٥١ «التغابن»	

صفحة	صفحة
١٨٩ سورة لا أقسم	١٥١ سورة الطلاق
١٨٩ » والشمس وضحاها	١٥٤ » التحريم
١٩٠ » والليل إذا يغشى	١٦١ » الملك
١٩٥ » والضحي	١٦١ » ن والقلم
١٩٧ » ألم نشرح	١٦٤ » الحاقة
١٩٧ » والتين	١٦٤ » سأل سائل
١٩٨ » اقرأ باسم ربك	١٦٥ » إنا أرسلنا
٢٠٤ » إنا أنزلناه	١٦٧ » قل أوحى إلى
٢٠٤ » لم يكن	١٦٨ » المزل
٢٠٦ » الزلزلة	١٦٨ » المدثر
٢٠٨ » والعاديات	١٧٢ » القيامة
٢٠٨ » القارعة	١٧٤ » هل أتى على الانسان
٢٠٩ » الهاكم	١٧٥ » والمرسلات
٢٠٩ » والعصر	١٧٨ » عم يتساءلون
٢٠٩ » الهمزة	١٧٩ » والنازعات
٢٠٩ » الفيل	١٨٠ » عبس
٢١٠ » قريش	١٨٢ » إذا الشمس كورت
٢١٠ » أرأيت	١٨٣ » إذا السماء انفطرت
٢١١ » الكوثر	١٨٣ » ويل للمطففين
٢١٢ » الكافرون	١٨٤ » إذا السماء انشقت
٢١٣ » النصر	١٨٥ » البروج
٢١٥ » تبت	١٨٦ » الطارق
٢١٧ » الاخلاص	١٨٦ » سبح اسم ربك
٢١٨ » الفلق	١٨٧ » هل أتاك حديث الغاشية
٢١٩ » الناس	١٨٧ » والفجر